

مفاتيح الإبداع القانوني  
غير مخصصة للبيع

موسوعة الثقافة التاريخية  
والأثرية والحضارية  
التاريخ الوسيط

١٠

## المسلمون ودولة الروم

تأليف

أ.د. طارق منصور

كلية الآداب - جامعة عين شمس



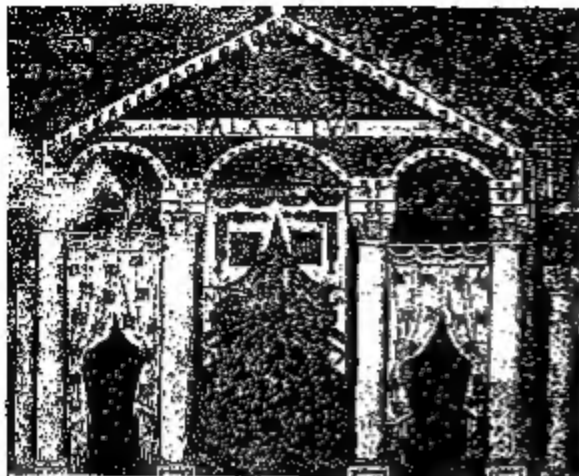
ملتزم الطبع والنشر  
دار الفكر العربي

٩٤ شارع عباس العقاد - مدينة نصر - القاهرة

ت: ٢٢٢٧٥٢٩٨٤ - فاكس: ٢٢٢٧٥٢٧٣٥

١٦ شارع جواد حسني - ت: ١٦٧ - ٢٢٣٩٤

[www.daralfikralarabi.com](http://www.daralfikralarabi.com)  
[INFO@daralfikralarabi.com](mailto:INFO@daralfikralarabi.com)



قصر الحكيم الميزنطي في فلوينسا - إيطاليا

# موسوعة الثقافة التاريخية والآثرية والحضارية

الاستاذ المساعد  
دكتور كريمة طاهر الهلواني

التصميم والإخراج غلى العجوي  
مبنى جاك حسان

٩٣٧,٠٦ طارق منصور.  
المسلمون ودولة الروم / تأليف طارق منصور.  
القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٨ م.  
أ- ١٠٤ ص: صور؛ ٢٤ سم. - (موسوعة الثقافة  
التاريخية والآثرية والحضارية. التاريخ الوسيط؛ ١٠).  
بيلوجرافية: ص ١٠٢ - ١٠٤.  
تتمت: ٠ - ٢١٣٣ - ١٠ - ٩٧٧.  
١ - الجزيرة العربية قبل ظهور الإسلام. ٢ - دولة  
الروم قبل ظهور الإسلام. ٣ - دولة الروم والدولة  
الإسلامية. أ - العنوان. ب - السلسلة.

رقم الإيداع: ٨٣٦٨ / ٢٠٠٦

دار الفكر العربي

تخفيف وطأة الكتاب: مطبعة البويعي بالعاشر من رمضان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## تقديم السلسلة



التاريخ علم من أجل العلوم الإنسانية وأغلاها قدرا وأكثرها  
فائدة. ويتطلب علم التاريخ فيمن يمارسه التحلي بأمانة الحكم وصديق  
الكلمة وبعد النظر والقدرة على الإفادة من دروس الماضي لمواجهة  
صعاب الحاضر والاستعداد لما قد يمتنع عنه المستقبل من أخطار وعقبات.

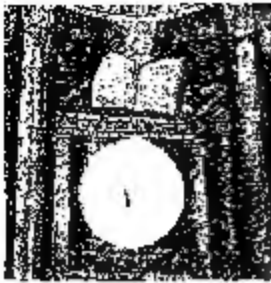
إن الروايات التاريخية قد تشابه في بعض أجزائها على مدى الدهور، ولكن التاريخ لا  
يمكن أن يعبئ نفسه، بمعنى أن تطابق أحداثه مع بعد المسافة بين حدث وآخر. فالإنسان هو الإنسان  
بكيانه الجسدي ومشاعره النفسية وتطلعاته وطموحاته. على مر العصور، ولكن الظروف المحيطة  
به تتغير وتتبدل من عصر لآخر. وغالبا ما يتخذ هذا التغير مواقف جديدة أو مسيرة مختلفة تسهم  
في تحويل نظرة الناس إلى الحياة. وبدراسة التاريخ يمكن الوقوف على ما مر به الإنسان من تحارب  
وما يمكن أن يكون قد وقع فيه من أخطاء، وكيف يتجنبها في الحاضر والمستقبل. وهذا ما عبر عنه  
بعض الحكماء بقوله: «من وعى التاريخ في صدره، أخاف عمرا إلى عمره».

وقد أدرك هذه الحقيقة كثير من الهيئات الثقافية، فجعلوا للتاريخ حقه من الاهتمام  
والرعاية، وحرصوا على رعاية جمعه وحصائه وأحلوه في مكانه اللائق.

وتأى مؤسسة مدار الفكر العربي التي أسسها الأستاذ/ محمد محمود الفضري، التي  
تنهض بדרر ملموس في مجال خدمة الثقافة العربية. والتي وضعت مشروعا للثقافة التاريخية،  
واسمعت في التخطيط لهذا المشروع بعدد من صفوف أسئلة التاريخ التي صصين داخل الجامعات  
العربية وخارجها. كما وفرت الدر لهذا السلسلة الإخراج الفني والتصميمات، وكذلك المراجعة  
اللغوية خروج هذه السلسلة بالصورة التي تجديها أمامكم.

وإن أسرة الدراسات التاريخية ليسعدنا أن تقبل هذه الكتاب الذي يصدر عن مدار الفكر  
العربي ضمن هذه السلسلة. سائلين فيها دوام التوفيق في خدمة الرسالة والنهوض بالأمانة.

أ.د. سعيد عبد الفتاح عاشور



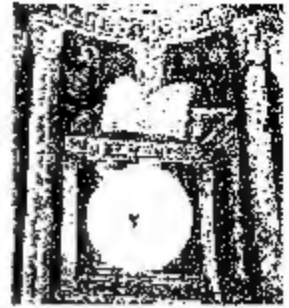
## مقدمة

على مدى أحد عشر قرناً، هي عمر الإمبراطورية البيزنطية. أو دولة الروم كما أطلق عليها العرب، لم تر الأخيرة قوة مثل قوة المسلمين؛ الذين تمكنوا القسطنطينية بالجراح مراراً، حتى سال دم الروم في نهاية المطاف على أيدي السلطان العثماني محمد الفاتح عام ١٤٥٣م عندما دكت المدفعية التركية أسوارها، لتهدى الشخصية البيزنطية إلى النثرى، بعد أن عاشت في علبين ما لا يقل عن ألف عام أو يزيد قليلاً.

لقد دشن الإمبراطور قسطنطين الأول عاصمته القسطنطينية في عام ٣٣٠م لتكون 'روما الجديدة'، وأحاطها بالأسوار والأبراج الشاهقة، التي كفلت لها الصمود في وجه الغزاة، الذين جاءوها من كل حدب وصوب، وعادوا جميع بنقى حيناً؛ ولم تفتح أبوابها إلا على أيدي الصليبيين عام ١٢٠٤م عنوة. ويرغم الحصانة الطبيعية والصناعية لتلك المدينة، وشهرتها الواسعة في عالم العصور الوسطى، إلا أن المسلمين وجهوا جيوشهم شطر العاصمة البيزنطية، في محاولات ثلاث لإسقاط هذه العاصمة، زمن الخلافة الأموية، (لا أن هذه الحملات فشلت جميعاً. ومنذ تلك اللحظة بدأ البيزنطيون يلجؤون أن المسلمين قد تخطوا مرحلة تهديد الأطراف البيزنطية، لاسيما بعد أن استولوا على بلاد الشام وفلسطين ومصر وقرطبة، وبدأوا في السير نحو إسقاط الثقب أو العاصمة البيزنطية ذاتها في محاولة منهم لفتح بيزنطة كما سبق وفتحوا فارس من قبل، وقد قوى هذا لشعور لدى البيزنطيين، إنهاء المسلمين لأساطيل إسلامية في ترسانات بلاد الشام ومصر، استطاعوا بفضلها انتزاع لبادنة البيزنطية على حوض البحر المتوسط، الأمر الذي دفع البيزنطيين إلى القيام بمحاولات يائسة لاسترداد السيادة الطائفة على البر والبحر، فقاموا بشن هجمات عدة على موانئ مصر وبلاد الشام، إلا أن معظمها باء بالفشل، ولم تفت في عضد المسلمين، بل على العكس زادتهم حماسة وقوة لاستكمال حركة الفتح والجهاد ضد البيزنطيين.

وفي هذا العمل الفكري المتواضع، الذي تقدمه للقارئ العربي والمثقف في نظام الأول، وليس للاكاديميين المتخصصين في تلك الحقبة التاريخية، نحاول رصد العلاقة بين الشوتين العظيمين في العصور الوسطى قوة الدولة الإسلامية وقوة دولة الروم، أو الإمبراطورية البيزنطية

بالمفهوم الحديث . وقد أثرنا عدم حصر صفحات العمل بالهوامش  
لكديمية التي قد تثقل على القارئ العام، وحاولت قدر الإمكان  
تبسيط المعلومة التاريخية حتى يسهل على القارئ تصفح الكتاب في  
سهولة ويسر، دون الإخلال بالمعنى أو الحقيقة التاريخية.



لقد حاول المؤلف بقدر الإمكان، وبأقل قدر من تفاصيل  
الأحداث، أن يقدم عرضاً شاملاً لتاريخ العلاقات بين الروم  
والمسلمين، في الفترة منذ ظهور الإسلام وحتى انهيار الخلافة العباسية في العصر العباسي الثاني،  
التي سادت فيه روح الاستقلال في الولايات التابعة ببغداد، ثم شهدت فيه قيام خلافة أخرى  
شيعية بمصر وإفريقية. هي الخلافة الفاطمية، ويمكن القول أنه في تلك الفترة لعب الحمدانيون  
الدور الرئيسي في صد المد البيزنطي تجاه العالم الإسلامي، ولولاهم لتمكن الروم من استعادة بلاد  
النظام وفلسطين ثانية من أيدي المسلمين، في فترة تولى حكم بيزنطة فيها أباطرة أكفاء عرف عنهم  
البطولة والشجاعة أمثال نقفور فوقاس، ويوحنا ترميسكس، وباسيل الثاني.

وهي الختام تبقى كلمة شكر إلى أسناتى المرحوم د. رأفت عبد الحميد، لشقته الغالية في  
واحد من أبناء الباحثين وقيامه بتكليفى بهذا العمل، فنه متى خالص الشكر والتقدير، كما أقدم  
بخالص الشكر إلى القاتمين على أمر إصدار هذه الموسوعة التاريخية بمؤسسة دار الفكر العربى،  
لتبنيهم هذا العمل. نشأ وإسراوهم على إخراجة إلى النور عسى أن يفيد منه انقراء والمثقفين من  
أبناء أمنا العربية، فلهم كل الشكر والتقدير.

المؤلف

د. طارق منصور

مدينة نصر - القاهرة



## الفصل الأول الجزيرة العربية قبيل ظهور الإسلام من بلاد الرسول

احتلت شبه الجزيرة العربية موقعاً جغرافياً ممتازاً جعلها مركزاً للتصراعات السياسية والدينية آنذاك، فهي تحيطها المياه من شرقها وغربها وجنوبها فضلاً عن اتساع مساحتها، ولكن بالرغم من هذا فقد كانت شبه جزيرة صحراوية أو شبه صحراوية بمعنى أصبح، فقد اعتمد سكانها على الأمطار التي نادراً ما تسقط هناك، ليرجعوا في المنطقة المدارية شديدة الحرارة صيفاً معتدلة شتاءً. كذلك لم تسيطر الحياة الزراعية هناك بعكس وادي النيل أو بلاد ما بين النهرين. كان لكل هذا أثره على سكان الجزيرة العربية فعمل البعض منهم بالتجارة، حيث كانت تخرج كل عام رحلتا الشتاء والصيف، أما الغالبية منهم فقد عملت بالرعي. كذلك ثم يكن للعرب نوع من الحكومات المعروفة الآن، ولم يكن لهم قضاء نظاميون يحكمون إليهم، بل كان لجميع يادن بالسلطان إلى رعيهم



طرق التجارة في الجزيرة العربية قبيل ظهور الإسلام



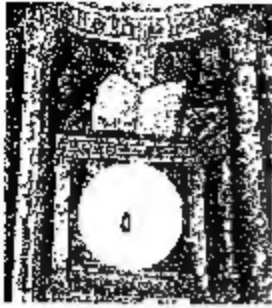
القبيلة؟ كذلك لم يكن لهم جيش يذروا عنهم الأخطار الخارجية التي حاقت بهم مراراً، ولم يخلصوا أيضاً بمذبح الضرائب لعدم وجود حكومة تقيض على زمام السلطة التنفيذية وتضرب على أيدي المعتدي وتوقع عليه العقاب المناسب مع جرمه وإنما كان واجباً على الشخص المعتدي عليه أن يثأر لنفسه بنفسه وعلى قبيلته أن تشد أزره.

وقد يسقط هذا الشرع عند دفع المعتدي الجزية أو تعويضاً مناسباً لتخذه القبيلة المعتدي عليها. وكانت كل قبيلة تعتبر وحيدة ميثاقية قائمة بذاتها لها كيائها المستقل، وتفسيراً ما كانت تقوم المنزعات بين إحدى القبائل والأخرى أو تغير واحدة منها على الأخرى، فكان يخرج أفراد القبيلة الذكور حاملي أسلحتهم ليكثروا جيشاً على قدر قبيلتهم، يهاجمون به القبيلة الأخرى، وبعد عودتهم ينصرف كل فرد إلى عمله تاركاً سلاحه قيد غارة أخرى. هكذا كانت الجيوش قائمة على العصبية القبلية آنذاك، وكانت معظم غاراتهم إما بهدف التآمر أو النزاع على الكلا والمراعى، التي كانت سبباً في كثير من غاراتهم على أراضي الروم. وقد صنعت القبائل من انتصاراتها ملاحم شعرية تغنى بها أشعراء آنذاك في الجاهلية، ومن أشهر تلك المعارك التي قامت بين العرب آنذاك يوم داحس والغبراء، وحرب البسوس، وأيام الفجار. وكان الأحرار من العرب يحاربون تحت إمرة سيدهم في وقت الحرب، أما في وقت السلم فقد كانت الأسرة هي الشيء الوحيد المنظم.

وقد أقامت القوى العظمى آنذاك ممالك عديدة لها في المنطقة كان أشهرها إمارتي الحيرة والغساسنة. الأولى أقامها الفرس، أما الثانية فأقامها الروم.

### إمارة غسان :

كان من نتيجة الصراع الذي نشب بين الفرس والبيزنطيين وكذلك إشارات العرب على أملاك الدولة البيزنطية، أن أقامت الدولة البيزنطية إمارة تابعة لها هي إمارة غسان، والتي يعود تاريخها إلى الفترة التي خرب القادة الرومان فيها مدينة تدمر في عهد الإمبراطور أوكليانوس A.D. 272-273. وفوض الرومان أمورهم في هذه المناطق إلى الأمراء اللاتوخيين ثم إلى السليحيين الذين أزالوا قبيلة غسان ملكهم عام 499م. وبما كانت بلاد الشام تزلزل منطقة الحدود البحرية الشرقية في الإمبراطورية البيزنطية، كان على أباطرة الروم أن يهتموا بهذه المنطقة ويعطوها من عنايتهم النصيب الأوفر، ولذلك أعادوا الأموال على بعض القبائل العربية حتى استطاعوا إخضاعهم صانع لهم على تخوم البادية، يستعينون بهم في صد غارات البدو الذين كانوا يغزون المناطق المتحضرة وينهبونها.



وكان قبيلة قضاعة أول من قدم من العرب في صحبة ملكهم مالك بن نعيم بن تيم الله، وقيل أن الروم قد ملكوا انقضاعين على من بلاد الشام من العرب بعد أن دخلهم في التصراية وأصبحوا صناعهم، ولم يلبث أن انتقل الملك إلى بني سبيع بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة. وفي نفس الأونة تحركت قبائل الأزد اليمنية على أثر انهيار سد مأرب إلى شمال الجزيرة العربية فصار يطن

منها إلى الشام وأقاموا على ما هناك يقال له غسان، وما نزلت غسان بحوار سبيع فرضت عليهم الإناوة وظل الغساسنة يردونها حتى دامت الحرب بينهم وانتصرت غسان في النهاية وانفردت بالسلطة دونها، ويقول الأصفهاني، 'إن أول من ملك من غسان، جفنة بن عمرو مزينة بن عامر ماء السماء وكان الذي ملكه على عرب الشام ملكا يقال له فسطورس فلما ملك جفنة قتل ملوك قضاعة من سبيع من الذين كانوا يدعون النجاعة ودلت له قضاعة ومن بالشام من الروم وبني جليل والقرية وعدة مصانع'.

وكان الحارث بن جبلة أول أمراء بني جفنة وأعظمهم شأنًا بلا منازع وقد اختاره الإمبراطور جستنبان حوالي عام ٥٢٩م ليكون بجانبه ضد المنذر من ماء السماء ملك الحيرة. وقد رجع جستنبان ٥٢٧-٥٦٥م الحارث إلى مرتبة الملوك وبسط سيادته على كثير من قبائل العرب بالشام حتى يقيم خصما قويا في وجه المنذر ملك الحيرة. ويسعد أن يكون الحارث أو أحد خلفائه قد حمل رسميا

لقب ملك لأن هذا

اللقب كان خاصا

بالإمبراطور البيزنطي

وحده. كما أن الوثائق

التي تمثل لغة الحكومة

الرسمية أطلقت على

الحارث وخلفائه لقب

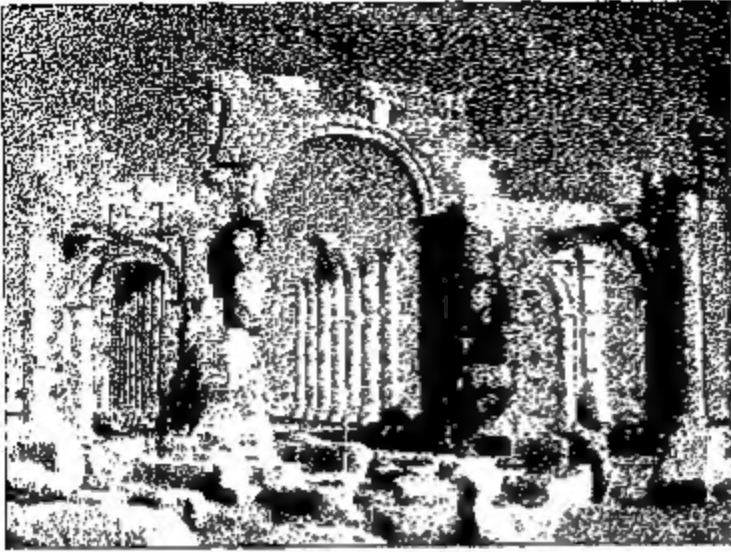
بطريقس Patricus أو

دبسر قبيلة Phalarch.

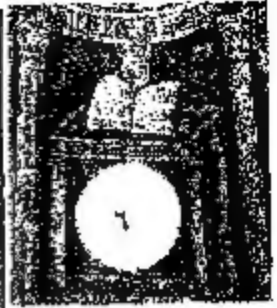


بقايا سد مأرب في اليمن





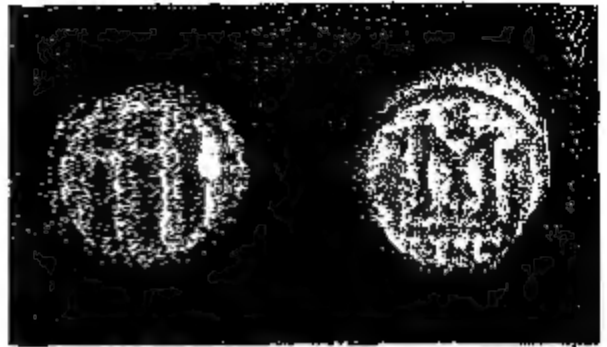
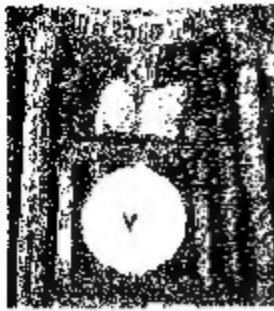
مدينة تدمر - حمص  
الشارع الرئيسي



وحالف الغساسة  
الروم صائفه التند فلكد تهد  
الفرس والعرب المنعمين  
على أطراف مملكتهم  
واشترطوا أن يمدوهم  
بثلاثين أو أربعين ألفاً إذا  
حاربهم العرب، وأن  
يمدوا الروم بمئتين ألفاً  
من المقاتلين إذا تحاربوا مع  
الفرس، ولقد شقت إمارة  
هسان عصا القطاعة مرات  
عديدة على الروم، حسب

مدينة الرصافة في بادية سوريا





عملة هرقل كانت تداور في الشام في بداية ظهور الإسلام

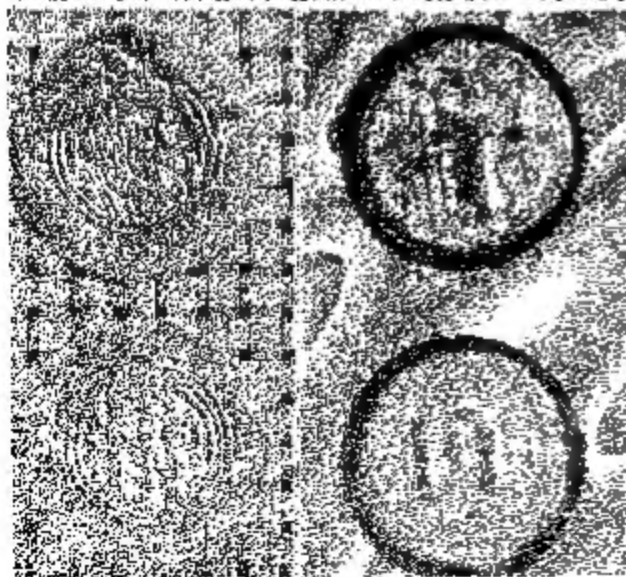
بقايا سور الطائفة

وأحد حصونه



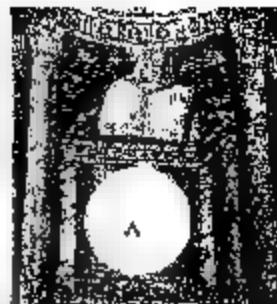
رواية يوحنا الإفيسوسي، ولكن لشروف العامة آنذاك كانت تحتهم عودنها نائية ناسير في ذلك إباطرة الروم. وقد وقف الخامسة بجانب الروم في عهد الإمبراطور هرقل ٦١٠-٦٤١ م في حروبهم ضد الدولة الإسلامية إلى أن فتحت أراضيهم وأسلم معظمهم. وهكذا انتهت إمارة غسان التي كانت خير حليف للدولة البيزنطية في بلاد الشام.

ونعود للحديث عن العرب وأحوالهم قبل ظهور الإسلام ثانية بعد أن استعرضنا إمارة غسان، وهي الإمارة العربية التي حالفت الروم سنوات طوال. كان



النمرهم الفارسي مرسومها حذية الملك الفارسي خسرو الثاني

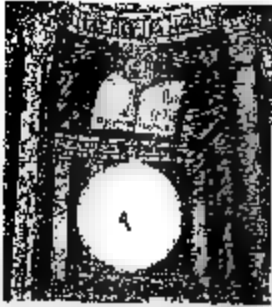
سكان الجزيرة العربية يعملون بالتجارة الأولى بالبحر. هـ سى نشب  
عصب الحياة الاقتصادية هناك. فقد كانت الجزيرة العربية فقيرة برعى  
والأرض الرديئة مما جعل سكانها يحترفون التجارة، وكسب قريش  
من أول القبائل العربية وأهلها، علاوة على ما لها من سرب في  
مكة ؛ وكانت القبائل هناك تقوم برحلتها التجارية نحو الشام ثم راحه  
الضياع ورحلة الشتاء وقد عملوا المعاهدات مع سبىانيين والعباسية  
منظمين تجارتهم معهم. وكانوا يتعاملون بالدرهم الفارسي والدينار البيزنطي رئيس هدير عبيد أو  
معروف فصيل التجارة في كسب ربحها في نقل الحضارة من منطقة لأخرى وسببهم في تطور  
لشعوب، مما جعل العرب في شبه الجزيرة العربية يملكون قدرا من الحضارة الإنسانية



لقد كان العرب ينظرون إلى دولة الروم على أنها واحدة من القوى العظمى التي لا يمكن  
قهرها، كما كان بها من حضارة عريقة وانتصارات عسكرية سجلها التاريخ، وكيسة متقدمة اجتماع  
حولها شرق، فقد امتدت الحصارا السطحية إلى المناطق المتاخمة للدولة البيزنطية وخاصة بلاد  
الشماء ومصر وشمال إفريقيا وهي ولايات تابعة لها وكانت القسطنطينية هي العاصمة المركزية لها  
وتن كات بالنسبة للعرب قلعة حصينة لا يجرؤ أحد على يقطون حواجزها أن يفتكر في التقدم هذه  
العاصمة رئيس منها، وخاصة أن الأباطرة البيزنطيين أحسوا احتياج موقعها، ولشوقهم في تحصينها  
بروهم.

وكان البيزنطيون ينظرون إلى العرب نظرة ديا، فقد رأوا فيهم مجرد بدو يعيرون عن  
أرضهم، لذا يحب إيقاعهم عند حلهم. وكان انشغالهم الدائم أيضا بالصراع مع الفرس سبب في  
عدم عيش بصرف عن العرب الفاطس في الجزيرة العربية، وقد بد هذا في حروبهم مع الفرس  
بشجيرة حارة عبر أراضي العرب، والتي انعكست بدورها في صراعاتهم مع الفرس في مسلسل  
استطاعة غلبها.

لما عى الحياة الدينية في شبه الجزيرة العربية، فقد انتصت عبادة الأصنام وأجبت عن طريق  
مجاراة، ركزت الأصنام على عبادة اللهماء العرب ومعهم سادتها وهي ذات أشكال عديدة فصب  
عبادة ملاء، ونعري، وهمل، وكلها أصنام كان لهم فيها اعتقادات كثيرة سببها كسب  
سبب اليهودية هناك قبل مجيء الإسلام ولا سيما في اليمن كما انتشرت في اليمن وحيد وسماء



في تلك الفترة كان اليهود في العراق يذكرون  
 في تلك الفترة كان اليهود كانوا من أهالي الجزيرة العربية ثم اعتنقوا  
 اليهودية وكانوا يدينون أنفسهم بدينهم ثم يرى فريق آخر من  
 أناس أن اليهود هم من أحوال إلى فلسطين حيث نشروا نعالهم  
 لنورهم فيها هنر

والشعوب بعد المسيحية هناك في منازل تعلب وحسان وقصعة شحات الجزيرة العربية وفي  
 بلاد اليمن، وكان على مذهب السطورية، واليعقونية، وكانت أهم مراكز النصرانية في بلاد  
 العرب بحرين حيث يعمل أهلها بالزراعة والصناعات الحرفية والسجادة، هذا علاوة على انتشار  
 بعض ديانات ومعتقدات الأخرى كالمجوسية والصنعة وعدة الأشجار والخيام وكنها عبادت  
 لدرسية لأصل

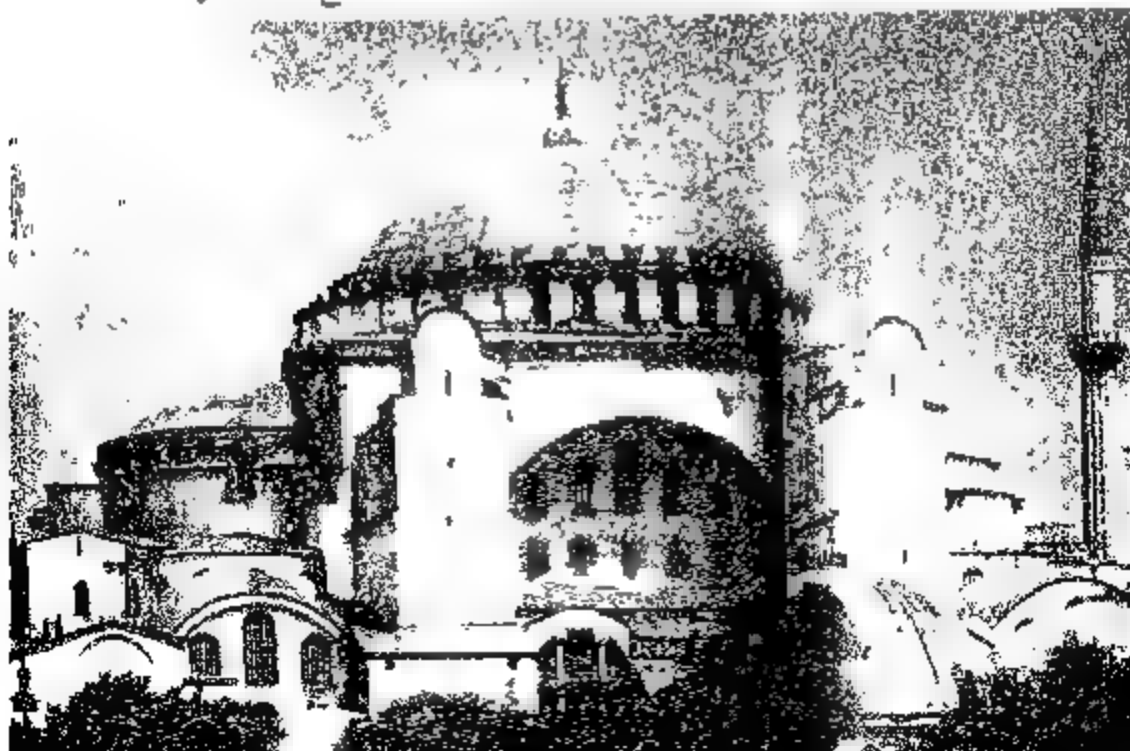
## الفصل الثاني دولة الروم قبيل ظهور الإسلام

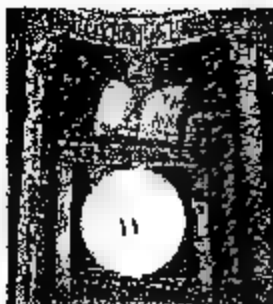


كانت الإمبراطورية البيزنطية بالسيطرة على بلاد العرب إنما كانت أجدادهم ومنذ قديم الأزل مخلص مع يد لا يحرز أحد على الإفتراف منه، لذا كان الجميع ينظرون إليه برهبة خاصة ومن ثم لم يخشوا من رعيها عاقبين مستعصرين.

لما كانت الإمبراطورية البيزنطية منهكة القوى وبداية الحركة حاوية لبلاد من قرية مهدية تقرر لندس الميسلادى وصاحب هذا اعتلاء درقل عرشها الإمبراطورى سنة ٦٦١ م يرجع هذا بعدا سباب منها القريب ومنها البعيد، أما عن السبب القريب فيتمثل في ثورة من أجل حكم الإمبراطورى وما صاحبه من فوضى، فقد كان يحسد البعض أن يحفظ ويدبر وينجح بفرصة يقوم بانقلاب على الحكم يستبد فيه بعض أعوانه ورفاقه ثم سرعان ما يتأثر بسببه بعد ذلك ويمس من أجل مصالحه الشخصية، وح. مثال لما فوقه Phocas ٦٠٢ - ٦١٠ م لدى يدى

كنيسة آيا صوفيا بالقسطنطينية (مسجد السلطان محمد الفاتح الآن باستنبول)



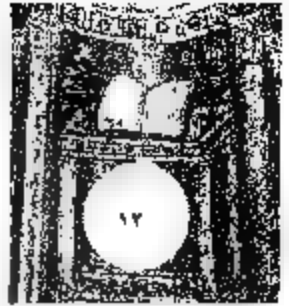


به حشوف طور بعد أن اسماه الخوذة من بعض التعبيرات التي  
 ، حبه لأمس طه موديس 582 Maurice ٦٠٢ م على النظام التالي  
 في حشوف قضا كن منهم إلا أن حيو، تأثير على الإمبراطور موديس  
 ، سمي لأمر باعتباره وتلا هذا تسويح عايط ثواب من بينهم يدعى  
 فوكس Phocas الذي اسند بالامبراطورية وراعى مصالحه الشخصية  
 من مصبح شعبه واد الطي ملة انكوارث التي جلبت بالامبراطورية  
 في جهده، والتي كان من المعروف أن يتخلص منها ويحيا مخرجا

بالامبراطورية منها قد بلغ الإمبراطور فوكس ٦٢ ٦١ م درجة من سوء الأخلاق، جعلت  
 المؤرخين يبرهنون عليه صفة الطاغية، فقد سحر البلاد لصالحه، واعتصب النساء  
 والفتيات بعدوى دون رحمة، حتى لم يعد الشعب البيزنطي قادرا على تحمله. أم على الصعيد  
 الخارجي فقد بدأ امبريس يطالبون بالثأر لقتل الإمبراطور موديس، وبدأوا يعدون اعدة  
 لغزو الاراضي البيزنطية. إزاء كل هذه الأحداث قرر السناتو في القسطنطينية أن يرسل رسالة إلى  
 هرقل حاكم ولاية أفريقية البيزنطية كي يهب ويحشد قواته ويأتي لمجدة البلاد من برانس فوكس  
 بجيش.

الإمبراطور جستنيان ٥٢٧ - ٥٦٥ م بتوسط حاشيته فسيفساء  
 من كيسة مان فيتل - رافنا

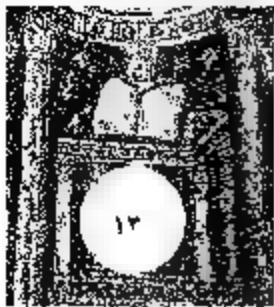




وقد قرر هرقل الابن ان يبعث لبعده "السلالة" من  
السلالة حيث أرسل ابنه وسماه هرقل إلى القسطنطينية  
بمسماة على رعايا الأموريين هناك، حيث نوح بالامبراطور  
الامبراطورية البيزنطية بعد مقتل قسطنطين. كان هذا هو السبب  
الذي ساعدهم في تنفيذ حركة الامبراطورية من "القسطنطينية"  
إلى "قسطنطينية" من قبل الفتح. أما السبب الآخر فهو يرجع  
إلى "الامبراطور جستينان ٥٢٧ - ٥٦٥م الذي تمكنه من  
توحيد

لقدومه من توحيد سطر في الامبراطورية البيزنطية، وان يجعل من قسطنطينية  
أقدم بشر سلسلة من الخروب التي لم تنقطع طوال فترة حكمه للامبراطورية وفترة بعده. مع  
مهرس وينوجه انفرج اللاتيني لمخضعة حكمه وثلاثة يتجه لمحاربة الهرطقة الأريوسية يكسب  
سلطة تدينية بها ويستطيع ان يبرهن في صفة وليعبد في قواعدهم وقوانينهم من أجل مشاريعه بصموحه  
التي جلب على الامبراطورية للدمار والخروب من بعده إلى أن جاء هرقل سنة ٦١٠م وأسس شيء  
بها. هي تلك الفترة الحزينة التي لم يستطع أحد الاناطورية من بعده أن يعيد إليها رونقها وحيويتها،  
وكان آخر ممثل من المذهب الذي قضى عليها وعنى بهجتها والتي كان من الممكن أن يستعيد منها  
لصالح الامبراطورية مثل روما روما Ravenna وغيرها من المدن الإمبراطورية. بل عدت  
الامبراطورية شهر بديهي بعد موته، حتى ما بدأ فلم هرقل تفرغ لمشاكلها خاصة شرقية وبعد  
عهد هذا الامبراطور نشأ هرقل بدأت الامبراطورية تتحد سمات وملامح بيزنطية خاصة من  
حيث الشكل والمضمون. وهذه الظروف انتهى حكم جستينان الذي ظل يعلم به طويلا ومنه  
كثير به ولكن يبدو أن جستينان كان في هذه الاوضاع المتردية التي انتهت بالامبراطورية  
بيزنطية من بعده فقد همل الجيش بعد أن أنهك غزاه في الحروب طيله حكمه وبعد أن بدأ الناس  
بنظروا إلى جهوده، بل ان السكان أنفسهم بدأوا يتفهمون من سوء أحوالهم، وقضى على اقتصاد  
الدولة وجعل مدينتيها وهكذا أدت احترقة خباياها تماما بعد أن بدد أموال الشعب في أجل تحقيق  
حلمه. ثم يكف بهذا بل شيد العديد من العمائر والمباني التي أدهشت الخرافة وأدهشت الشعب  
نفسه الذي كان كبيرا من السياسة المائلة للشهرة الصارمة في نفس الوقت

عمر به حال، اعتلى هرقل ٦١ - ٦٨م عرش الامبراطورية بعد أن استلمح بعض  
قوفاس كما استلمح وكانت الاحوال العامة داخل الامبراطورية لا تشرحير دائما، فمن ناحية عدد قوفاس  
محاربة الامبراطورية الثانية وخاصة مع سياسة قوفاس المشددة والمعتدلة. من ناحية الخصم  
ببعض من يصرهم دائما، هذا من ناحية أما من الناحية الأخرى فمع أن لاقى بعض  
بعض من حاربوا قوفاس ثراسيا Thracian وإيليريا، أما السلافي فقد انتشروا في كل مكان من سنة ٦٠٠م  
سنة ٦٠٠م بعد أن بدأوا في مقاومة قوفاس أن يقضي على كل ما يقف في معارضة لاسلامهم  
والاستمرار في الحكومة البيزنطية ولم يكن قوفاس هذا أهلا لتحديات التي واجهت الامبراطورية بعد



... من حصر مصر للإمبراطورية ... وقد كان على هرقل أن يحدد كـ  
... لاستدراك لعدوه وخاصة لسكان عاصمته القسطنطينية،  
... من أجل إخزائه البريطة ثانية، وأن يصلح من تحول  
شعبه بعد ... من أسلحة في أن نفوا عليه بهذه العدة.

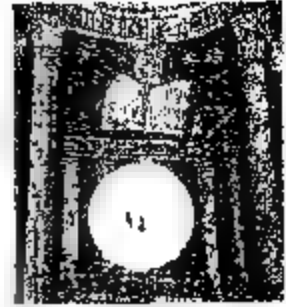
بعد أن هزقل مدى صعوبة مهمته فلوح أنه فكر في العود  
... لا اعتراض سكان العاصمة وأخراجه الطويل

... وذهب حوالاً للإمبراطورية الشرقية في سبب في أن تطرق هذه فكرة في  
وهي لإمبراطورية ... كتاب عازاب الأفكار القديمة بمعنى الكلمة على أنهم حصر عن غيرها من  
... في أنهم كانوا يربون المناطق يهودية وسليوت ... يعرفون مناطق  
... الذين كانوا يستعملون في المناطق التي يربون بها بعد أن يهودية  
وقد استطاعت هذه العاصم أن تستولي على شبه جزيرة إسبانيا، ولم يكتفوا بذلك بل  
... إندونيسيا، إذ أجدها إقليم تراقيا ووصلوا في إدارتهم حتى أسور ...  
... أيضاً إقليم دالماتيا Dalmatia وهي نفس الوقت اسم مصر فقط ...  
... من سنة ٦١١م بدأ هجوم الفرس على شرم حيث هزسوا  
... من انطاكية عام ٦١٣م، أمام هذا كله وجب على هرقل أن يهضم بدونه من  
... هذه الأحداث السابقة الذكر.

ومن حينئذ بالذکر أن يذكر أن الفرس استطاعوا أن يسقطوا دمشق في قبضتهم عام ٦٤٤م  
... بعد ذلك قليل، وحملوا الصليب المقدس، وهو أقدمس آثار  
... واستغاثوا دخول مصر أيضاً، وأصبحت مصر ولاية فارسية مدة عشر  
... في أيدي الفرس صرة قاصمه للإمبراطورية البيزنطية لأن مصر كانت  
... البيزنطية بغلالها الوفيرة وأموالها الكثيرة ومدينتها المسقية، وكان على  
... ثانية وقد استطاعت القوات الفارسية أن تصل إلى أعمدى  
... لم يحدث منذ عهد الملك دارا Darius، وأكسركسيس  
... أن هزقل حتى أنه فكر في نقل مقر حكومته إلى شرم بمصر دفعة  
... أن يرتب شؤون دولته الإدارية من الداخل، وقد حاول ...  
... استطاع أن يجد صيغة مناسبة من ...  
... أن هزقل حاول ...  
... وضع ماعلة جديدة لتتخذ في شرم ...  
... إلى أنه قام بتعمير الإمبراطورية ...  
... البيزنطية التي تعني ...  
... إلى ابتكار نظام إداري جديد يسمى ...



الشمات أي 'الأقباط العسكرية' وقد بدأ هرقل في عام ٦٢٢ م سلسلة من الحروب ضد الإمبراطورية الفارسية، وبنى سبيل مصر في النهاية، ودحوه العاصمة الفارسية، وحرر مصر وأصبه على عرش فارس



وقد صمم هرقل على ضرب الفرس في عمر درهم بدلاً من استرداد مصر وولاد الشام. وقد تمكن من تحقيق مسروعه بصورة في أقل من ست سنوات (٦٢٢ - ٦٢٨) وفي سنة ٦٢٧ م حصر هرقل جيوشه من القسطنطينية بعد أن تركها تحت إمرة البطريرك صرخيوس واستطاع أن يهزم جيوشه على رأس جيشه إلى بلاد فارس بعد أن رفض كسرى أبرويز دعوة هرقل السمية للصالح. وقد استطاع هرقل أن يهزم جيوش كسرى هزيمة سريعة في عام ٦٢٢ م وفي العام التالي ٦٢٣ م نزل هرقل بجيشه في إسوس ESOUS بأسيا الصغرى واستطاع أن يهزم القوات الفارسية أيضاً في هذا العام في معركة ناصلة بينهما. وفي السنتين ٦٢٤، ٦٢٥ استطاع هرقل أن يحتل أرمينية، وأنهى إلى زيادة أعداد جيشه بتجنيد لسانن الكوخيس ولكن كرج لا يبرية وفي عام ٦٢٦ م استطاع كسرى أن يجمع جيوده من كل فج ويحشدهم ليقام

بقايا سد مأرب في اليمن





## الفصل الثالث

### المسلمون ودولة الروم زمن الرسول ﷺ

١٦

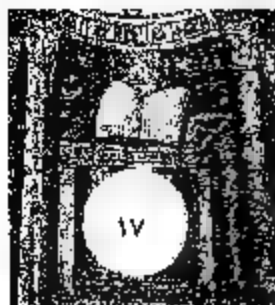
ولد محمد ﷺ بمكة سنة ٥٧٠م بقرصة، في عام بعل وبسمى  
في واحدة من أسرف قبائلها وهي قريش. وكان أمياً لا يعرف القراءة ولا الكتابة، تربى هناك  
وعمل بالرعي والتجارة ويبلغ من حسن سيرته بين الناس في مكة أن سمي باسم "بصادق لأمن"  
وكذب يمينه كصحة برول الوحي عليه برساله الإسلام والعهد الكريم، وكشفيه بشهره في مكة  
أعنية. وقد دعى الرسول - ﷺ - العرب للدخول في الإسلام في كل بقاع شبه الجزيرة العربية  
وستطاع به غير والحزم والأحلاق، فتركهم أن يشركوا بين العرب أجمعين. وقد صدر الإسلام على  
بيده عقيدة وثقافة وحضارة، أصبح قوة عالمية لهااد بها على الصعيد الدولي في حضور  
الإنساني.



مسجد قباء [أول مسجد في الإسلام]

بعد أن أورد مسجده للمسلمين وأصبح الإسلام منذ يومئذ قوة قاهرة على الرء على عهد  
الإسلام في جزيرة العرب. وأثناء وجود المسلمين في المدينة شرح الله الجهاد، وكان لزاماً عليهم  
أن يخرجوا من بلادهم ويقاتلوا أعداءهم، وهو القتال في سبيل نشر الدعوة للإسلامة  
وأن يستمر المسلم والجهاد في سبيل الله دعاء عن أنفسهم ضد أعداء الكفر.

بعد أن أورد  
مدرسة في سبيل  
لإسلام كان هي  
بصورة السوية في  
بنيته ربي بد  
مسلمون يدرسون  
شرحهم عند وقتها  
وحتى أن بعض  
مصدق رسول ﷺ  
أن يدعم أنفسهم  
الحديد وأن يسهروا  
الليل في دعى ذلك  
شهره في عرواته  
هذا الكفر ومشركي



ك من شجته يذكركم الكفار المسمين ان هاجروا الى المدينة إلا  
 جم بعدهم بعد ذلك ولم تركوهم حتى أفرغوا دأ في جمعهم من  
 حين مك ، د هوم شى انواع العذب . وقد أحس الرسول - ﷺ  
 . سيره الشركون للإسلام والمسلمين ، وتحاولتهم بكل حينهم  
 عصاه عنه ، على أنذعه فكان على المسلمين أن سحلوا الحيلة للذبح  
 عن أنفسهم ، من دهم احليد ، ولم يكن هناك مع من يواجهه بيهم  
 وبين أعداء الإسلام . فكان على الرسول - ﷺ - أن يستخدم الحجة  
 والبراهين إلى جانب القتال ضد الكفار ، وقد نصر الله المسلمين في مواقع عدة بعد . صبح  
 بجهد فريضة عليهم

واجتهاد في الإسلام هو دعوة لظرة جديدة في الحياة تؤدي إلى بناء مجتمع ثلاثى فيه  
 مفاهيم انظمة القسبية ويحل محلها نظم سامية تكمل لانبيها لظلماته والعدسة وسورة ، لانها  
 تقوم على تعديم حوات من لدن عزيز حكيم ، ولنجهد آباب هذه . وقد رسم الله تشريعه بجهد  
 يديب عدة منها أومه تعالى في أن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على بصيرهم لقدير (١٥) الذين  
 أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ... (١٦) [الفتح] . وقد استطاع الإسلام أن يرفع  
 بين قلوب العرب لذلك ، وأن يجمعهم على عبده واحدة ولغة واحدة ، وكان القرآن الكريم والسنة  
 النبوية أساسا في تشييد حضارة عريقة عاشت قروا طويلة ، فمنه استمدت أسسهم علميتهم  
 بروحية ، ومنه نظموا قرائنهم وأوابهم ومعاملاتهم

بعد جمع للإسلام العرب أنه واحدة ، لها حكومة نظامية كان مقرها المدينة ، وعلى رأس  
 مظهر حكومي كان الرسول ﷺ وعصائه على القرى والمدن الأخرى ، واتخذ من المدينة مقرا له  
 وعاصمة مركزية للدولة الإسلامية

كسب الحق للإسلام نصيبا بين أجناس عدة تحت راية واحدة في راية الإسلام وحدة واحدة  
 هي السعة الحرية التي أوتقت يصول القرآن فيها . وقد أصبح للمسلم الحر حرمة سرحه بيها  
 مسجون في شى سرحه الآخر ، كذلك عدا المسجون بعد انهجرة دارا جميع فيها المسجون  
 . مسجون ﷺ يشاورون في أمور دينهم ودنياهم ، وقد تفر الإسلام نظام الشورى في خضم من بعد  
 رسول ﷺ واستطاع أن يقضى على العنصرية العنصرية التي كانت سائدة في الحضارة ، وأصبح  
 مسطرة امركة السيادة العليا التي ترجع إليها ، وألغى الدين بين الناس وأقر حقوقهم

د من دحه التنظيم العسكري فيمكن القول أنه في ظل مبدأ الجهاد الإسلامى خرج كل  
 د من دحه سلاح للجهاد في سبل بشر الدعوة وصد الكفار . وكان رسول ﷺ على سر  
 هذا جيش ومعه نصحابه وبعث المسلمين واتخذ العديد من الأمثلة لتدعيمه ، وقد عرف المسلمون

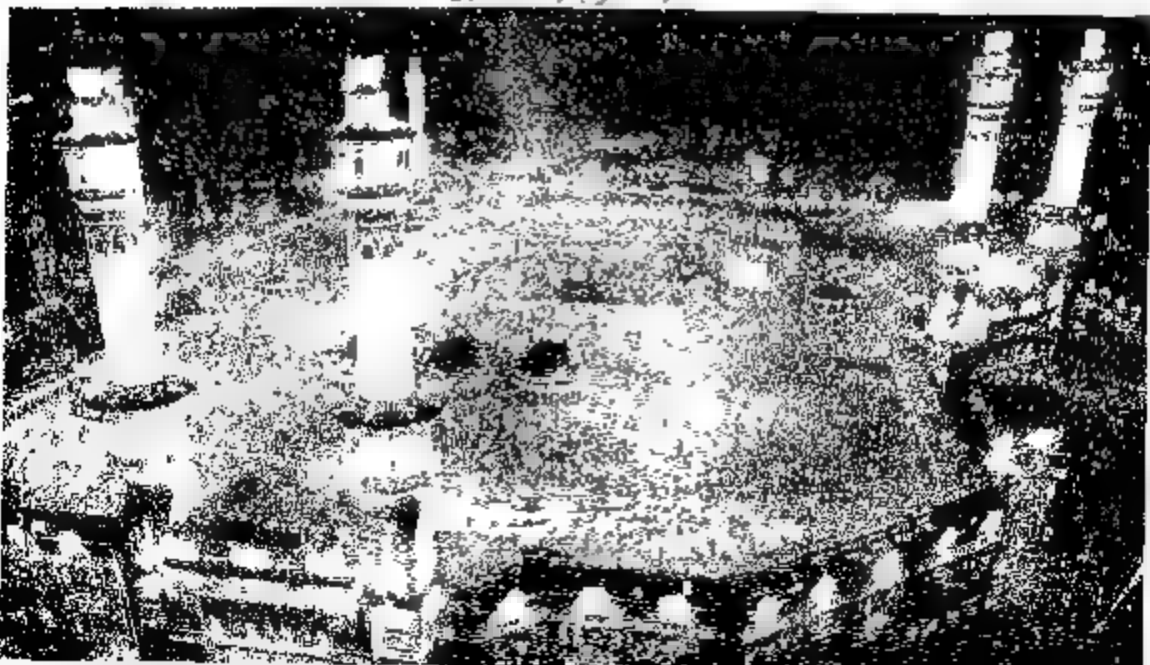


صورة حديثة للمسجد النبوي بالمدينة المنورة

نظام تعبئة حدد أسبوعيا لثقتال، وفي عهد الرسول ﷺ كان الفرسان يخرجون للحرب ومعهم لحشاء مترحلين ومتزحيين، مما جعل بعد في العصر الأموي، تكاثرت الجيوش الإسلامية تقسم إلى خمس فرق، ميمنة وميسرة، ولقبتم ثم المقدمة ثم مؤخرة الجيش

ويقول توماس أرنولد بفلان هن فرد كريم 'وجدت جمعت فكرة الدين المشعشع تحت رعدة وحدة شمس القبائل في نظام ميامي واحد، ذلك 'نظام' الذي سرت مرباه بسرعة مذهلة تبعث على الدهشة والإعجاب وإن فكرة واحد كرس في أن حققته هذه النتيجة هكذا، كذا، نظام

المسجد الحرام ليلة للطلوع



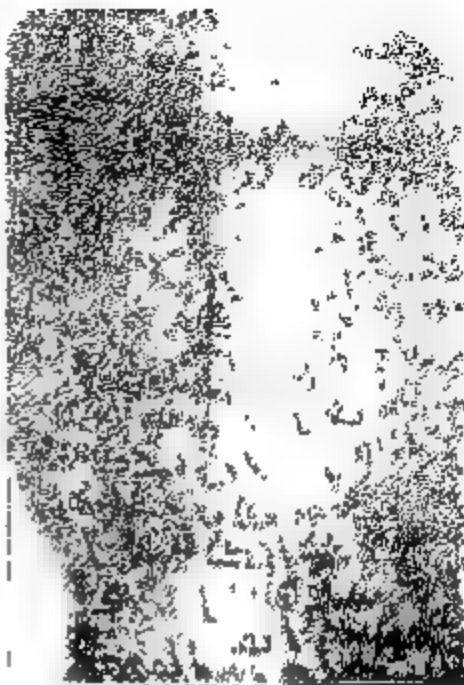


التبلي من العرب لأول مرة، وإن لم يقص عليه هاتين سنتا ثانوي بالسيرة للشعور بالرحمة الدينية

## رسائل الرسول ﷺ

### إلى الملوك والأمراء

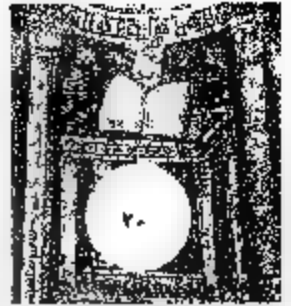
﴿وما أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ (٢٥)   
 أصلاً... هكذا كان على الرسول ﷺ قبل أن يتارق الدين أن يرسم الطريق أمام أصحابه للخروج بهذا الدين من حدود الجزيرة العربية وإبلاغه لغيره أجمعين. وقد صنف الرسول الكريم في سبيل هذا طريقين الأول، وهو الطرق الرسمية التي اتبعها مع الملوك والأنظمة بالرسول والكتب إلى رؤسها إليهم ومنهم هرقل إمبراطور الروم فكان هذا



مؤدج من رسائل النبي ﷺ إلى الملوك والأمراء - الرسالة التي أرسلت إلى كسرى

بكتابات الذي أرسله الرسول ﷺ إلى هرقل بداية للعلاقات الرسمية بين الرسول ﷺ والروم. أم لتعريف بشيء، فهو الجهاد أو استخدام القوة العسكرية في سبيل نشر الدعوة الإسلامية وقد رعى الرسول ﷺ أصبح لطرق انسيابية في المعاملات مع رؤس الأمم الأخرى، أرسل كتاب إلى الإمبراطور هرقل إمبراطور الروم يدعو فيه إلى الإسلام وقد وصلنا من هذا كتاب في مصادر لأهمية تطهيري وغيره، وهذا هو نص الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله ورسوله إلى هرقل قيصر الروم سلام على من تبع هداه واستلم كلمته وأسلم من قبله أجره مرتين وإن توسل غيري لم لاكره من عبثي ﴿فإن يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نعبد ما سواه ولا يجمعنا بعضنا أزبانا من دون الله فإن تولوا فقلوا اقولوا اشهدوا يا أيها المسلمون ﴿٢٥﴾﴾ إن عمر بن عبد الله بن مسعود كتب ورد في المصاحف الأصلية والتي دعا بها الرسول ﷺ لهرقل بكل مساهمة للإسلام في مدح في الدين الحليم. ولا شك أن الرسول ﷺ كان على علم بأن هرقل هو عظم دونه في البلا والنبأ في السطوة والعلم في الآلات وخاصة بعد عهده بنصب نفسه من أيدي العرب وكما يقال في الناس على دين ملوكهم ومن ثم لم اعشى هرقل



الإسلام هذا الناس حمود وقد أرسل الرسول ﷺ رسالة مع س  
ب حجة الكلية عام ٦٢٧/هـ. وقد كان لهذه الرسالة أثر كبير  
على هرقل نفسه، وسكر بعض المنسحقين إرساها برسول ﷺ وحده  
الكتب، وما سمعه هذا الادعاء من حجة نظرهم أنهم لم يمشروا على  
أية وثائق من حلفاء بني علي، ما لبث عند هؤلاء الملوك والأمراء  
من المحمل أن نص هذه الرسائل قد فقدت نسب من رسالتهم  
على أن نص هذه الرسائل قد وصلنا على المصادر الأصلية العربية

ويكون لبعض الآخر من المؤرخين أن الرسول ﷺ لم يخرج من الجزيرة العربية من لا يحسن  
بأحوا البلاد المجاورة له، وتكون يشت التبريح أن الرسول ﷺ كان يعمل بالتجارة بين الجزيرة  
عربية والبلاد المجاورة من قبل أن يدل عليه الخرج لبعثه بالدعوة للدين الجديد وأنه كان على  
دريه بأحوال الدولة البيزنطية لكثرة سفره إلى الشام، وتدل كلمة الأكابرين أنني قد كتبت في رسالته  
في هرقل على أنه كان على علم بالصراعات الملحية في الدولة البيزنطية

وقد أرسل الرسول ﷺ أيضا كتابا إلى قيس بن العوف بن مصر وهو الذي كان يحكمهم من  
قبل الدولة البيزنطية، وقد تم في المقوقس كتاب الرسول ﷺ بكل الرحمة والسعة لأنه كان يعلم بأنه  
سوف يحسنه في جدي في الأرض وقد أكرم أعضاء بعثة رسول الله ﷺ ورحمهم بالهدايا  
والأموال. في الرسول ﷺ ورد عليه قوله: «قد كنت أعلم أن بيما قد بقي، وكنت أفسس من مرجعه  
الشام - وهذا كان التحرج الأناء من قبله - فذاه قد خرج في العرب في أرض بؤس وجهه  
وسب لا تظن، وعسى في التبعه ولا أحب أن يعلم بتجارتي في الشام» وقد كان لهذه بعثة أثر كبير،  
فقد أرسل بطريرك نسطور ﷺ ماريا القبطية كجارية عيسى مارياد، فتزوجها نسطور وكنت وصيته  
الشرقية بسبسين «إن الله سيفتح عليكم مخرج مصر فاستوصوا بقطبها خيرا فإن لهم فيها حكم  
صالح ودمه»

رسول مصر في ذلك لاثو الرسالة التي أرسلها النبي ﷺ إلى هرقل عليه، فقد تلقى هرقل  
هذه الرسالة بسوء حسب، وكان قدسها بالانتماء عائدا إلى القبطية، ثم من انتماءه إلى  
كثيرون وصالحهم بخاري عن أبي سفيان قوله: خرجنا في مصر من قريش تجارا إلى الشام  
رواية من مصر. منهم عليا صاحب شرطة بغداد أنهم من دهظ هذا الرجل الذي بالاحتجاز من  
بعثه من مصر إلى الملك، فانطلقنا معه فلما انتهينا إليه قال: «بكم أنفسي به رجلا»  
فبثت فيهم منه، فعملني من بنية وتعد أصحابي حلفاء، قال لي سفيانة فيل كنت تود  
عنه فوالله لو كنت ما دونوا علي، ولكن كتب ليبراً سيدي أكرم عن الكلدان، وعرفت أن  
منهم من كان معه، أن يحتفظوا ذلك على من يحتفظوا به عنى، فلم أكله، وقال سفيان عن  
نسطور ﷺ: «قد كان من مصر له شأنه (وكأن ما زالا كلفاً) ويهود عليه أمره فلم يلتفت



هـ ٥١ : فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَعَلَيْهِ ثَلَاثُ مَلَأَاتٍ مِمَّا زَكَرُوا أَن يَحْمِلُوهُنَّ عَلَى خُلُوفِ أُنْثَىٰ تَمْسِكُهُنَّ أَفْئِدَتُهَا لِمَقْعَدِهَا خَافًا ۖ فَمَن تَلَاحَتْ أَيُّهُنَّ بِكُلِّ كُفْرٍ فَهُنَّ لَهُنَّ سَلَوَاتٌ ۚ  
 ٥٢ : فَمَن زَكَرَ أَن يَحْمِلُوهُنَّ عَلَى خُلُوفِ أُنْثَىٰ فَمَن ذَكَرَ أَن يَحْمِلُوهُنَّ عَلَى خُلُوفِ أُنْثَىٰ فَمَن ذَكَرَ أَن يَحْمِلُوهُنَّ عَلَى خُلُوفِ أُنْثَىٰ فَمَن ذَكَرَ أَن يَحْمِلُوهُنَّ عَلَى خُلُوفِ أُنْثَىٰ فَمَن ذَكَرَ أَن يَحْمِلُوهُنَّ عَلَى خُلُوفِ أُنْثَىٰ  
 ٥٣ : فَمَن ذَكَرَ أَن يَحْمِلُوهُنَّ عَلَى خُلُوفِ أُنْثَىٰ فَمَن ذَكَرَ أَن يَحْمِلُوهُنَّ عَلَى خُلُوفِ أُنْثَىٰ فَمَن ذَكَرَ أَن يَحْمِلُوهُنَّ عَلَى خُلُوفِ أُنْثَىٰ فَمَن ذَكَرَ أَن يَحْمِلُوهُنَّ عَلَى خُلُوفِ أُنْثَىٰ  
 ٥٤ : فَمَن ذَكَرَ أَن يَحْمِلُوهُنَّ عَلَى خُلُوفِ أُنْثَىٰ فَمَن ذَكَرَ أَن يَحْمِلُوهُنَّ عَلَى خُلُوفِ أُنْثَىٰ فَمَن ذَكَرَ أَن يَحْمِلُوهُنَّ عَلَى خُلُوفِ أُنْثَىٰ فَمَن ذَكَرَ أَن يَحْمِلُوهُنَّ عَلَى خُلُوفِ أُنْثَىٰ  
 ٥٥ : فَمَن ذَكَرَ أَن يَحْمِلُوهُنَّ عَلَى خُلُوفِ أُنْثَىٰ فَمَن ذَكَرَ أَن يَحْمِلُوهُنَّ عَلَى خُلُوفِ أُنْثَىٰ فَمَن ذَكَرَ أَن يَحْمِلُوهُنَّ عَلَى خُلُوفِ أُنْثَىٰ فَمَن ذَكَرَ أَن يَحْمِلُوهُنَّ عَلَى خُلُوفِ أُنْثَىٰ

ويَقُولُ بَرِّئُكُمْ مِمَّا تَعْمَلُونَ ۚ فَمَنْ ذَكَرَ أَن يَحْمِلُوهُنَّ عَلَى خُلُوفِ أُنْثَىٰ فَمَن ذَكَرَ أَن يَحْمِلُوهُنَّ عَلَى خُلُوفِ أُنْثَىٰ فَمَن ذَكَرَ أَن يَحْمِلُوهُنَّ عَلَى خُلُوفِ أُنْثَىٰ فَمَن ذَكَرَ أَن يَحْمِلُوهُنَّ عَلَى خُلُوفِ أُنْثَىٰ  
 ٥٦ : فَمَن ذَكَرَ أَن يَحْمِلُوهُنَّ عَلَى خُلُوفِ أُنْثَىٰ فَمَن ذَكَرَ أَن يَحْمِلُوهُنَّ عَلَى خُلُوفِ أُنْثَىٰ فَمَن ذَكَرَ أَن يَحْمِلُوهُنَّ عَلَى خُلُوفِ أُنْثَىٰ فَمَن ذَكَرَ أَن يَحْمِلُوهُنَّ عَلَى خُلُوفِ أُنْثَىٰ  
 ٥٧ : فَمَن ذَكَرَ أَن يَحْمِلُوهُنَّ عَلَى خُلُوفِ أُنْثَىٰ فَمَن ذَكَرَ أَن يَحْمِلُوهُنَّ عَلَى خُلُوفِ أُنْثَىٰ فَمَن ذَكَرَ أَن يَحْمِلُوهُنَّ عَلَى خُلُوفِ أُنْثَىٰ فَمَن ذَكَرَ أَن يَحْمِلُوهُنَّ عَلَى خُلُوفِ أُنْثَىٰ  
 ٥٨ : فَمَن ذَكَرَ أَن يَحْمِلُوهُنَّ عَلَى خُلُوفِ أُنْثَىٰ فَمَن ذَكَرَ أَن يَحْمِلُوهُنَّ عَلَى خُلُوفِ أُنْثَىٰ فَمَن ذَكَرَ أَن يَحْمِلُوهُنَّ عَلَى خُلُوفِ أُنْثَىٰ فَمَن ذَكَرَ أَن يَحْمِلُوهُنَّ عَلَى خُلُوفِ أُنْثَىٰ  
 ٥٩ : فَمَن ذَكَرَ أَن يَحْمِلُوهُنَّ عَلَى خُلُوفِ أُنْثَىٰ فَمَن ذَكَرَ أَن يَحْمِلُوهُنَّ عَلَى خُلُوفِ أُنْثَىٰ فَمَن ذَكَرَ أَن يَحْمِلُوهُنَّ عَلَى خُلُوفِ أُنْثَىٰ فَمَن ذَكَرَ أَن يَحْمِلُوهُنَّ عَلَى خُلُوفِ أُنْثَىٰ

ثم جمع هرقس بطارقة دولته وأسرف عايشهم من مكان عال، حوفا على نفسه وأصبح لأبواب  
 حديدهم ثم ادعى لهم قد أنسى كتاب هذا الرجل يدعوني إلى دينه، وأنه والله العلي سدى لجهنم في  
 كتاب فيهم فستعده وتصلحه فتقسم له ديناً وأجره، فمروا به، ثم ابتلوا الأبواب وأخرجوا  
 -وهم على وخذلهم على نفسه، وقال إنما قالت لكم ما قلت لأنظر كيف صلاتكم في دينكم وقد  
 رأيت منكم ما سريي فاستجدوا له

والمجمع برؤيت التعريب على أن هرقس كان يعيل بلامتحنه للإسلام، وكان من أهم أسباب  
 رفضه هو الخرافة لهذا الدين هو أنهم استكثروا على العرب أن يخرج من بينهم نبي، حيث كانوا  
 يظنوا بأنهم على أنهم معجزون، وأنهم يدعونهم هو سحره وحرقة، وكيف  
 يحضروا في بهم من حضارة ومملك وجنود فينبأ النبي الذي خرج من الصحاري يدعونهم  
 بسخرى من ربيهم، صاحب السيادة العليا أذاك في عالم العصور الوسطى، والدخول في  
 للإسلام وقد غلب هرقس على علم أن المقوعس دحر مع المسلمين في صلح الحاح مع  
 حصن بابل Babil، واستدعاء إلى القسطنطينية ثم عنه دارمبل قوته لمحاربة العرب في مصر  
 وهذه الرواية من جملة الروايات العربية التي أجمع على أن هرقس كان عب في دحر  
 للإسلام وحده، العرب كانوا قد دخلوه قبل ذلك في الشام في عروتي مرة وسوا، وقد كتب  
 العرب من هذه جهة فهذا لأن هرقس أراد أن يتجنب العناء مع القوة العربية فاستدعى  
 إلى أن حدود دولته مع العرب





## سرية مؤتة:

١. شد ساعد الرسول ﷺ وأعوانه وانتشر الإسلام في شبه الجزيرة العربية بنزجة أهنته كي يقوم بحملات خارجية في سبيل نشر الدين الجديد، كانت أولى حملاته على بلاد بصرى سنة ٥٨هـ ، ٦٢٩م وخاصة بعد أن رفض هرقل دعوته الإسلامية للدخول في الإسلام، هوجم الرسول ﷺ بقوة إسلامه تصف من ثلاثة آلاف مقاتل من المسلمين إلى مؤتة على رأس هذه الحملة زيد بن حارثة، وكان بهذه حملة خالد بن الوليد متطوعاً وجمع من أبي طالب ولما علمت قوت الروم بمسيره هذا جيش إسلامي نحو أراضيهم خرجت له عبد مؤتة، وهي قرية صغيرة من قرى السقاء على حدود الشام، واستشهد في هذه العروة زيد بن حارثة وجمع من أبي طالب، وكاد يسمون أن يقدوا بولا أن حمص حائذ بن أثوليد ثواره، بقيادة من بعدهما واستطاع أن يتجرى بقسوات المسلمين ويعود بهم في ثديية ثانية بعد أن أبلى المسلمون فيها بلاد حمص! وسد هذه الواقعة أطلق على حمص من الوليد لقبه سيف الله المسلول

وقد ينسب بعض عن الدافع الذي أدى إلى هذه العروة: كان الكلب يربس في راسه هذه العروة أن رسول الله ﷺ أرسل رسولاً من قبله إلى العرب الصابرين على حدود الشام يدعوهم للإسلام فقتلوه وخرج بهم الرسول ﷺ هذه الحملة!

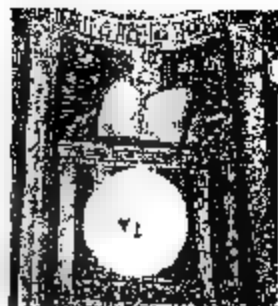
وسه هدف آخر هو نشر الإسلام في هذه المناطق. ومن الحدير بذلك أن سوه من ر بطرس بطروا إلى هذه الحملة على أنها مجرد غارة عبرية كائى اعتادوا عليها من قبل حيث يجب مرور شهابهم بحسرون عليها ثم يعودون بعدها إلى بلادهم ثانية هذا من جهة، ومن جهة أخرى اعتقلوا أنهم جاءوا لياخذوا نائلاً لرعونهم، الذى قتل على أيدي العربى امر من ... فطس على حدود الشام.

## عزوة قبو لك :



كانت هذه العزوة في عام ٩هـ / ٦٣٠م وكان من أسبابها أن  
 بعث رسول الله ﷺ أن قوات الروم قد تجمعت على حدود فلسطين  
 ومعهم بعض قبائل العربية لقتال المسلمين. ولما علم الرسول ﷺ  
 بصحة مدعى المسلمين إلى الجهاد وخرج بالجيش إلى الشام فلما  
 وصل إلى بؤرك أقام فيها أياما فصالحه أهلها، وجاءت الوفود من آية  
 وغيرها وصاحوه على دفع الحرب له، كما بعث بجائدين إلى حومة الجندب معه مجموعة  
 من خنثى فأسر صاحبها واستولى عليها ثم عاد الرسول ﷺ إلى المدينة. وكانت هذه العزوة آخر عرور  
 لرسول الله ﷺ حيث وافته المنية بعد ذلك ومات في يوم الاثنين ١٢ ربيع الأول سنة ٩هـ، بويبة  
 سنة ٦٣٢هـ، بعد أن بشر الدعوة الإسلامية، وطغى كنانها في الجزيرة العربية كلها، وبعد أن أنف  
 بين قنوب العرب وجمعهم على كتاب واحد ولغة واحدة وقبيلة واحدة

## الفصل الرابع المسلمون ودولة الروم حتى نهاية عهد الخلفاء الراشدين



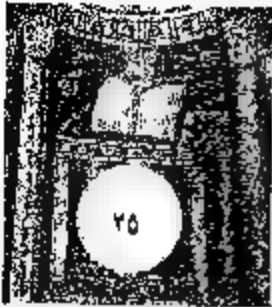
حين سجد رسول الله ﷺ بمغفلة إلى الرقيم الأعلى عام ١١هـ/٦٣٢م وقدر وده كد قد أعد حمته عسكريه حادثة أسامة بن زيد بن حارثة، الذي استشهد أباه في موقعة مؤتة، وكان أسامة هذا حسب ما إن في عقيل العمر ومع هذه ولاه برسول الله ﷺ إمرة هذا الجيش متى كان يحوى العديد من قادة المسلمين، وكانت هذه الحملة موجهة إلى أراضي الروم. وقد تولي برسول الله ﷺ من أن يشهد خروج هذه الحملة وعاد خليفته أبو بكر الصديق أن يشهد ذلك بل ويسير به كما كان يريد به برسول الله ﷺ. وقد أبى أبو بكر إلا أن يعد رغبة رسول الله ﷺ ويبحث بهذه الحملة كما أعدها الرسول ﷺ إلى مشارف الشام، وذلك لأنه رأى فيها تناوذة حربية وسياسية تشعر لروم بقوة المسلمين وثبات مركزهم.

ومن حدير بالذكر أن برسول الله ﷺ قد أسند قيادة هذا الجيش إلى أسامة بن زيد وكان في مقتبل العمر، مما جعل بعض الصحابة يتأفكون من قبحه، ولكن بفضل حرم أبي بكر الصديق استندع أن يقتضيه ويتبهم عن هوائه بسموا، فإذ أكله في هذا الجيش ولما تحرك الجيش، خرج أبو بكر ماشيا لتوديعه بينما كان أسامة راكبا وتحدث إليه أبو بكر الصديق حديثا ألهم حمته سامة بن زيد بن حارثة.

وهكذا قدر لأبي بكر أن يشق العرب إلى الفتح الخارجية، ليحمده الله به حنة، وكانت قدر بالإمبراطور هرقل أن يشهد النصر الذي أحررها على الملوك الفارسية وسرد نفسها أملاكه شام وهي تتعرب من عرائم على أيدي المسلمين.

وقد روى أسامة بجيشه في منطقة الخفاء بعد عبده شتري يوما حيث جمع مائة وخمسة عشر كل من وقف في وجهه من أعداء الإسلام، وأحرق المائتين في قنوص. المسلمين، كما سمع هرقل بهذه الأنباء أرسى جيشا قويا عسكر في الخفاء ولكن المسلمين وعلى رأسهم أبي بكر الصديق به يتربو هذا فكريا في فتح بلاد الشام بعد.

وهكذا ولعب حمته أسامة بن زيد وتأثر لأسامة الذي قسله الروم في موقعه مؤتة عام ٦٩ هـ/٦٩٠م وقد سمع حركة الفتح حاد الإسلامية بعد ذلك حيث إلى الخفاء من حارثة بخره خمس وخمسة أيضا حاد بن الوليد ليجها مع بلاد عرس والعراق.

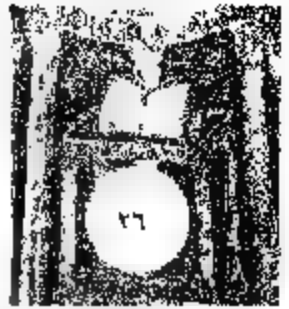


ومن حينئذ يذكر أن بكر الصديق وجه الجيوش الإسلامية  
في صبي الروم وبروم معا، وهذا أن دل على شيء فإنه يدل على  
حسب تدبير حنيفة وبكر الصديق وقوة عزمه، وعلى القوة الحربية  
و الصبح عليها بعرب بعد نشر الإسلام بينهم وعن المحتشمين  
سلك في هذه سياسة رثاء يرجع إلى أن أبو بكر الصديق أراد من  
فيها ألا تسعين إحدى الدولتين بالأخرى، أو معتقلا استعدادات بينهما  
ليخرج بهما لمعاوية المسلمين

ثبتت حكمة سياسة بن عبد على الحق الذي عرصناه وكان هرقل قد حشد جيوشه في  
منطقة ألبانيا على حدود بين العرب والبيزنطيين، ولما علم أبو بكر بهذا أهدأ جيشه صعبا دعى به  
جميع ثلاثين ستمين في أخريره الغربية، وبنى إمرة هذا الجيش إلى أربعة من لقدمه وهم أبو  
عبيدة بن جراح، وعمرو بن العاص، ويزيد بن أبي سفيان، وشريحيل بن حنيفة، وكان بكر قائم  
مهم منطقة معينة يتجه إليها، وأمرهم أبو بكر الصديق بأن يتعاونوا سويا وأن يكونوا جميعهم تحت  
إمرة أبي عبيدة ابن الجراح، وأن يستقل عمرو بفتح فلسطين، وأن يدعم الجيوش الأخرى إذا دعت  
الحاجة إلى ذلك

وقد رسم أبو بكر الصديق الخطه لعمر بن العاص، الذي سار بمقتضاه إلى فلسطين عن  
صرب إلى بلاد (نزل بفسر العربيات)، ولما علم هرقل بوصول كتاب المسلمين أراد أن يتبع حينا  
بروسى معروف ففرق نساء مع الجيش الإسلامي، وقد وصلت الأنباء إلى المسلمين بأن الجيوش  
البيزنطية تزيد على مائة ألف، فأرسل عمرو عبد الله بن عمرو في ألف فارس داعم بهم حشدا  
كثير من روم يقرب بعض المؤرخين أنه بلغ عشرة آلاف مقاتل، وحمل بنفسه على كبيرهم فقتله،  
فانتشر بهيج والرهب بين صفوف الروم، وانتهى الأمر بهزيمة الروم، وقد قتل من المسلمين سبعة  
هزود بعد أسر من الروم ٦٠ غير القتلى وفي الصباح أقبل على المسلمين آلاف من سكان  
الروم يأخذون عمرو على المسلمين وأخذ يدهمهم ويقوى عزمهم بالإيمان وأمرهم بمرة بترأف  
سما حياء روم في محاولة يائسة منهم لتحقيق ثمة مكاسب عكسه، إلا أنهم لقوا هزيمة مدمجة  
في هذه معركة وفقدوا ١٥ ألفا من رجالهم، بينما كانت خسائر المسلمين ١٢ مديلا فقط

وفي الوقت الذي كان عمرو بن العاص يفتح فلسطين كانت أبو عبيدة بن الجراح يحارب  
بجيشه في بلاد الشام محصولا فتح مدينتها، ولكن بالرغم من سياسة انقواء الإسلاميه إلا بها  
عمر بن عبد قواب الروم وحاصره الحملة التي أرسلها أبو عبيدة إلى مدحه نصرى، وهي مدينة  
بحرية هامة كانت حاميتها على درجه كبيرة من التبعية والمقاومة وأمام هذا كله اضطر أبو عبيدة



من الجراح ان واصل اخذه لعدة ايام والمساعدات العسكرية و  
 الخمسة إلى حارس البيت بأمره والنوح إلى بلاد الشام  
 الجرحى ثمانية هناك في عيلة بن الجراح و  
 رايك التي بن حارث في العراق وأخذ شطرا من حبه ونوجه  
 بلاد الشام وقد استطاع ان يستولى على عدة مصرى ثم ربه  
 مساعدة والتي دومانه من الذين اعتنق الإسلام و  
 سردان للرجول من إلى المنه وقد شجع ما انصر ستمس على

محمدة دمشق في رات اللق شب فيه عه رو بن العاص شعل الجوز «البرطية في شطرين  
 ربع هذا راس هرد أربعة حيوش بيرطية لحارة حيوش المسلمين هناك رنا هم قدة مسعين  
 بهن تغزو على ر جسمعوا في السمرك بجيوشهم ضد الحيوش البيرطية وقد وجه بهم  
 لإمبراطور هردن جيوشه التي بنمت عدة آلاف من الجود البيرطيين ومن والاهم من عرب سدين  
 كبر تحت مرة من معسنة

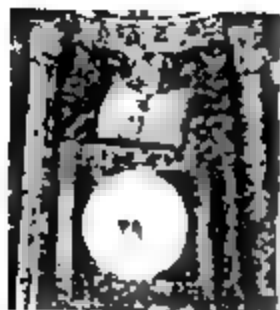
وقد أوصى هردن ماكان قائم جيوشه بالانصار بالمسلمين لطلب الصلح لارس هم حبة  
 من لا بهن ينفوضهم وكان المسلمون مرائوا تحت قيادة أبي عيلة الجراح الذي رفض طلب

### صريح أبي عيلة بن الجراح







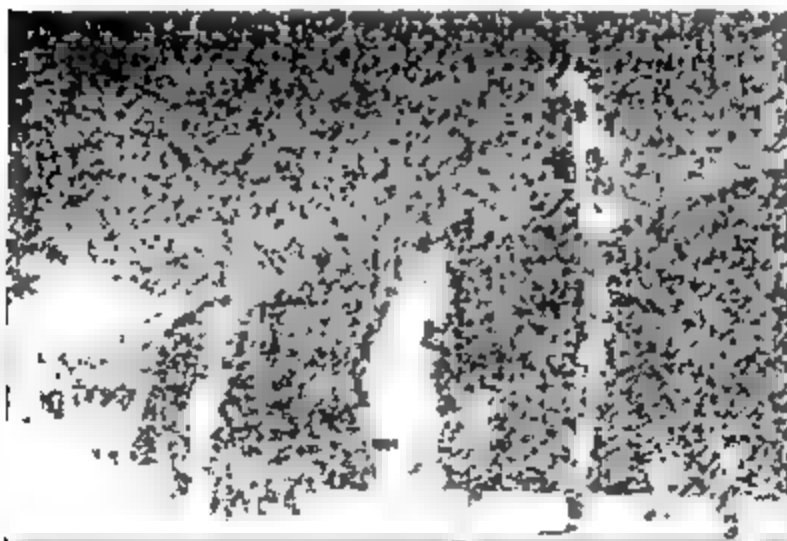


البعض ومنهم من الجفء اليه من ملا.  
لما.

كان على المسلمين بعد ذلك ان  
يوسموا شيوخهم ويؤكدهم فتدخلوا  
فلسطين وكان عليها حاكمها يدعى  
أرجون، الذي حشد ثاثة مئة في بيت  
القدس وخرقة الزنة وعلى أجناس  
أيضا. وقد راسل عمرو بن العاص عمر  
بن الخطاب يستشير في الأمر فذكر  
عمر: لقد رمينا أرضون الروم بأرضونا  
العرب، فأنفروا ههنا نخرج' وكتب



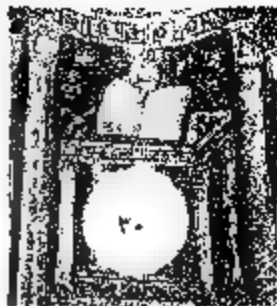
بدر محمد صبر من المحطات للحوار لكبة المنة  
[حيث صلي عمر الفاروق]

[illegible]

كُنْ لَهُ الْهَيْكَلُ الْفَرْدِيُّ بِمَعْنَى الْفَرْدِيِّ



اليهود، والبربر، والبيزنطيين وعلى رأسهم أرطقيون في ثمانية آلاف من  
 جندهم، حسب تقديرات عصر آخر حين العرب لم يسبق لهم سجن  
 في فلسطين، إلا بيت المقدس، الذي في أطوار بدستهم  
 فاصطدم المسلمون إلى حصار هذه المدينة، و«...» إذ سيجزون على  
 ثنائهم، وأنه لا مفر من الهزيمة لو اصطدموا بسندس ذلك  
 المدينة وعلى رأسهم الضريرك صفرونيوس السلام مع المسلمين،  
 وبالمثل تم الاتفاق بين الحائين على هذا بشرط أن يعمر عمر بن  
 خطاب بمسجد في بيت المقدس بمقتضىها شخصياً وعلى عمر بن الخطاب طلب الضريرك  
 صفرونيوس ودمت إلى فلسطين وسلم مقتضى بيت المقدس بعد أن وعد المسيحيين هذا بالأمان



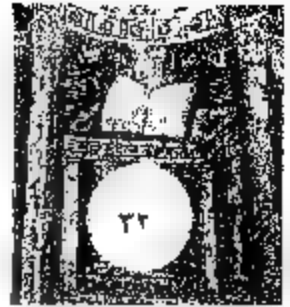
وهكذا، تم فتح إيلياء في عام ٦٣٧هـ/ ٦٣٧م، وبعد ذلك بقي هناك دور من دور توجهه  
 بين المسلمين والبيزنطيين عند بلدة قيصرية، حيث أرسل هرقل ابنه قسطنطين بجيش كبير، وكان  
 معسكره بأثيناكية آنذاك، غير أن الحروب والرهبة من المسلمين كادما خافوا أسسيين من عومل  
 انتصار مسلمين على الروم، علارة على عزز قسطنطين من قيصرية بعد أن علم باستحاج، إليه  
 من أثيناكية وسلم حشد للمسلمين بعد أن علموا بهرب أميرهم إلى القسطنطينية

بعد كتب عن الإمبراطور هرقل أن يشهد صانع أملاك إمبراطوريته ووحدة تم لأخرى  
 علارة على لأحر، لاقتصادية المتردية، أحل موته وهجمات الفتنات السلافية على حدوده العربية  
 من حين لأحر مشكله عدوا حذيداً لبريطه. وهكذا، نصي المسلمون على النفوذ البيزنطي في بلاد  
 الشام مقابل محاصر القهود البيزنطي فيها بسرعة غير متوقعة؛ الأمر الذي مهد إلى انتشار الإسلام  
 بين مسيحيي بلاد الشام وفلسطين اللذين كانوا يحالفون كيسة القسطنطينية في مذهبهم المسيحي



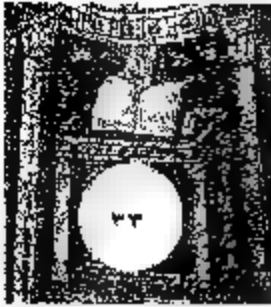
5 على المسلمين أن يأمروا فتوحاتهم في بلاد الشام وفلسطين ودارم، ودمت بالاستيلاء  
 على مصر، وحسنه من الوجود البيزنطي، الذي كان يصفه المصريون. فقد كتب مصر بحسبه  
 بعدت مدته بقعة الانحلال الثالثة في الفتوحات الإسلامية، لا سيما نحو ولاية فرجة، بقعة  
 مهد للإمبراطور هرقل، كما أنها القلب الاقتصادي الذي كان يضح من ٨ ٩ مليون رطل  
 الفصح، بمرو ووصول المعصية البيزنطية مود، والإحفاة إلى الخدمات المقدسة في معب في  
 عي بموقع عشرين مليوناً من الديارات موداً على حد ذكر ابن عبد الحكم، مسح مؤ خبر بمو





وقال لعمري اني مرسل اليك كتابي فارجو انك قد  
عن مصر قبل ان تدخلها ثم شأ من أوصيتها فاصرف  
أن يأتيك كتابي فامض واستعن بالله واستصبره  
وصلى كتاب عمر إلى عمرو وهو في طريقته إلى مصر فربما  
يقرا عنه إلا بعد أن دخل حدود مصر عند العرش

لقد احتلّ جيش المسلمين حدود مصر عام ٦٤٨هـ / ١٢٥٩م  
وستوسى على عمرو (بلونوم) بعد أن فاجأ الحامية البيزنطية فيها ثم نجح في تأسيس وهره  
جديدات بيزنطية هناك والتي كانت تحت قيادة أرطوب السالف ذكره، ثم تقدم واستولى على قرية  
ثم دين، ومكانه لأن الأرمينية بالههره، ودارت المعارك هناك بين الحاضرين فلهذا أيضاً فتح، أبس  
عمرو بن اعين طائفا المند العسكري من الخليفة فأمنه بأربعة آلاف مفتش يرأسهم مجموعة  
عظيمة من قادة المسلمين والصحابة واستطاع المسلمون أن يوقعوا الهزيمة بقوات البيزنطية في  
بنت هافق، حيث فروا إلى حصن بابليون، أو قصر الشمع، كما يسميه البعض، فحاصر  
مسجون بدورهم هذا الحصن، وكان المسلمون آنذاك يقتفرون إلى أدوات الحصار كما كان  
حصارهم له حصاراً يذيقاً، أي أنهم تراصوا حول الحصن في محاولة لسحق خروج أي أحد منه،  
وهم يستمر لأمر طويلاً فقد دارت معارك عديدة بين الطرفين كان يعود بعدها بيزنطيون لأنهم  
داحل الحصن، وسرعان ما دارت المفاوضات بين الجانبين وخاصة بعد أن رأى الخوقس أو قيرس  
ضرورة ذلك، وكان رد المسلمين على هذه المفاوضات بتلخيص في ثلاثة أمور: سحبهم  
لإسلام أو حرية أو السيف فاختار الخوقس السيف، وهددت الحرب بينهم ثانية، وفي نهاية  
حصن قيرس أو الخوقس إلى عقد معاهدة سميت باسم معاهدة بابليون الأولى، وريثها بموافقة  
هرقل عبيد، وكانت حامية بقعة مصر، ولكن هرقل رفضه واستدعى قيرس إلى القسطنطينية  
بمحقق معه في ذلك، وأمر فرانه باستكمال القتال، ولكن كان المسلمون قد سبقوا شيء محض  
وهم بعد هذا مع من السلم، ودخلوا إلى الإسكندرية خلال ثلاثة أيام، وبعد سيطر مسجون  
عندهم على مصر السفلى ومصر الوسطى كمرحلة أولى، وعالود البيزنطيو، عذرته ثم  
لاسكندرية بعد أن نذر هرقل برسائله جنس ومدد نحوها في إحدى العامين، وبعد  
عريقين قتالا عليها على مدى أربعة أشهر حاصر فيها المسلمون الإسكندرية، ولم فتح لاسكندرية  
عبوة وتضاح مسلمون مع أهلها، وعقد قيرس أو الخوقس صلحا معي باسم صلح لاسكندرية  
و معاهدة ديمور الثانية



نفسه من تصراع المذهب الكسبي بين كيسيطة العسطنطينية  
والأندلسية. وقد في ترحيب المصريين بدخول المسلمين بما عرف  
عندهم من التسامح الديني، العدل والخلق الكريم وكان ما يعرض به  
البلاد وعمل به سمعوا. بعد أن أراد هرقل أن يفر عن ملعب الاتحاد  
عبرة على شعوب مصر والشام وفلسطين، لكنه فشل في هذا، مما جر  
نفسه إلى هذه البلاد عليه وعن الجليلي بالذكر أن الأباطرة سجنوا

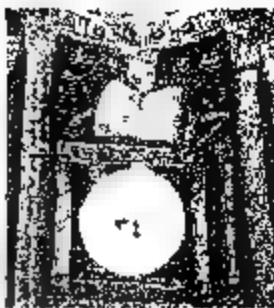
تجربا فتح مصر وهو ما أدخل دافقة أمل في نفوس المصريين لتخلص من الصراع المذهبي ومن  
ربقة كنيسة الشرقية الكاثية بالقسطنطينية. عبارة على أن بيرطة كان شغلها الشاغل هو تحصيل  
كبر قدر ممكن من ثروات مصر وإيادها أخراة البيزنطية

وبصراع مصر من أيدي البيزنطيين كتب عليهم أن يدخلوا مع المسلمين في دور من أدوار  
مواجهة الصاعدة المصرية، التي كانت قوتها تنوكت على قوة الأباطرة والخلفاء وسياساتهم، و  
كنيتهم

وبعد هذه مرحلة من الصراعات، قبل أمير القومى عمر بن الخطاب ٨٢٣ ٦٤٣ م،  
يتولى حكم الدولة الإسلامية بعده عثمان بن عفان؛ الذي لعب في عهده وإلى بعده معاوية بن  
أبي سفيان دورا مهما في الفتوحات الإسلامية لبلاد الروم، وفي توطيد وتوسيع دائرة الدولة  
الإسلامية. كان معاوية بن أبي سفيان قد تولى ولاية الشام منذ عهد عمر بن الخطاب، وأحد يوفد  
سعوده هناك خاصة بعد أن تولى الخلافة أحمد بن قيس وهو عثمان بن عفان. الذي سعى سياسة  
تقريب الأكرهه والتي أودت بحياته في نهاية المطاف

وقد حدث عن الفتوحات الإسلامية أو دور المواجهه بين المسلمين والبيزنطيين في عهد  
الخلافة الراشدة من الضرورى أن نشير إلى المسن الذي أثير حول شخصية قيس أو  
بمعنى عظيم سقط في مصر، فالعصر يرى أن الاسمين لشخص واحد كما يحكمه مصر من قبل  
الإمبراطور من رابعين الآخر يرى أن الاسمين لشخصين مختلفين وعن المحتمل أن يكون  
أثر الأخير هو ما قرر إلى الحقيقة أنه دة أسيد فمن المعروف أن هرقل قد أرسل ليرس من  
مصر سفير رعية لإمبراطور في كف الجدل عن طيعه السيد المسيح. وشتر مذهب الاتحاد بهروفي  
ويذكر مصدر العربى أن المصريين عرفوا قيس باسم المقوقس.

أولاً، كان كتاب الرسول ﷺ يقرأ في مصر بعد رسوله صلى الله عليه وسلم  
إلى المقوقس عظيم القبط في مصر. إنَّما كما ورد في بعض النسخ  
من التورجين كذلك أورد أن المقوقس أكرم بعثة النبي ﷺ وسهر  
بعده. ثم في يوم جاء لمصر لينشر للذهب الهرقلي، وسهر حين حور  
طبعة المسح عليه السلام. ولو كان قيرس هو المقوقس لأبعد نفس من  
تلك الهرقل من رتبته لدنوه الرسول ﷺ وعدم إعطائه منه



فانها، أن المقوقس حينما

عقد نهضة مع المسلمين من في معاهدة الصلح على أن  
هذه معاهدة خاصة بأهل مصر، أي الأقباط، وليست  
خاصة بغيره وأهل مصر معا

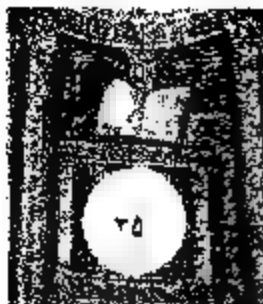
ثالثاً، أن محمداً ﷺ أرسل كتابه إلى المقوقس،  
عظيم القبط في عام ٦٢٨ هـ / ١٢٢٨ م، بينما تولى قيرس  
بغير رتبة الإسكندرية عام سنة ١٣ هـ / ٦٣٤ م أي بعد  
كتاب الرسول ﷺ بأربع سنوات. وربما كان المقوقس  
يرغمه فقط بأن يعرف الفارسي مصر وحتى عام ١١ هـ /  
٦٣٢ م

رابعاً، أن نصريي، يكرم هور البيزنطيين أشد التكرم  
سواء معاملة بهم ولواء احوالهم الاقتصادية، الأمر  
بدي جمعهم يرحلون بخدم الحرب إلى مصر

خامساً، كما ما بهم هرقل من مصر وقواته من الروم  
فيها، وسهر هور. لنا بعثة إلى قيرس وعنه علي قول  
دفع الحرب وبعده معاهدة صلح مع المسلمين، واستعادة  
في مدينتيه وأهل فواده معاوثة القتال؛ لكي كان  
مصر - فيه مسئولون، على جهنم بالملوك Babylon  
وغيره. زنة بالإسكندرية، أورد شروطها بوجها



برج الكنيسة المعلقة حصة علي أحد  
أبراج حصن بابلون



جدير - مدكر ان

همرد بن العهر

اسطخ ان يفتح برقة

بنيها صعدا لتي كانت

كتابة البوابة افرقية مصر

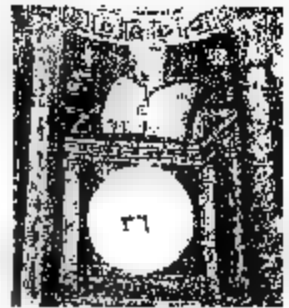
ومح طريس عود عام

٥٢٢/٦٤٦م ثم سعت

١٠٠٠ بن عبد نفيس الفهرى الى بلاد النوبة، ولما دلى مرة مصر عبد الله بن أبي السرح لكر في  
عرو أفريقيا، وكنت حاصفة ليهود البرنطى، فاستأذن عثمان بن عفان، وأرسل اليه الخليفة جيش  
صعدا يضم كثير من الصحابة، وسار هذا الجيش الى افرقية، وسرعان ما تقطعت أخباره عن  
مركز خلافة فأرسل عثمان بن عفان جماعة على رأسهم عبد الله بن الزبير ليوافوه بالأحبار،  
واستطاع بن الزبير أن يثير ويجلد من خبطة عبد الله من أبي السرح على القتال، واستطاع اسمعيل  
أن يتصرفوا على العدو ويضموا غنائم لا حد لها

ولجأوا إلى أفرطيين حذروا استرداد مصر من أيدي العرب في هدم  
٥٢٥ ٦٤٥م، فمى ولاية عبد الله بن أبي السرح كتب أهل الإسكندرية إلى الإمبراطور فاستدبر  
يهود بن عبد شبح لإسكندرية لعله عمد إحصائيات الإسلام بها، فأرسل حمله بحرية فو بها شحنة  
سبعة رء، ثم سعة مناديل إلى الإسكندرية، وبالفعل استطاع هذا الجيش أن يسوق إلى  
إسكندرية حتى بلغ مدينة فيوم، وعانت من الأرض مسافة، ودار قتال بين المسلمين والبربر  
بن زيجر، ثم أرتصر المسلمون في النهاية، وخرب أهل الإمبراطور في استرداد مصر منه،  
وهكذا صارت منه إلى الأبد ودخلت دار الإسلام

١٠٠٠ في بلاد الشام فقد استطاع وأنها معاونة بن أبي سفيان أن يثبت أقدام الإسلام في سمر  
هذه مصر سباسبه ويعضل إحصاء المدن الساحفة للمسلمين، التي كانت تسمى ع

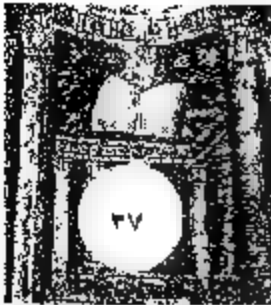


البيزنطي عبر البحر المتوسط فكانت له سد هذا الثغرة ، و عبر  
أظهر معاوية صرورا عظيمة من صروب الشجاعة والذكاء في فتح هذه  
المدن مثل قسطنطينة ، وطرابلس ، وكان في ذلك ما يستدركه من  
فتح بقية المدن الأخرى ، وقد استطاع أن يفتح مصر سنة ٦٤٠ هـ  
ثم تم اتجه إلى حصار مدينة عسقلان وكان هذه المدينة من حصص  
شديدة واسوئى عليها معاوية بعد عقد صلح مع هبة ، وفي أواخر  
عهد خليفة عمر بن الخطاب بدأ البيزنطيون في شن هجمات عسكرية لإخماد ما يمكن بقادته من  
أعمال الأمير طوريه . إلا أن المدن الإسلامية تمكنت من صد هذه الهجمات بفضل التحصينات التي  
أقامها معاوية بها وبفضل شجاعة اخفايات الإسلامية .

وقد أطلق خليفة عثمان بن عفان العنان لمعاوية بن أبي سفيان في فتح بقية مدن الشام وفتح  
معاوية بن قيس ، وهي مدينة ممتازة بحصانة طبيعية محترمة علاوة على الإمكانيات الجيوسياسية بها  
بحر . ثم قوه حصرها للقائه حرقها ، واستطاع المسلمون أن يستولوا على هذه المدينة بعد أن هرب  
سكانها منها من شدة الحصار الإسلامي وقسوته وكان هذا نصرا عظيما للمسلمين وبفضل  
استيلاء معاوية على هذه المدن أن الجيوش المنعومة على أنفسهم ورتبوا جيوشهم واستنضع معاوية  
أن يتخصص من العصبية القبلية بين المسلمين بالثام والتي كادت أن تفت في عضد الإسلام  
وللمسلمين وبفضل دهاء معاوية وحسن تصرفه للأمر استطاع أن يوحد العرب ثانية هناك ، ثم  
نقل معاوية من تنظيم أهله وجيشه إلى إعداد هيئة استشارية خاصة به تقوم بتنفيذ أعماله بحرية  
صد بيرصة ، وكان اختيار معاوية لهذه الشخصيات اختيارا دقيقا وصائفا ، إذ جمعهم شيعه وجماع  
مخلصين به ، ورجالا صناديد لا يعرفون غير الشام ووطنهم

وفي ثوب الأثناء مات الإمبراطور البيزنطي قسطنطين Constantine III بعد ثلاثة أشهر من  
حكمه بالإمبراطورية وظهر الناس أن مارتيا زوجة أبيه هي التي دست له السم من أجل السلطة ،  
بعد خمسة عشر شهرا مطالبها بتصيب ابنه الملقب بقسطنطين Constans II على عرش الأمير طوريه ،  
وكان عمره آن ذلح عشر عاما ، ويأثرهم من حداثة سنه إلا أنه كان فظا شجاعا

وقد وضع قسطنطين الخطر الإسلامي نصب عينيه وبدأ بأمن أخيه الداخلته محوكة بمصاع  
على شواكر بداخلته وأخذه حية أيضا ، فاستطاع أن يحضض قبائل أنسلاف عمره أخرى كمدح من  
الإمبر طوريه بعد أن كانوا قد بدأوا بمعردون عليها ، ثم هداه عقله إلى أن يحسن سد كي حرق  
شككة انديشة التي أثبتت حول طبيعة السيد المسح .

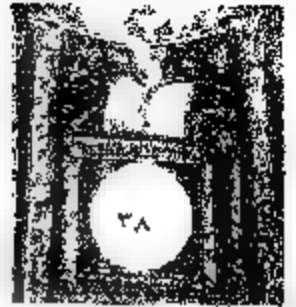


من معاديه من سبي سبياد فيعزى إليه وضع حجر الأساس  
للسلام في البحر. لا تطل الإسلام البحرية، فقد أودا أهله  
سعد عليه من البحر المستعد، فقد كان ثمة بحيرة تيرضه نجوم  
من سبياد التي انجذبت من بحر الخلود به فوعد لشئ  
يحدث على سبياد التي فاسي المسلمون كثير في صيداء ورمها  
ستعصب بعض من الناس على فتح الإسلام بها نتيجة إمدادات

لاسطور سبياد من البحر. لهذا فتح معاوية على الخلفين عمر بن الخطاب وعثمان بن  
عمر في فتح جزيرة قبرص وصمها إلى دار الإسلام إلى أن أدل له عثمان بن عمر بعد ذلك بعد  
أن استطاع أن يسي سفلولا إسلاميا فويا ببحر عمان البحر المتوسط مطاردا السفن سبياد  
وتجدر الإشارة إلى أن العرب لم يكر لهم أنه دراية صابغة يشتور لاسطود ولا كهيئة بدوثة كتيبة  
حمية سبياد للبحر و به التي كانوا يحبون فيها ولكن الظروف التي وصمو فيها جمعتهم يهتمون  
بمثل هذا نوع من لاسطة وهو ما يسمى اليوم 'بسلج البحرية'، على الرغم من أن العرب كانوا  
يركبون لبحر من قبل الإسلام كتنجار إلى بلاد الهند ودرس في سفن تجارية

بعد رعى معاوية مد ولايته على الشام الاهتمام بالمدن الساحلية خاصة وتقوية حصونها  
وتزويد هذه المدن بالقوات البحرية وإنشاء نظاما عرف باسم 'الرباطة' وهو مكان يتجمع فيه حشد  
والركب استعدادا لنش هجوم على أرض العدو أو صد هجوم عليهم؛ وقد استطاع معاوية أن  
يقرر في هذا العهد بعد ذلك، كذلك شجع الناس على التهبوط إلى المدن الساحلية وسمح كل من  
يرغب في الهجرة إليها إعطاه من الأرض ينيرها لحانه، مع كل صد الخيرات التي انعمها  
معاوية منذ أن كان واليا على الشام إلى أن أصبح مؤسس أسرة حاكمة منه ذلك، كان يرجع  
بفضل من سبياد منهم من عهدا أنهم أثبتوا أعلى وأعظم 'لانتصا' من تاريخ  
(إسلام).





## فتح قبرص



بعد أن تأكد معاونه من أني سعيان عن استعداداته البحرية ومخونه

لاستدراج الأساطيل البحرية إلى البحر المتوسط بالقرب من سواحل الشام، ولكن لما هذه الحيرة بالذات من أراد مدوية  
معه؟ يبدو أن هذه الجزيرة كانت ذات مركز إستراتيجي على درجة كبيرة من الأهمية، وكانت  
تحت سيادة سيريانية وعثت معقل من معاقل الهجوم على المسلمين في الشام ومصر وترجع  
أهمية الجزيرة أيضا إلى أن موقعها يتيح لها فرصة التحكم في مياه البحر المتوسط إلى الشرق من سواحل  
البحر المتوسط ولقد جعلها هذا الموقع موضع صراع بين القوى العظمى فقد جعلها سيريانيون قاعدة  
عسكرية هامة بشن هجماتهم على المسلمين، وتطلع المسلمون إليها ليستعيدوا أيضا إلى هذا  
مصدر علاوة على أنها كانت ذات أهمية تجارية كسرة وأثرت كثيرا من التجارة عبر أرضها  
وأحد مدوية بن بن سميان وإلى الشام حملة بحرية سنة ٦٦٩هـ/٦٤٩م لفتح الجزيرة حيث حشد  
مدوية ثوبه في مياه عكا، وكان السفن كلها من مصر، على حين اشترك من الجند العربي كباد  
وجند الشام وغيرهم من مشاهير قادة العرب وقد اصطخبه معاوية معه زوجته حسب ما أمره  
الخطبة، وقد احتوت الحملة على العنصر الشامي بذلك، وانحدرت الحملة البحرية وكنت من في  
تحقيق النصر ووصلت الحملة إلى أراضي قبرص بسلام محققة نصر بحري مستعجب وعرض  
مسمون أعدائهم على أهالي قبرص ولم يدخل أهالي قبرص في أية مفاوضات معهم تحت ضغط  
من البيزنطيين، فقد تمت القوات العربية نحو عاصمة الجزيرة التي تجمع بها معظم سكانها وحملوا  
بها معظم ثرواتهم، وبعد مدة قصيرة من الحصار اقتحمت المسلمون المدينة وسور على كثر من  
العدو من الأسرى واضطر الأهل إلى أن يدخلوا على المفاوضات مع المسلمين، وقد حكم  
الأمراء صراحة على أن تلحق لهم ٧٧٠ د. أو كجيرة سنوية شمس ك. في دفعه  
مستعدين، وتعهدوا أيضا ألا يمتد يديهم إلى تعذيب بحرية، وألا يمسوا من سواحل  
مستعدين، وألا يحجزوا البيزنطيين أسرا وتحركات الأسطول الإسلامي، كذلك تعهدوا بأن يردوا  
مستعدين بأهاليهم عن حملات الزحف عليهم، وبأن يعمل الأهل على عرض بالهدنة فترة من فترة

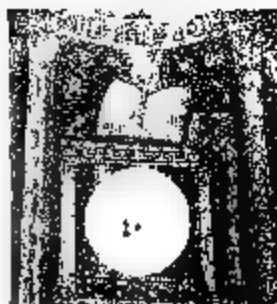


مذهب حروب المسلمين والروم، وعدد الأسطول الإسلامي إلى  
سواحل الشام بعد ما نجح في تحقيق أهدافه التوسعية وظل معاونه  
في حروب هبى قبرص ومدى التراميم تتخذه يهود النصارى ولكن  
في سنة ٣٠٠ هـ ٩١٢ م أحل أهل قبرص يهود المعاهدة وأمدوا البيزنطيين  
بعض سفن بحرية التي ساعدتهم على تفقد هجومهم على  
لارنسا لعمرة الإسلامية، فما كان من معاونه إلا أنه جهز أسطولاً

ثانياً بعد ما سبعة بخمسة مائة سفينة وأتجه الأسطول نحو الجزيرة ثانية في عام ٣٣٣ هـ / ٩٤٤ م  
وتمتع أن يستولى عليها هنود رغم أنوف أهلها، وعاد إلى سواحل الشام ثانية بعد أن ترك جيشاً  
بضام إسلامي في قبرص وأجرى لجوذه الثروات، وشجع أهالي المدن الساحلية بالشام على  
تهجره إلى قبرص بآية الفود الإسلامي بها وأصبحت قبرص بمثابة قاعدة بحرية إسلامية بها  
وربها عسكري في شرق البحر المتوسط بحيث استطاع المسلمون أن يصدوا لهجمات البيزنطية،  
بن وبشو منها هجماتهم العسكرية على أراضي بيزنطة، وهكذا فغدت القسطنطينية واحدة من  
مدن يدفع عنها وعن أملاكها والتي سهلت للمسلمين بعد ذلك الهجوم على هذه المدينة  
بديعة

وبورق المسلمين على جزيرة قبرص أثناء إهمهم على هزيمة كيرين بطيعة وأهمية خور  
التي كان يستولى عليها البيزنطيون، شرق البحر الأبيض المتوسط، إذ كانوا ضروريين لاستيلاء عليها  
ما تتمتع به من مراكز إستراتيجية هامة ولشمل حركات الروم البحرية.

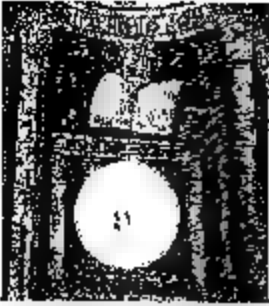
وكانت هذه سياسة البحرية للأسطول العربي الإسلامي ميداناً واسعاً ذلك أن خور تشير  
في بنظر سرقى سحر الأبيض المتوسط حيث تقسمه إلى محاور داخلية صغيرة يتصل بعضها  
ببعض عن طريق مضائق، وفحات صغيرة تشكلت بمسيطر عليها ثم السيادة على ما بينها من بحار  
وحدود، وقد يهيئ على هذه المستخر من أراض وبلاد ومن ثم سارت حركات الأسطول العربي دور  
تدرك خور حسب مسامحة واضحة ومرصومة تهدف أولاً إلى تأمين سلامة المبحر العربية من خطر  
عربية واستشره لأراضيهم، ثم الاستيلاء على غيرها من الجزر التي تحكهم في كثير من  
مضيق بحرية بعد الروم ومد الطريق في وجه هجماتهم وقد أظهر أمراء البحر العربي شجاعة  
ومرارة في هذه المصاعل ومن ذلك أنه استمر على نظر قادة العرب وعلى رأسهم معاوية بن  
أبي سفيان أثناء إهوانهم على قبرص ووقع جزيرة تدعى إزرواد بالقرب من ساحل الشام، ولم يكن



أول داع للأسطول العربي وهو معاوية والخضص . و بعد في سنة  
 اى جعل لبرء يهدد سلامة الإسلام ، المسالحيين ، او يدعه سوية في  
 جانب ولايته فكان جزيرة أرواد سمع سيرة عاصم بن عبد  
 الحصور سالرعم ما نلت عنه من صفاته انشأ في عتق عتق لا ي  
 من شدة الأسطول العربي في عتق البحر المتوسط . عتق ر حط  
 لم يهون قليلا أن اهل ارواد يحرقون القرصه عتق مقيصر من سائر  
 لبلاد فبرء من وثقى تحدد . لعتقها العتق القوية في الاشتغال بالتجارة لتدعيم رعتقها  
 لاقتصادى ، فكان أهالى هذه الجزيرة يستعملون ما حينهم به الطبيعة من مركز جغرافى ممتاز في  
 مهابد التجارة وأيدو حسيما لهما في تنمية مواردهم الاقتصادية عن طريق عتق مقيصره المحيط  
 وقد جعلهم هذه لأمر أهلا يسمون نافذ . وبالبعد عن مواضع الثقة والتقدير

وعقد معاربه العتق على التخلص من محاربه من تلك الجزيرة بالاستيلاء عتق فاصد  
 لأسطول العربي به جنتها سنة ٦٨هـ / ٦٤٨م بعد عتقته من الإغارة الأولى عتق جزيرة قبرص  
 واستطاع لأسطول لإسلامى السيطرة على شواطئ نبت احريرة وإرزال الجند اعرب بها . وكى  
 اهل أرواد رفضوا لإدعان والتسليم واعتصموا بقلعه احريرة على الرغم من وسادة أحد لأساقفة ،  
 حيث رأى أن يصر سكان هذه الجزيرة بمقبة الإصرار والعتاد . وكانت حطة العرب البحرية تسير  
 عتق أسس مسلة هاتى جسر البحر الامضى المتوسط أولا فبن أبوا فالتقتال حتى النصر ، وعتق  
 حمة إلى أرضيه ثانية أمام مرفأ أهالى الجزيرة منهم على أن يعودوا إليها في العام التالى

وبتفعل أعدوا حملة ثانية في العام التالى لمهاجمة جزيرة أرواد ودخلوا الجزيرة وهاجموا  
 بدصمة رعتقها وأمرمو جميع أهالىها بإخلاء الجزيرة تماما ، جراه عنادهم الذى تجلى في مقاومتهم  
 شديدة في برة مدعة ، ولم يكن فى هذا التصرف الذى اتخذه المسلمون شىء من تصيب وى  
 حة وسد عتق مقيصرهم ، ففهم لطبيعة سكان هذه احريرة ووسائتهم التى اعتمدوا عتق لإنقاذ  
 بها جميعهم ، فكان أهالى هذه الجزيرة يتجسسون دائما لاهل العاصمة ويحتفظون بقوتهم وشدهم  
 بالاعتماد بأساء حتى يروا اخطر للحيز بهم . ولذا قضى المسلمون عتقا على عتق عتق ، في  
 هذه حريره وماعتها وأمرمو ما قد يجيش نفوس أهالىها من عتقوا ولا سيما عتق ، فعتق  
 عتق ، عتق في وضوح وجلاء



## فتح صقلية

وهكذا، لم يقم الأسطول العربي بتأطيه للبحرى المكر عقوداً

أو نتيجة خطط مرتجلة وإنما سار العرب في أعمالهم البحرية وفق سياسة واضحة، بدعم تهاد أولاً  
في حمدهم تمتكهم ثم إقصاء الروم عن أى مكان تتجمع فيه أساطيلهم لمهاجمة أراضي العرب،  
رعى آية هذا التمكنير العربى السديد هو اتجاه الأسطول العربى للهجوم على جزيرة صقلية، بد  
يبدو أن هذه الجزيرة تعد كل البعد عن أن تكون موضع خطر مباشر على إقليم الشام ومصر  
ولكن معجريات الأحداث دلت على أن صقلية عدت قاعدة لأب طبل الروم فى انسحبت من  
قواعد الشام ومصر بعد الفتح العربى لها، ومركزاً يجمع منه على العرب بحيث يثل بتدوين  
البحرى بين أساطيلهم فى مصر والشام وكانت صقلية بموقعها الجغرافى تتحكم فى المداخل  
الرئيسية الكبرى للبحر الأبيض المتوسط إذ هى تقسم البحر الأبيض المتوسط عامة إلى  
قسمين رئيسيين وتشرف على الاتصال بينهما عبر طريق مضيق ميسينا Misenea ومضيق صقلية  
الواقع بين طرف جزيرة صقلية الحوى وشمال إفريقيا ثم إن جزيرة صقلية تلقت من كل بلاد  
برية لمعيدة عن تدور الأسطول العربى، مساعدات جعلتها أعظم قاعدة لأسطول الروم فى شرق  
بحر الأبيض المتوسط، وكانت مصر أول من أدرك خطورة اتحاد أساطيل البرية مع هذه بها فى  
صقلية، ومن ثم تكاثف الأسطول العربى المبرى والشامى فى الهجوم على ثلاث جزيرة شافيم

أفادر بروم وبث رعب

فى قوسهم هناك

لأسطول العربى من

دء شام توارره

عرب بحرية مصرية

سنة ٢٠٢ هـ ٨٠٢ م

مهاجمة صقلية وإبرقة

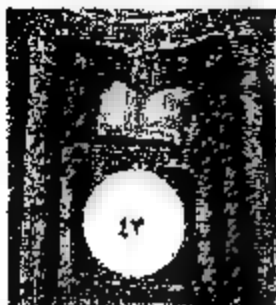
شماله حرسه بحرية

دء طي وبعده مجانبى



كنيسة سائر جوفانى بصقلية، وتظهر عليها التأثيرات الفنية للإسلامية





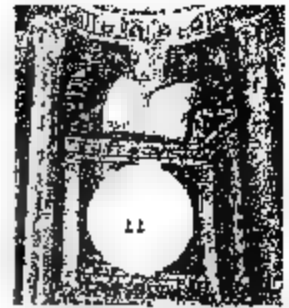
من حوب لغربي إلى الشمال الشرقي على بعد اثني عشر ميلا تقريبا من الساحل الأسيوي. وقد أهدت هذا الموقع لأن تكون خطرا جاسما على أصراف الشام الشمالية المأخوذة للحدود المصرية الصخرى شركة مساهمة على قلم العواصم والثغور الشمالية، وقد تمت معاوية حمته نفع رودس سنة ١٩٢٢م / ١٣٤٠م تحت قيادة جناده بن أمية لا شيء، واستطاع هذا القائد أن يستولى على الجزيرة عتوه، وظفرا لأن هذه الجزيرة كانت من أنسب الأماكن لإقامة المسلمين، فبعد أمر معاوية ببناء حصن بالجزيرة وبعث إليها جماعة من المسلمين يتركون الدفاع عنها ويبلغ من اهتمامه بحمايته رودس أنه كان يجسد أثره دائما ويسحب الدين فاضوا بالجزيرة سنة طويلة، وذلك لكي يبقى على رأس خصميه رقيته، وأرس إلى ستمين هناك الفقهاء والمعلمين لتثبيت الإسلام في قلوبهم



أراد معاوية أن يقطع كل الطرق على البيزنطيين ف رأى أن يستولى على هذه جزيرة بسند متنفذ بحر إيجه الرئيسية في وجه البيزنطيين، وهذه الجزيرة سيطر على بحر إيجه فأرسل معاوية أسطولاً وجنوده للاستيلاء على هذه الجزيرة، ولكن جنوده لم يستطيعوا الاستيلاء عليها، ورمى سم تلو القوى البحرية الإسلامية الناشئة آنذاك على فتح هذه الجزيرة التي تشبه بها الروم، مما كتمت نسيمول بش غارات هجومية عليها بالطلن بالبرطيس بها وإخافت الأذى بأسطحها

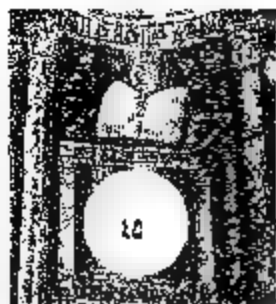
ثم لا شك فيه أن هذه الانتصارات كلها قد زدت من قوة المسلمين وبأسئهم وأوجدت عندهم نزعته في التوسع وسط البعود الإسلامي إلى أكبر حد ممكن، كذلك كتب على الإمبراطور تسهر أن يشهد كل هذه ثمراته، التي زادت حقاً على المسلمين وتصميمها على دحهم وهذا الصرخ يأخذ أشكلاً متعددة مبي القوتس العظميين هناك إلى أن جاءت معاوية بن أبي سفيان بحرمه في شهر ١٠ سنة ١٠٠٠ هـ بالبرطية على البحر الأبيض المتوسط وكانت هذه واحدة من أهم أمور حربه من المسلمين والبيزنطيين، فكما أن معرفة البيزنطيين كانت المواجهة الحربية التي نهت عنهم خدش الريعة الإسلامية والبيزنطية، أصبحت ذات الصواري المواجهة الحربية التي نهت عنهم برصه في البحر الأبيض وحولته إلى بحيرة إسلامية كبرى كما سرى

### معركة ذات الصواري:



كانت لاصحاب السابقة حافرا شجع معاوية على استبداد  
 بموحيات الحق، به الإملاء له فكانت أولى الخفد، هو رعيها  
 لا كعمال هدد السامية هي الإملاء على العسطينة ر. ح. د.  
 التي تبيع هذه الأتوار في الدولة العبدية ر. ح. د. ٣٠٠  
 د. ٦٦٠ د. ٦٦٠ د. ٦٦٠ د. ٦٦٠ د. ٦٦٠ د. ٦٦٠ د. ٦٦٠ د. ٦٦٠

بأن معاوية بعد سبعة أشهر وصولاً كبيراً وحشد كثيفاً لمهاجمة القسطنطينية فعمل الأمر صور  
فسخر الشىء على رأسه في هذا العصر الثقيل، وعول على الخروخ فاضداً الشام ليذبح الأساطيل  
الإسلامية قبل بداره من قواعد. وفي الفترة التي أسرع فيها فسطاط بإعداد صفه الخربة شه  
وكلاء مدونه ببيزنطة بالنسب لعملة الاستعدادات الإسلامية، وقد عجز هؤلاء بعملاء في تدبير  
معدات الإسلاميه بتي حشدتها معاوية في طرابلس وأخلفوا الأسرى من السجناء ثم فروا إلى آسيا  
صغرى لكن تمكن معاوية من إصلاح كل هذا وأعد آلات الحرب ثانية وسار معاوية على رأس  
قواته لبرية سنة ٦٣٤ هـ ٦٥٤ م إلى مدينة بصرية بأسيا الصغرى على حين وجهت سفنه حربية من  
مصر من سرجل الشام وبصم إلى الأسطول الإسلامي على أن الأسطول الإسلامي توقف  
لرب سرحل بيكي عند فويكس Phoenix حيث مله ما اقتربت الأسطول ببيزنس وعلى رأسه  
الإمبراطور نفسه، ثم عن الأسطول الإسلامي فكان تحت قيادة عبد الله بن أبي سرح وهو  
أسطول مدونه أمراء مسلمين، وقد راعهم مظهر صفه التي كثر صواريخها ورمي وفتح شيء من  
برهية في نفوس المسلمين لقد جاء بسلطان عاقلاً العزم على ضرب المسلمين قدامه وبسبب لأب  
وكانت الرياح في ذلك اليوم غير مستعمرة فلم ينتق الفريقان إلا في اليوم الثاني وقصرو بيوتهم  
حسب صفوف كبر فريق، فصر المسلمين يقال أنهم ظفروا باليون وبتحسبوا طينة أبيض، و  
ببر هبوب يقال أنهم أخذوا يذوقون التوقيس استعداداً للحرب واشتاك لثباتهم في صباح واحد  
رجح الأسطول الإسلامي بقدوم السفن البيزنطية بالنسب وانسحب إلى مرفأ دحرته، وذلك  
لأن السفن البيزنطية كانت مسجدة البعد عن مرمى السفن الإسلامية من سبب البعد عنه وقد  
مستورد بقدوم لا حصار على أعداء وأدرك فسطاط أنه سائر نحو النصر، ولكن سرعان ما جا  
بستمر في حشد وهي أنهم ربطوا سفنهم بعضها إلى البعض ودمروا الكلاسة وخفطيف على  
سفن ببيزنطة، حسبوا صوخم وأخذوا يهانون ناشيون وأخبار ولأنها حركه بره، و  
فسطاط إلى أنسر سعيد القيادة الإسلامية وكان أن ينجح لولا شجاعه أحد بسمه ويسمى  
عنه حيث فصحى عنه في سبيل قطع السلاسل التي كبد السفينه نحو الأسطول ببيزنس  
وذكر التذكرو على البيزنطيين وهرموا في هذه الموقعة، وكان الإمبراطور أن ينام في ليله في



من أحد فرعي الطول، وخرج من المعركة باعجوبة في أحد الثغرات  
في حمة صلبة، حيث بقي مغمى عليه على أيدى بعض المدافعين  
عنه، هذا «عمر» بوايا حوث نقل مقر الحكم من القسطنطينية إلى  
صعيد مصر بعد تغلب المسلمين والبيروطين في هذه المعركة والتي  
حسمت مصير مصر بوسط وفي الساحة هذه «وكانت ساحة عن مصر  
حاليا معروفة باسم «الضلع» لا يعرف تاريخيا ما قبله  
بأن يكون بها هدف إلى قطع الاتصالات والامدادات بين البيروطين  
في مصر ومعادتهم بركة في أسب النصارى

وكان من أهم نتائج المعركة هو إغراق المسلمين كقوة عظمى تبقى لهم بعد ثروتهم  
بصرهم فكرة بقصد على المسلمين وطردهم من المشرق التي استولوا عليها. رد أدلة لأهله  
بيروطين أن مثل هذه الفكرة صعب من صروب الحيات، كذلك عند كل فريق منهما من تقوية  
مناطق شعور والتحويه ليتحجب كل منهما هجمات الآخر على أهدافه وإتاه الإمبراطور لسطان  
بعد ذلك ساديب عناصر السلاف في البلقان لعدة بعد فضائل مشروعة في مصر على لسلالة

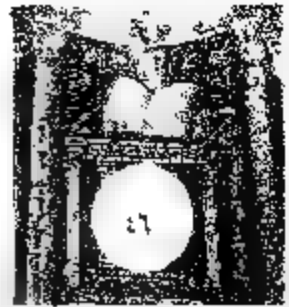
في أعقاب هذا النصر دخلت الدولة الإسلامية في فوضى صقتل خليفة عثمان بن عفان  
ردده عن مواصلة الهجوم على الأراضى البيرونية. كذلك فإن معاوية بن أبي سفيان بعد نفوذه  
بمناطق شعور والتحويه أخذ يتجه إلى الاحكام الدائرة في الدولة الإسلامية محاولا إزاحة  
وقد حدث هذا ببعض حيسا بولي الخلافة على بن أبي طالب وحدث ما سمي بفتنة علي والتي  
انقسمت بعدها للإسلام على أمرين: بعض المسلمين في فترة من الحروب والصراعات الداخلية  
حتى شهدت من عصر الإسلام والخروج به إلى أفق جديدة وزحف جديد (في أن انتهت هذه  
مجموعة من أصناف العلم الإسلام وخرج معاوية بن أبي سفيان ليزس أسرة جديدة حمت  
رية جهاد على عتق راسي الدولة. انفتح الإسلام عهده الفعلي في عهد مؤسسه بالشهد  
مدوية من أبي سفيان

وهكذا، رما العليد من أدوار المواجهه العسكرية التي حاصرها للمسلمون ثم بطلوا بركة  
منها وسجده، رما معجزة المناجيات الحصارية والثقافية، والتي لا تغل عن المواجهه العسكرية،  
من حيث حرد ومطعم، والتي أثرت كذا لجة ارتير البيرونية والإسلامية ثراه عقلم

! لا هذا سؤال سعي أن تعرض له وهو ما طبيعة التأثيرات التي أحدثها حجاج المسلمين  
بمعادته من متى أتت على الإمبراطورية البيرونية نتائجها؟

كذلك الإمبراطورية البيرونية منذ نهاية القرن السادس الميلادي وحتى بداية القرن السابع

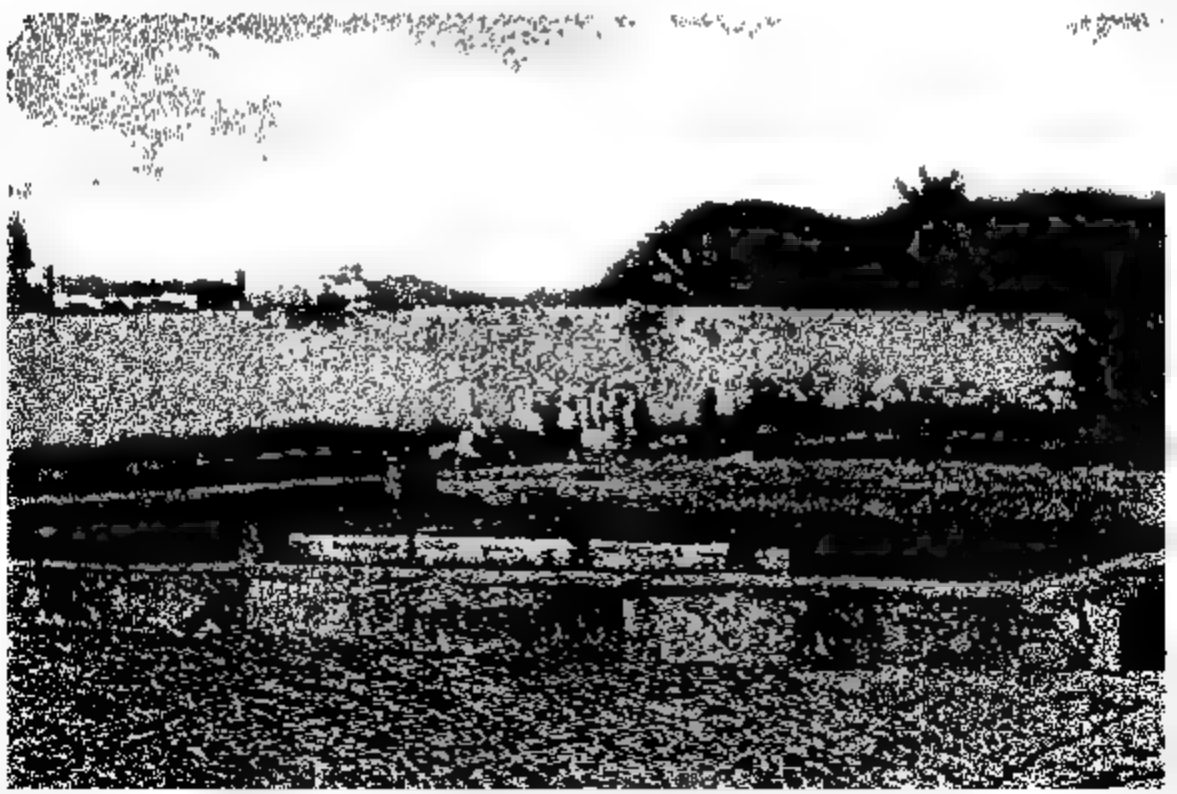


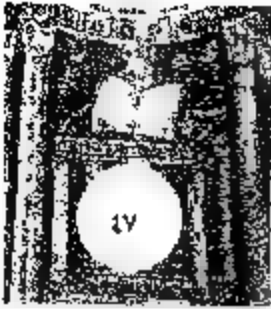


الملاقي حاسي من أزمة اقتصادية حادة نجحت عن أخروك  
 حاصها الأنظمة السابقون أمثال الإمبراطور حسبان ٥٢٧ ٥٢٤  
 والإمبراطور موريس ٥٨٢ ٦٠٢ م، مع أعداء الإمبراطورية البيزنطية  
 شرقاً وغرباً، الفرس والقوط الشرقيون والقوط الغربيون ونوبال  
 والآفار والقبائل السلافية

وإذا كان الإمبراطور موريس قد حاول إجراء بعض الإصلاحات  
 مداحبه خصوصاً في جيشه، إلا أن خدمته الموثقة كانت أكثر رد داخل على مرير  
 إصلاحات حدره لإصلاح المؤسسات الداخلية في بيرطة، فقد تعد الإمبراطور موريس حياته،  
 بل ورحلت أسرته صحة الإصلاح الذي حاول القيام به، وكان من أبرز سمات ذلك الإصلاح أنه  
 حاول تخفيض المخرقة الإمبراطورية من عبء المثرقيات التي كانت ترفع للمرتقة سدوع عن حدود  
 الإمبراطورية؛ حيث سعى حينئذ للاعتماد على العنصر الوطني كقاعدة للتنفيذ، وأمر قواته،  
 لاسيما مراقبة على الثانوب، بالاعتماد على الموارد المحلية هناك كمصدر للإعاشة بدلاً من هجرة  
 والرواتب التي كانت ترسل من القسطنطينية، بل وحصل به أخذ إلى قيامه بالحد من ظاهرة تهريبه  
 التي جاء بها السكان للهروب من التجنيد

### قبر عثمان بن عفان بالبلدية المورة





عملة عليها صورة الإمبراطور هرقل

وارتد بطرس عنه في

الإدارة البيزنطية عهد تولى

هونديس حكمه ٦٠٦ - ٦١١ م. وانهار اخش والمؤسسات العسكرية. وبحث احرانة الإمبراطورية من  
الأمور انلاومه للزود عن حدود الإمبراطورية، لاسيما وأن الفرس الطالبيين بالتأثر لخصيقتهم  
الإمبراطور مورييس، اتسألوا إلى أراضي الإمبراطورية فاقطعوا منها أعنى ولاياتها. حيث احتل  
أسيا لصعمرى وبلاد الشام وفلسطين ومصر. وقد كان الإمبراطور هرقل ٦١٠-٦٤١ م قد استطاع  
أن يرد عن حدود دولته وأن يطرد الفرس من بلاده، بل ويدخل إلى العاصمة ندرسية بنفسه  
بمقاتلته، فإنه لم يكن في حياته أن التأثيرات التي سببها ظهور المسلمين في المنطقة سوف يكون  
نهاد أكثر عصف من الاحتلال الفارسي لأراضي برنطة إبان حكم فوقاس، فقد انتزع مسمون  
بلاد الشام من يدي البيزنطيين. ثم تلاها فتح مصر ثم ولاية إفريقية. وهكذا بهدف يريده أعنى  
ولايات مصر وبلاد الشام، وتوسعت شعاب انضج التي كانت ترس من مصر إلى

نجدية وصطرت التجارة المارة عبر أراضي  
مصر أو عبر أراضي بلاد الشام إلى القسطنطينية،  
لأنه لدى نجد عنه حدود بعض الاحداث  
لأنه في القسطنطينية، مما دفع بالإمبراطور  
هرقل إلى انقسام بعضه إصلاحات جديدة  
سببها المؤسسات الاقتصادية والعسكرية في  
دولة



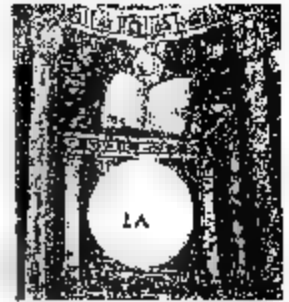
وعنده فكرة لإصلاح إلى قام بها

الإمبراطور هرقل أعنى كسوة أسامة وهي

منع بلاد الأرض إلى أقصى دوحه ممكنة،

فأمر بتقسيم أراضي الإمبراطورية البيزنطية

في مساحات مساكنة. على أن جورج هذه



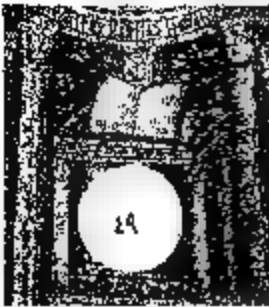
!! احبب علي اخذ كل حسب حاجته، مقابل التزام من حا  
الأرضي رادئة الخدمة العسكرية كعقد من في الجيش امير على حد  
الحاجة. وهكذا، أصبح اجنود البيزنطيين قلائص عديمين، وصر في  
وقت السلم، معانين لشدة حنق تطلق اوراق لقب. وفي هذه  
خانة كان على اسمه المقاتل ان تولى رعاية هذه الأرض حتى يعود  
من الحرب. وإذا فقد له، فيحتل في المعركة كانه على سريره. و  
ردت الاحتفاظ بالأرض. أن تقدم أحد أداته عوضا عن آية لتقام بالخدمة العسكرية. أو أن ينده  
درس معبرا على نفقتها الخاصة، هكذا عرف هذا النظام باسم "الاستراتيجية كيميائية"، ويحكي  
ترجمتها باسم "الأرضي العسكرية الموقوفة".

لم يكن هذا هو الإصلاح الوحيد الذي أجراه الإمبراطور هرقل وطوره مع ظهور مسلمين،  
من قدم بوعده توزيع الثبات العسكري في الأقاليم البيزنطية. وجعل حاكم الإقليم، وهو في نفس  
لوقت قائد جيش المحلي يجمع في كلنا يديه الإدارة العسكرية والمالية في آن واحد. وهو اسفهم  
معروف باسم "الأقسام العسكرية" أو "الكثبان المصاد البيزنطية"، وبهذا صدر بمصر بوعلى  
هو لأساس ادى أصبح قاعدة، لا لتجنيد في الجيش محسوب، بل لتسمية الانتصاف ببيزنطى  
بندعي في ذلك الوقت

ونجد الإشارة إلى شهادة الإمبراطور قسطنطين السابع، الذي يعضو بعام هذا عدم عدم  
لأقسام العسكرية إلى الإمبراطور هرقل. وذلك في كتابه المعروف باسم The Thematibus.

وحديثا بالذكور، أن كلمة ثيمات أو ثيمات Themas كانت تعني في البداية فرقة عسكرية أو فيند  
من اجند، متمركزة في أحد أقدم الإمبراطورية، ثم بدأ اسم الفرقة أو الثيمات ركزت بمصطلح  
عسكري ينظر تدريجيا إلى الإقليم بحسب الذي تقسم به هذه الفرقة أو الثيمات، وحسب الإقليم  
الاسم الجديد له ثيمات بدلا من مقاطعة أو أبرشية Eparchia. ومن ثم أصبح يسميه لأولى  
مستخدمة في مصادر البيزنطية تشير إلى الأقاليم الإدارية التي تقسم بها المنطقة أو يعرف  
عسكرية. وأصبحت كلمة ثيمات في الفرد التوسع، تحمل إلى جانب معادها الإداري والحق في مع  
عسكري محضا، يعبر عن فرقة أو ثيمات عسكري مكون من عدد معين من محاسب، الأمر بامر  
صاحب دي ربه عاده، وهو الاستراتيجوس وعلم هذا فقد أثبتا أن ثم حرم كسبه ثم بدارفس  
عسكري. لأن هذه الأقاليم كان يعب عليها الطابع العسكري كما سرت ولا، حاكمه ك  
بحر من بحر من البحر، الذي يعنى بالبنائة قائد عسكري.

كما أن الأمر أشار المؤرخ شين Suen إلى أن الجهود التي بذلها الإمبراطور هرقل في  
نظم الأقسام العسكرية تنص مع الإصلاحات التي تم تنفيذها في إمبراطورية اسلمية.



التي سادت على يد بعض ملوكها أمثال قباد، وكسرى  
الذين قد نظم هذا الشكل إدارة الامبراطورية الفارسية  
بعض مبادئها وقد أراد هؤلاء أن يفسر على مذهبهما في  
الخلافة على فارس، فممنوع بعنه شديداً تنظم دولة الأعداء  
بعض مبادئهم وقد يفسر له في الخصوص على بعض المصادر من  
لا شيبت في سبيل هذا ما جعل المؤرخ تاركو يعتقد أن ثمة تأثيراً

فيهم على الدولة، جعل السيرة عظمى يستلهمون نظام الأقاليم العسكرية من مصرس أف  
وسروجورسكي ورتوسس فقد رفضا ما اقترحه شتين وداركو؛ لأنه كما هو واضح ذلك انهم  
يريدون بعض مبادئ الامبراطورية الرومانية المتأخرة أو البيزنطية المتأخرة ومن خلال ذلك يفسر  
هيب أن يوضح علاقة نظام الأقاليم العسكرية احديده بالمؤسسات الأولى حتى لفسده  
أوستروجورسكي، فقد كانت الامبراطورية البيزنطية في القرن السادس الميلادي تنقسم إلى  
مجموعة من المقاطعات العسكرية، يتولى قيادة كل منها أحد القادة العسكريين - *Military Magis*  
الذين كان في الشرق القادة العسكريين العظماء للشرق، ثم القادة العسكريين العظماء لأرمينية، إلى  
أنشاء جستنيان، وكان في الغرب القادة العسكريين العظماء لآرابيا، وأخيراً القائد العسكري العظماء  
لإيبيريا وأصاف جستنيان إليها للدفاع عن فتوحاته الجديدة، القادة العسكريين العظماء لإفريقية،  
ولإيطاليا، أيضاً أما في القسطنطينية ذاتها فكانت في القادة العسكريين لقوات العاصمة

ولقد عاشت هذه النظم طويلاً، وكان هناك قادة الشرق العسكريين في تراقيا وفي أرمينية،  
وفي إفريقيا وبغديس تحت حكم الامبراطور موريس (٥٨٢-٦٠٢)، ومن بعده الامبراطور  
فولفس (٦٠٢-٦١٠) ويرى شارل دبل أنه منذ عصر جستنيان، كانت توجد، ونفس الامتداد  
لأقليمي، بقية القادة العسكريين للفرق السابع، ولا يتوحد في الاعتراف بوجوده، بل يزداد كمو  
تؤرخ شرق دبل بحديثه قادة حشميان العسكريين أسلافاً لقادة *Siragi* مرمي، على سبيل  
لثبات، كان نظام العسكري العام لأرمينية هو الغلب المعروف لاستراتيجيوس إبيس لأرمينية في  
الفرق السابع، على حد قول دبل، ولكن هذه نهاية القسوة، فالفلسف دبل الامبراطور موريس نظام  
دوره كان له نوع لا أثر في مواجهة هجمات البوصادوس في إيطاليا والبربر في دبلقة فهدت  
دبل راحته ربه، ومن بعدها أوجوه إفريقية وجمع هذا الارتداد إلى حد ما سقط  
معسكره، فحصلت لاداء الملوك، فكان له الإشراك العام على كل من هو بعده وعمه  
في عهده بما فيها الحكم المدني، وفيه النظام تم بلعاده فحصل الواضح من السلطة لا نه سلطة  
معسكر في حكم الولايات، والعمل على توحيدها في نه شخص واحد وهذا ما تم تبسيط  
في بعض من الأقاليم العسكرية المحتلة، كان كان العادة في الإدارة المدنية القديمة ففسد به  
به يوم هبهم الكثرة التي كانوا يتمتعون بها في الماضي في مواجهة فائز من الخلفاء





وتسمى أسماء الأقاليم  
العسكرية الجديدة الآسيوية منها  
سويوه، فكان إقليم الأناضول،  
والأرميناى الكرمان، هما  
الإقليمان اللذان يحصيتان جيش  
الشرق، وجيش أرمينية، ولما كان



جندي رومي

الأصل في هذا النظام هو إيراد عرق معينة، أى تمصينات بدمية  
معينة من الكتائب للدفاع عن نواح معينة، فمن هذه النواح  
سميت باسم اثني عشر Themes، ومن ثم كان كل إقليم في  
البداية يسمى باسم العرق الذى ترابط فيه، مثل فرقة الأرمينية،  
و فرقة الإقلارية. وفيما بعد عندما كانت الإمبراطورية تسترد  
مناطق جديدة من أعدائها، كانت ترمعها إلى مرتبة الأقاليم  
العسكرية، وأطلقت على هذه العرق (المثيمات) لأسماء  
جغرافية مثل التيم الخرسى، أو السرقى حسب العوصم التابعة

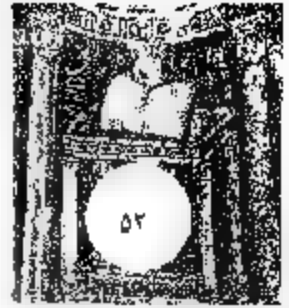
١٤٠ أو تيم لقبادوقى أو البيلوبونيزى حسب الاسم القديم للمقاطعة

وكان كل حاكم من حكام هذه الأقاليم يسمى مشرايجوس، أى قائد، وقد عكس لقبهم هذا  
الأصل العسكرى لوطينتهم، ولكن كانت هناك استثناءات، حيث كان قائد إقليم الأرسق يسمى  
Comes، وقائد إقليم الأونشياطلى يسمى دومستق، وكان يوجد إلى جانبهم فى القرن  
لسادع لقب أرخون كما كان قائد الإقليم البحرى كيرابوت يسمى دوقمجر، وهذه الألقاب تنتمى  
بوضوح إلى نهره نفدى العسكرى ولا تتضمن فى جوهرها أى انتساب إلى النظام المالى

لما من حدود التيم فقد كانوا يتسبون إلى طبقة اقتصادية تربية سيا، أعلى من تلك التى  
سلاحين الذين يشكلون الطبقة القديية، وبدون أن يكون ذلك شاففا فقد وردوا فى قائمة الخراج  
فيكون من فى حرة لأخرة من مراتب الاسمية فى الإمبراطورية البيزنطية

ولا يعرف ما يعرفها حتى تاريخ شاة الأقاليم العسكرية، أو اثنتان على حسب التعبير  
سرميه. ومن سبب شحة لصور المسلمين فى القرن لسادع والحالة لانتصافه بمرده فى  
الإمبراطورية البيزنطية. قد يكون من المناسب أن نتعرف على النظام الإدارى فيها

من المعروف أن فى تاريخ الإقليم، ومهمته الإشراف على سائر انشطته بكونه  
عسكريا، وهو يشرف على سائر انشطته بكونه



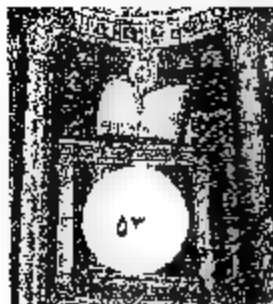
لحسن الحظ فيه ، فقامت الإقليم عملاً للإجراءات من أجل ذلك .  
 أنه يقوم بتحديد ذلك في أفيحه ، ولذلك كذا عموماً .  
 معه ؛ منصوص له ، وفقاً لمدرسة هناك الإقليم في دائرة كافة الشعوب  
 الإدارية كإدارة الأراضي ، وإدارة العدل ، والشؤون المالية ؛ فضلاً عن  
 أنه كان تحت إيمانه الشرطة ، ومسؤولا عن تجهيز سلاحه ،  
 الحدود في إقليمه . وكان قائد الإقليم يعين له محمد ده نير ،  
 تلامذته من جنود ، ولا يستطيع حملها أن يرحل المكان دون تصريح خاص من المستعبدية .  
 ولا معاصرة عليه ، لا لأسباب عسكرية (كالمشاركة في حملة) أو لأسباب دينية (كالتبرع  
 بقلعة) . كما كان قائد الإقليم يعين مرؤوسيه إما عن طريقة مباشرة ، أو عن طريق لاهير طور .  
 بعد استشارته . وقد كانت لديه السلطة عند اللزوم أن يحرر مساعديه

وكان لقائد الإقليم سلطة على الشعوب الأجنبية المقيمة داخل نطاق إقليمه . مثل مرده في  
 قسم كبير من رتبته من ضمن أخرى (كجنرالوسا ، بيقوبولس ، لسيثوبوير) ، وأنسلاف في (أوسيق ،  
 وأنسلاف في مديريه ، وليليجين Mc'iggoi ، أو Ezerai في ليلوبوير ، وندلات في بيلاس  
 (أي يودا) . وكان به أيضا خلق في تعيين رؤساء العساكر المقيمين في دائرة اختصاصه ، فهو يعين  
 رتبة منجيين ، وقادة السلاف في الأوبيق ، وصاعد السلاف في «تريموو وسابويث أم  
 بالسيبة لثقلان المرده في إيطاليا ، وهو صابط ذو وتبة عالية ، فكذلك يتم تعيينه مباشرة من قبل  
 لاهير طور . كالأحوال المماثلة في الهيلاس

كما كان في اليد الإقليم حق التدخل في الشؤون العامة التي تدور بين المؤسسات الخيرية في  
 إقليمه . وله حق يفرض وحسب المستويين ومراكزهم مختلف المراتب . كما كان يقضي في حركته  
 دون طابع عسكري ، ويصدر لأحكامها بمساعدة موظفي الإقليم ، مثل الأشعار شاذة في  
 مساجد وحاكمه (إمام)

و رتبة من رتبته : قائد الإقليم العسكرية والمدنية (لواءه) ، كان يحظر عليه بشكل قاطع ،  
 شراء ممتلكات في مملكته ، أو نصيباً أو يبيع أي شيء بمنح لاسم عائلة الشخص ، أو يكسب ملكية  
 دون تصريح خاص ، سواء عن طريق الهبة أو الشراء . ويحظر عليه كذلك بما فيه حدود  
 بقرص مساح بقلية مائتة ، وعلى العكس ، كانت كل هذه الأمور مباحة لمرءه في نشاطه حصو  
 على بوقه

من الممكن أن يسمى قائد الإقليم استخدام سلطته ، فمجه لأن لا يتم ذلك أمر  
 عند أكثر مساعديه ، فإن الحكومة المركزية وضعت حاجته ناك عن الشؤون مدسده هو



٥٣. د. يوسف وأثره، في مدعى الإقليم، وكان الشروتوناريوس  
مستور عن مسود المدينة، ويسع كاربولاريوس الـ Sacellon وقد  
جاء في كتابه مع الأسباطور عاشور، وتبرع من أن هذين  
يوصفان في عصر الأحياء مدعى الإقليم، عبد وحواسجا  
لا عدا، هذه مسئولي أهدم الحكومة المركزية مسودة وكان  
في جاسيهما موظف ثالث يسمى الكا بولا بتر، وهو المسؤول عن  
جميع سجلات العسكرية في الإقليم، والإمداد، عن المدن المائية،  
في دفع الرواتب للمجندين، وبهذه كان مسؤولاً أمام لعتيب إخوانه العسكرية (الاستراتيجوس) برعه  
أنه كان يتحضر بمسود الإقليم، مذكور في هيئة موظفيه وكثيراً ما يجد ذكره في مصادر  
بيزنطية

على أية حال، إذا كان بروتوساريوس الإقليم والكاربولاريوس، وأيضاً بريسور يصفون  
فعلاً، في عصر نظروف، لسلطة قائد الإقليم، فإنه من المؤكد أنهم كانوا يتبعون سلطة الإمبراطور  
بطريقة تجعله يدين لهم بوسيلة ترقية على إدارته والمسائل المدنية والعسكرية، على حد تعبير  
الإمبراطور سيو سيلاس ٨٨٦ ٩١٢، ولذلك يكون من الواضح أن الحكومة المركزية احتفظت  
بنفسها بحق معين في الإشراف، لكي تسيطر على مادة الأقاليم وتكبح جماحهم وكان يؤكد نفس  
معرض أيضاً سرهمون يعيشون من قبل الإمارة المركزية كمراقبين ومعتقلين، كما كان لأساقفة  
يصحون بأن يرثوا الإحصاءات الإدارية في أقاليمهم

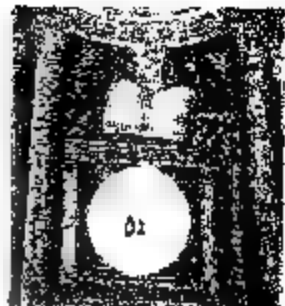
وهكذا يكون من الواضح أن قائد الإقليم كان ذا سلطة عظمى، لا سيما وأن الإقليم هو حد  
كما يشرح عديد من الأقاليم القديمة، وبالتالي اتخذت التنظيمات الإدارية الحديثة طبعاً عسكرياً  
ومعنى ولا يسمى إلا في أن الأقاليم الأولى كانت في رادى الأمر قليلة وشسعة، وحكمتها  
جمعوا في أيديهم المساهمين المدنية والعسكرية ومن الضروري أن تشير إلى الجانب الآخر من مهم  
قائد الإقليم، أي إلى الجانب العسكري، أو التنظيم العسكري للأقاليم الباطنة

بعد نزوح كل إقليم من الأقاليم التي يسيطر عليها (أي مرفقة عسكرية)، قسمت مدورها،  
عند حاكمها، أو بعد لأهمية الإقليم، إلى ثلث أو ثلاث تودمات (أي لواءات) Turmai، أو أربع  
تودمات في بعض الأحيان. وتوجد كل تودما من هذه التودمات طودراخ، الذي كان يساعد قائد  
الإقليم في إدارة حربه ويضع على رأسه إخراج الأيمن في التشكيل. وكانت هذه تودمات خمس  
تودمات في تودمات يسمونها الأقاليم

وهكذا، فإن نظام الأقاليم العسكرية (نظام الثغبات)، التي أنشأ الإمبراطور هـ من، استطاع  
أن يدير حطة دفاعاً لحماية أقاليمه ضد الصغرى من المسلمين، ويتصلنى لكل محنة من تسهم  
حضوره في جود عسكري لهم في أمسا الصغرى، فكان ثلاثة العمود الصغرى للخدمة أيضاً في  
حد تعبير بـ سـ ر حورسكي



أما عن الجانب الإسلامي فقد أدت الهزيم إلى لاقى  
البيزنطيين على أيدي المسلمين من ناحية، ومعوضا بعض من  
الولايات البيزنطية سابقا في أيديهم إلى عبودية هامة. يستمر حربه  
في تحصين مناطق المحوم مع البيزنطيين. وهو الأمر الذي أتى في ظهور  
ما يعرف باسم إقليم الثغور والحواصم على الحدود بين الدولتين



تجدر الإشارة إلى أن المناطق الحالية الواقعة بين الدولة الإسلامية  
والدولة البيزنطية كانت وهرة للعداء والصراع على الثغور الإسلامية المزور من بسلاء دور وبيع  
كذلك أو كدور عسكري غير متوقعة. لقد كان على المسلمين أن يحتاروا بعض بدروب بحرية  
في جبال طوروس في ناحية البيزنطيين، زاهمها ثوران مشهورا يعرف الأول مبعث باسم الثورات  
البيزنطية، التي تقع على ناصيتها حصن طرسوس. وثلاثين يسمى درب الحدث، ويقع شمال  
شرفى من السيرا وهو الأصعب جغرافيا من سابقه، وفيه لاقى المسلمون عددا من الهزيم على  
أيدي البيزنطيين

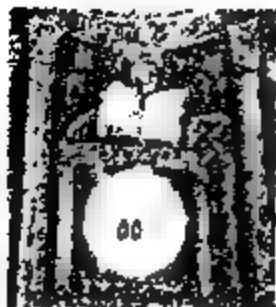
لم يلبث المسلمون أن عملوا على تسليح هذه لأحضر  
بترك حاميات عند المضائق الجبلية التي يتعدون من خلالها إلى  
أراضي الدولة البيزنطية، ثم قاموا بتحصين المدن التي تتحكم في  
هذه الممرات، وانتشرت هذه السلسلة من الحصون في المنطقة التي  
عرفت فيما بعد باسم إقليم الحواصم، على عهد الخليفة هارون  
الرشيد، وهي المنطقة الممتدة من طرسوس إلى سميساط على نهر  
الفرات.



وقد أتيح معلومة من أبي سعيد أن كاد واليا على  
بلاد الشام، سياسة تعبير تلك 'فقد وخرس ووحشده  
بالمسلمين، وغزى المسلمين على الإقامة في طركيه حيث  
محوم أراضي هذه، وقوى الثروات المحصنة للعداء عنهم،  
وأكثر سياسته في تحصين المناطق الحدية بين الدولتين. ما لا  
في تعبير تلك الواقعة بين الإمبراطورية وهرسوس أثناء زحفه  
على أراضي البيزنطيين، حتى أصبحت حدود بلاد الشام في حبه  
مشقة جبال طوروس. العاصمة بين بلاد الشام والآن

عرفت سلسلة الحصون في الجنوب المتاخمة للدولة.  
أحب المسلمون باسم 'بلسم الثغور' على حين أصبح

برج علاء بعد جة السعي  
البيزنطية



سنة مئو صم' على سلسلة الحصون الواقعة فيما وراء العور ولم  
تنت - تسعت منطقة بعدتهم والتعور بالباع نشاط معاوية بن أبي  
سفيان لا سيما حينما ضم إليه الخليفة عثمان شمال الجزيرة وعهد  
به ضد اليبريس فأقام القائل ثغرة الصاربة في شمال العراق في  
جهدت بعده عن ضد المعرصة للعبور اليبريس، ثم حصن هذه المدن  
بسلسلة من الحصون اثنتي عشرة بالعواصم والشعور الشمالية، وحصن لها  
جوامع دائمة للدفاع عنها من الجند النظامي للدولة

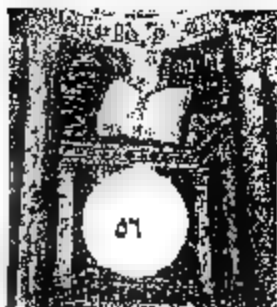
وتابع معاوية أعماله في تلك التوسيل باستكمال سطره على المعامل والحصون الجبلية وفتح  
على منطقة جديدة بين الدانين فاستولى قادمه حسب من سلسلة الجبل على مدينة جديدة،  
ثم مضى إلى شنها بالحد لتوسيع قاعدة، فلهذا كانت الإسلامية على الأراضي ديرية،

وستكمل معاوية جهود، في دبير  
وتخصيص منطقة جديدة بين الدانين  
بدا حصن موعش (جرمانيك)، أعاد  
ترميم حصن الحدث، لتتحكم في بحر  
حدث عبر جبال طوروس، وأجيرا  
مستوى معاوية على حصن دبيره  
أحمد لخصه

وكان من نتائج تخصيص هذه  
جهدت أن اتفقت الحدود لأصلا  
بمسمين، إقيم لمواصم والتغور  
شامية للذباب عن بلاد الشام،  
والإسلاق منه إلى الأراضي  
ببريطية، وقسم مواصم والتغور  
بحرته يدفع عن شمال العراق،  
وبحالات خصه به بحر لا احمى  
أمره

سطر دحقر من مسجد السلطان محمد  
أنكاح (كنهه انصوبيا سابقا)





٥٦

وقد لعب هذه الخطورة الدفاعية الهجومية لأسمه دوراً كبيراً في تعريف باسم 'الصوائف' والشوابي في الألبانيو حبه عسك الإسلاميه، وهي عبارة عن إختلاف أربعة مراكز، سحر هدف بعد كبره واقعاً على أطراف الدولة البيزنطيه في مصر وبيروت هذه الصوائف والشوابي إلى إغلاق بلاد البيزنطيين ثم تصور لا تجعلهم يجتاحون إلى الراحه أو العدو العسك رىء وهو الأمر الذى كان يسلم منهم منحد حجم الحشد طوال العام المرتفعه في حضور بصيرة، مبعده، حرم من تلك الصوائف والشوابي التي كان المسلمون يدفعون بها سحر رىء بيزنطة

وأدرك معاوية بن أبى سفيان أن ذلك ضرورة الاعتماد على قادة أكتفاء للقيام بأمر الصوائف ولشوائب شؤس ثمارها المرحه من ناحية، وحتى يجب الحيلولة الإسلامية حصر لهلاك على أبهى لغزات البيزنطيه التي كانت تحيد من الكمائن والمقاتل بين المرتفعات من ناحية أخرى، فكان معاوية يستدعى القادة الأكتفاء ويعقد لهم اجتماعاً ليصف منه على مدى قدرتهم عتابة، ثم ينتقى من بينهم أحدهم لقيادة الصبغة أو الشائيه. وبهذا أصبح ميلاد الصوائف والشوابي مجزأ يبنى فيه قادة مسمين مواهبهم ويتدربون فيه على أساليب القتال وقد برز من هؤلاء القادة سبب من عبد الله بن شبيب، الذى له باسم 'مالك الصوائف'، من حسن ما أبلأه في مسجده للصوائف والشوابي في بلاد روم. كذلك اشتهر من بين هؤلاء القادة عبد الرحمن بن خالد بن بويه، الذى أضر على تبا الصبغة عام ٦٦٣م/٤٤٣هـ ونسب الكثير من الروم، وشرب عدد من حضور

وتجدر الإشارة إلى أن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد نسب شائيه على رأس الروم في عام ٦٦٤م/٤٤٤هـ، نعم إلى جناحه فيها خمسة آلاف من السلاف الذين يتبعون أراضى الدولة بيزنطيه حيث تمصمهم معه في طريق العودة إلى بلاد الشام، حيث أسكنهم في سجنها

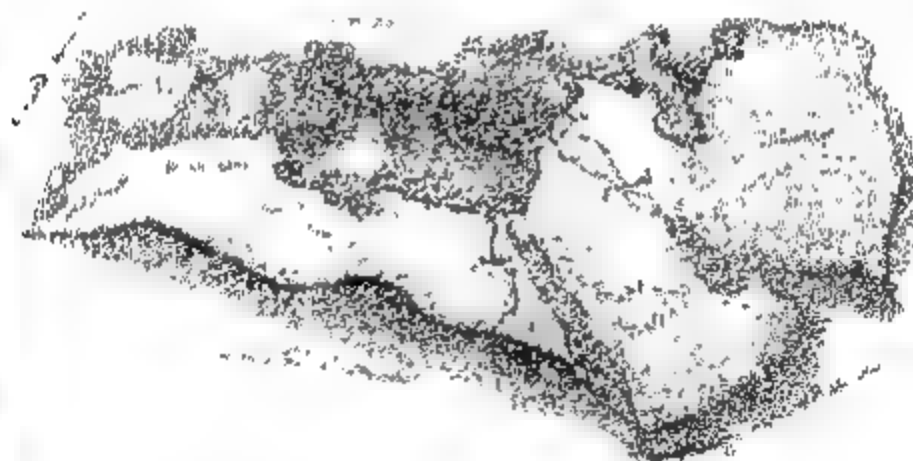
ويروى أن قدامى من حصار فاعيل عادة في الأشهر حول مهابه نظام الصوائف وأسمه من رى ذكر سبب سجنهم على أراضي البيزنطيين آنذاك يذكر أن صاحب هذه الغزوات لما يعرفه من حربه من شمس أن تقع العزاة التي تسمى الربيعه، عشرة أيام تحلو من بلاد الشام إلى مصر. فلهذا يعرفونهم وحشد أحوال حولهم، فيقومون بالثغر يوماً، وهي فيه عشرة أيام حربية، فمهم حدود الكلا على بلد الروم ممكناً، وكان دولتهم ترمع وتعد ببلادهم بيزنطيه في خمسة وعشرين يوماً وهي بقية حزيران، وخمسة من ثوب حتى يعود ربيعهم فيجمع الناس لغيره، فثالثه ثم يعرفون لعشر تحلو من ثوب فيقيمون إلى وقت فترتهم



## الفصل الخامس الأمويون والروم

٥٨

منه - من أنه على المستعمر بفتح بلاد الشام وفلسطين ومصر وشمال أفريقيا وبلاد العراق وفارس، أصبح شعب معاوية بن أبي سفيان الأشاعل هو حوز خليفة المسلمين دله وفتحهم وتحويلهم إلى دار الإسلام، حيث كانت هذه المدينة ليس فقط عاصمة الدولة البيزنطية بل العاصمة الروحية لمسيحي الشرق، ودره عند البحر المتوسط التي برزح بكل نفيس زعر من شجرات حلبية، بل لا يبع د قدام أن القبطية كانت دمرنا للجمال والبراء في عالم المعصور بوسطن



خريطة الدولة الأموية

رسم مدونه حمله استكشافية في عام ٦٦٨ م / ٤٨ هـ بقيادة فضلاء من عند لأصدي بن صحرى بمطبخه وهو ثنى يعتبرها المؤرخون أولى الحملات الإسلامية على قسطنطينية، حيث استطاع د يصل إلى عتيه حلفونية، وأقام بها شتاء ذلك العام، وكانت العتبات خربة نهف حلال مساء نظرا لفرده الشديدة والظوح، فظل فصيلة طوال شتاء ٦٨ م / ٦٦٩ م بظلمة نوتة بظلمة دمر الذي عيسته إنه معاوية من دمشق، حيث أرمز معاوية به حيث تولى

فيمر به يرب



بحر لإشاعة إلى آذ هذه الحملة، التي صفتها المؤرخون على أنها حملة إسلامية على القسطنطينية، شاركت فيها الصحابي حبيب بن مسعود الأنصاري حرج حشش يريد إلى أراضي الدولة بسلامة حيث النجم بقوات وصالة بن عبيد الأنصاري عند حلفه، وبعده جميعاً نحو مدينة القسطنطينية، التي التزموا حصار عليها وبعد من حصار يستمر القسطنطينية شهر من الوقت، فكانوا الحصار عنها في صيف عام ٦٤٩ هـ / ٦٦٩ م. بعد أن لاقوا مقاومة شديدة من البيزنطيين من ناحية، وبعد كسبه دور حصار الموحدة في حوزة المسلمين بما يتناسب مع صحابة وحصانة أنوار المدينة من ناحية أخرى.

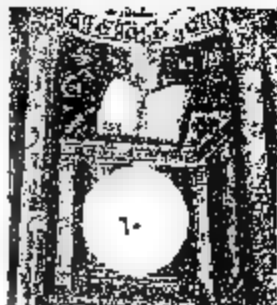
رئيس ثمة شك أن وصول القوات الإسلامية إلى القسطنطينية وحصارها لعدة شهور قد أحدث مدمرة في نفوس البيزنطيين، وكانت معاجلة غير صارة لهم أدخلت الحرب ولهم من صمودهم، ولأهم من كل هذا أنها بهتهم إلى أن عامحتهم ليست بعيدة عن أيدي المسلمين، ونه صارت مدمرة لهم. تجدد الإساءة إلى أن أنبوب الأنصاري قد لاقى حصه في ثمة حمة ودفن بالقرب من سور القسطنطينية. وقد نال قبر الصحابي الخليل ابن أنبوب الأنصاري قدر كبير من تكريم من ليسريين المقيمين في أحواره، حيث كانوا يعتقدون أنه دخل لأمصار إليهم. وتمهده بالترميم والإصلاح حتى حد قول أحد المؤرخين

ولم تكن بضع سنوات على عودة الحملة الإسلامية الأولى على القسطنطينية حتى أتم مدوية بن أبي سفيان استعداداته لمكرية لقيام بحملة ثانية على القسطنطينية في عام ٥٤-٥٥ هـ / ٦٧٣-٦٧٤ م، هدمها الاستيلاء على مدينة القسطنطينية فانها فارسل قتله عبد الرحمن بن خالد



عسى رأس حملة عسكرية في عام ٥٤ هـ / ٦٧٣ م. حصار القسطنطينية، مدعمة بالسطح. حرج، حتى يمكن سمعوا من حصار مدعة بر

صريح من أنبوب الأنصاري



بعد ذلك وحذر الاشارة إلى أن مصر اسماء لعدم ١٧٣ / ١٧٣ م -  
والتي كانت الإسلامية في طريقها عبر آسيا الصغرى، وهو  
الحديث من شاعري قلعة الحبس تحت المالح

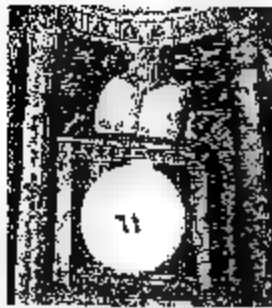
وتطالع الرضع وصلا اسطول إسلامي من البحر إلى سواحل مصر  
رحبت القوت الإسلامية جميعا نحو القسطنطينية، في شهر ربيع  
الجزء الأول الإسلامي مصيق الدردنيل بود هذا وهو في رجب  
الذي تمكنت فيه الحيتون البرية عبر آسيا الصغرى أيضا

سفرى المسلمون أدلك على جزيرة ارواد (كيريكوس) الواقعة في بحر بجه، والتجديده  
مركز مدعيات الحربه على القسطنطينية. وكان الأسطول الإسلامي يظل الجهد ويذهبهم إلى  
القسطنطينية لخصمه براء في الوقت الذي كان يتم الأسطول فيه حصاره البحري بها في نفس  
وقت، وقد استمر الحصار الإسلامي البحري البري عند شهر أبريل إلى شهر سبتمبر،  
وتمت مع المناوشات الحربية بين الطرفين. واضطرت السفن الإسلامية إلى لعوده إلى جزيرة  
أرود لفحصه بقاء ثم تعاود الحصار بعد خمس الأحوال الحوية. وبحلول ربيع عادت السفن  
لإسلامية محمية بالمداد واحد لتلقى الحصار برا وبحرا حول القسطنطينية مرة ثانية

على هذا النحو، استمرت القوات الإسلامية في إنفاذ الحصار حول أسوار القسطنطينية  
طوال فصلي ربيع والصيف، ووقعه إلى على الحريف والشقاء، وذلك لمدة سبعة أشهر، إلا أنه  
بعد هذه سنوات سبع فشلت حملة معاوية بن أبي سفيان الثانية على القسطنطينية وهددت ببقاء  
سفن الإسلامية بحري حتى إلى فواتها ببلاد الشام دون إحراز نصر عسكري يتلاءم مع سنوات  
سبع من حصار والقتال مع البيزنطيين على الرغم من كثرة الجهد والعتاد وتنسيق جيد ولقادة  
لأكفاء أمثال عبد الرحمن بن خالد، وسفيان بن عوف، ويبريد بن معاوية وغيرهم. رغم فشل  
حملة الإسلامية الثانية على القسطنطينية له أسبابه الواجبه التي لا حيلة للمسلمين فيها، على  
رغم من ثلاثه في القتال بلاء حصار ويمكن أن تحمل هذه الأسباب فيما يلي

والأولى لأحوال الجزيرة والمناخ القارس البرودة، الذي لم يعهده المسلمون من قبل، حيث  
صعدوا إلى اللجوء إلى جزيرة كيريكوس، وبناء كجراح خشية للاحتمااء بها من برد الشتاء من  
ربيع سوء لأحوال شتوية أنهم اضطروا إلى أكل خوم حيوانهم على حد ذكر بعض مؤرخين

ثانيا، حصاره مدينة القسطنطينية، حيث كانت مدينة القسطنطينية محصنة بعدد من الأسوار  
من مصعب اقتحامها دون توافر آلات وأدوات ثقيلة للحصار ونقص الأسوار، حتى المعروف أن  
معظم على العصور الوسطى كان يتم تحصينها، طبقا لندي أهمية تلك المدينة ومهمتها وطوعه  
منه أيضا وفي حالة مدينة القسطنطينية، التي كانت دوة مدن البحر المتوسط، وراعيه مسيحية

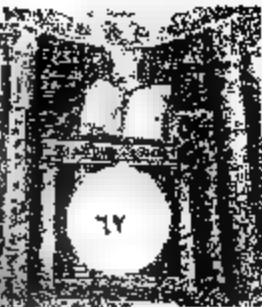


في القرون الوسطى، كان لا بد أن  
تحتل مكانة عالية في سلسلتها من هجمات الظالمين فيها من  
سور، لأنه بعد ذلك، بعد كتاب الفقهية بحسب ثلاثة أسوار، مرة  
بعد أخرى، وهي 'الأسوار المعروفة باسم أسوار ثيوفوسيوس'،  
في سحر هذه الأسوار مجموعة كبيرة من الأبراج، ذات وظائف  
وخاصة هي من، وسحبها سلم، حتى تصعد الجبل إلى هذه الطوائف.  
وأما سور شام، وهو لأدنى في الارتفاع، كان يوجد حديق مائي، يصعب اجتيازها، وتحتل  
هذه الأسوار سيرة مجموعة من الحيوانات لمرور النسلان والحيود والحيوش، الخارجية للقتال، كان من  
أشهرها تلك البوابة المعروفة باسم 'باب الذهب'. وعلى بعد خمسة كيلومترات من هذه الأسوار  
كان يقع سور أنستاسيوس القوي، ليكون خط دفاع وعامل اتفاقية دفاعي لدراسة المعيرة على  
القسطنطينية من الجانب الأوروبي.

أما من ناحية البحر فقد كانت هناك سلسلة متصلة من الأسوار التي تخرج من عمده بصورة  
رأسية حادة من البحر بطول شواطئ المدينة على اليمين، وكانت هذه الأسوار شديدة التي  
يصعب تسلقها أو خرقها، من الجحشيت المقام في البحر، وكانت تحتلها الأبراج متعددة الطوائف  
أيضا، وتمتد من جنوب حتى شمال المدينة، حيث يقع 'القصر الإمبراطوري المعروف باسم "القصر  
بلاشير"'. وحتى يحكم الأبراطيون تحصينات المدينة، وضعوا سلسلة حديدية طويلة تمتد من  
طرف جنوبى لشمال، من الغربى لأميا الصغرى إلى الجهة المقابلة لها على الجانب الأوروبى، أو  
حسب شراى لشبه جزيرة البلقان، وبهذا تمتد هذه السلسلة مع حليج القرن الذهبى أمام سفن  
العدو، حتى تسمى إلى دخول الدردنيل لمضمار المدينة. وهكذا، لم يكن من السهولة يمكن  
على المسلمين حرق كل هذه التحصينات التي احتلها، فزمن، حصانها وساعتها ليس ظهور  
للمسلمين مرار.

ثالثا، أما بعد، فثالثا، انتهى أقصى إلى فشل الحملة الإسلامية الثانية على القسطنطينية  
فتمثل هذا عرف باسم 'النار الإبريقية'، فقد هاجمت بعض الأساطيل البيزنطية قطع الأسوار  
الإسلامية مرار، وقد نفذت نائكة من الذهب، عبر أنابيب في مقلة السبع نسيجي، عرفت  
بـ 'سور سترابون' Strabon، وهذا اللهب لا يطفئ ببناء بل يقذف مشتعلًا بالنار حتى يروى  
عنيف، وهو الأمر الذى أروع المسلمين آنذاك، وقضى على الكثير من منعمهم. من ثم زاد الأمر  
سوءا، سبريس كانوا يصعدون كرات من الأحجار أو الحديد تحتوي على مادة القعدة النار  
لأغراض، يتم إشعالها وإلقائها من أعلى الأسوار على الجود المسلمين الذين يحاصرون المدينة.





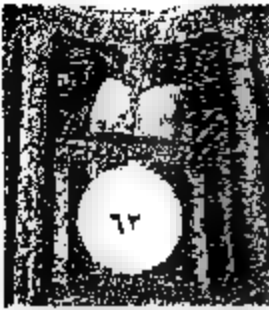
جانب من مدينة  
القسطنطينية، ويظهر فيه  
الأسوار البحرية

ويشهر مؤرخ البيزنطي ثيوفانس إلى أن هذه النار كانت من ابتكار مهندس يدعى  
كبييكوس، من مواليده مملك بلاد الشام، هاجر إلى أراضي الدولة البيزنطية هرباً من مسميين،  
وهذا قدم أسكاه الإمبراطور البيزنطي، الذي أعمره سراً من أسرار اندونه حتى يسعى لخصمه  
عليه وعدم البوح بطبيعتها أو ماهيتها أو عنصريه إلى الإعدام

إنها تاجر يمكن القول أن حركة السفات المائية في الدردنيل، سواء كانت تساربات  
استطاعت لمد، أو التيارات الداخلية انعكاسه، ربما كانت عاملاً لحاق حركة سفن صلاحية،  
لأسماء عند هبوب الرياح عليها، على أية حال، استطاع البيزنطيون وإمبراطورهم قسطنطين جريج  
٦٦٨-٦٨٥م الرود عن مدتهم، ورد المسلمين بعيد عن أسوار مدينتهم نور، حررهم مصر بلذكر  
بتلاهم مع سنوات السبع، ثنى فنتهم، حملة الإسلاميه حول القسطنطينية، بن طلب المسعود  
صالح مع البيزنطين بشروط كانت جميعها في صالح البيزنطين.

على أية حال، بعد موت الإمبراطور قسطنطين الرابع Constantine VI عام ٦٦٨م  
٦٨٥م علامة واضحة من هزمت تاريخيتين متميزتين في تاريخ الإمبراطورية البيزنطية، حيث تميز  
الفترة الأولى بفترة التحدى والاستجابة إذا جاز لنا القول، والتي تلتها بفترة الإمبراطور هرقس  
ونسعى بعد قسطنطين الرابع ٤٨ ٦٦٨ / ٦٦٨-٦٨٥م مرزواق صفوان الثاني Constans I ٢  
٤٨٨ / ٦٦٨-٦٦٨م

في المرة الأولى عند الإمبراطورية بصرجات شديدة لا سمحاً على الصعيد الداخلي من  
سلسلة بالاعتماد إلى التعليل الملاقي في السلقان المصطوب وقد منح عن هذه الفترة  
عقبه فهدد الإمبراطورية لبلاد الشام ومصر وفلسطين وشمال إفريقيا، واستتلاء أرمينيا  
وتمت التهديد الخارجي إلى قام المسلمين بتهدد القسطنطينية ديتها هزمت متب... ٦٦٨



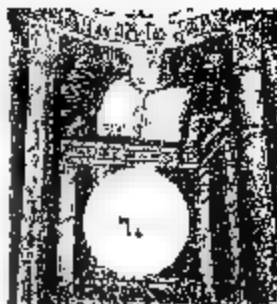
وقد امتدت الاحظار لمحققة باللوله البيرونية إلى الكائنات  
 الاجتماعية التي كانت تعيشه لأقاليم البيرونية : كانت السياسة  
 البيرونية الامبراطورية عملا من العوامل التي زادت الشرق الاجتماعي  
 د عدا لاه صو هـ ول منها التي في للعرف باسم الموروثية ، أي  
 أن يصبح عند سلام مشيئة ، هذه فقط ، وصلى إلى طبيعة على  
 سبر لحد : لاسر نظرية البيرونية ، وعم عدم وصى سكانها

بعد عن عصره الأزلي ، هذا العصر الثانيه فتبدأ باعتلاء الامبراطور جيسناب الذي  
 Justinian II عرش ، لامبراطورية البيرونية عام ٦٦٠-٧١٦هـ / ٦٨٥-٦٩٥ م. ثم عربة رويج عرش  
 ثانيه عام ٨٠٠-٩١٣هـ / ٧٠٥-٧١١ م. وهذه الفترة الثانية قصاها في الانتقام من حرمه عن لعرش  
 لأمير صوري و ، و حكم بدلا منه ، ولم يكن لها من الإيجراف سوء ، كانت الد حديه أو طارحية  
 ما يجعلها تسير على نفس نهج تحذاده عن الأسرة الهرقلية

وقد كانت الامبراطورية البيرونية قد كتعت بمرکز قوى في الشرق فوى برجع ذلك إلى  
 جهود قسطنطين الرابع ، في وقت بدت فيه الخلافة الأموية وقد أهانتها المشكلات الداخلية التي  
 ظهرت على مسرح الأحداث بعد وفاة معاوية وانتقل الخلافة من الفرع ليعيسى بن مرقع دروني  
 ثم قيام فتنة ابن الزبير ، وقد حاول عبيد الملك ابن مروان ، لدى تولي اخلافة عام ٦٦٥هـ / ٨٨٥ م ،  
 أن يجدد هذه سلام التي سبق لمعاوية أن عقداها مع مسطضين الرابع ، وأبدا جيسناب شى  
 عهده بشعبيد معاهده ، وبذا بلوحة الأولى أن الانصافيه ، الحديده جاءت بموائد مباشرة أكثر من  
 سابقته ، وتم التوصل إلى تسوية بالنسبة لاولايات المتأرجع عليها وهى مصر وأرمينيا وأهري ، على



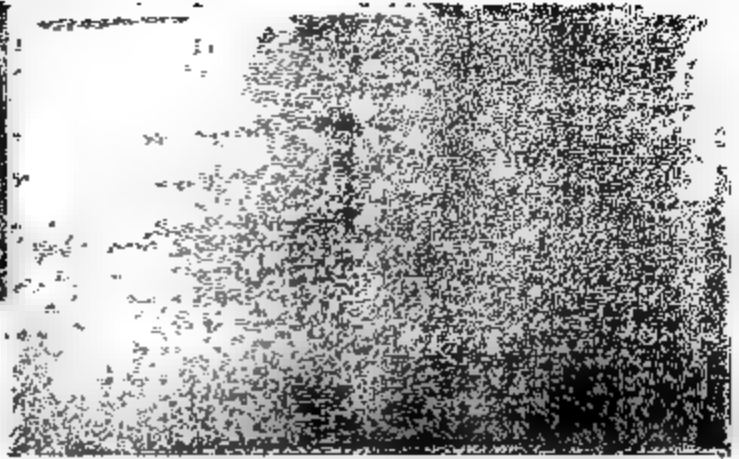
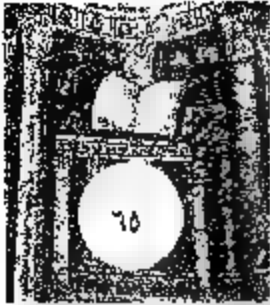
أحد أنياف معد  
 بيت بن مروان



أشهر "عصب دحل هذه الأقسام بين الفخري محمد بن  
الاميراطور جسيان واق في عتال حلا على بن جسيان  
(الخراجمة من شمال بلاد الشام والجليل من جسر مكا  
دحل اراضي الاميراطورة البرقة وشرائط حجاب في سنة ١١٠٠  
جسيان الثاني، عندما نقل هؤلاء الفرقة الذي قد يشكون  
محاسن علم حد قوا الثلاثي يضم عاراب السليم عن يمينه

وسرعان ما ترك الاميراطور جسيان الثاني خطاً تشييه المرد، واحتج بـ دولة بهم حين  
حدثت مع ب جسيان اليرغلي بآسيا الصغرى على أراضي الحدود الاسلامية د لوك ضرورة  
سد الثغرة التي أحدثتها نقل المردة، وعزل على وضع عناصر جديدة ذات بأس وشدة في الأماكن  
معرضة لمخاطر، وحينما على نحو ما عمل الخراجمة من قبل وانجحت أنظار جسيان الثاني نحو  
مصادر السلافية القاضية في البلقان وكانت الدولة البيزنطية تدفع لهم صسرية سنوية مقابل  
احتفاظهم بيهودهم وسكينة في الاراضي البيزنطية التي استقروا بها، ورأى جسيان الفرصة مواتية  
لشخص من أسر سانه المالية والهجوم على هذه العناصر وأخذ عددا كبيرا منها أسرى لإحلالهم  
محل المردة ونجح في مهاجمة العناصر الملامه المقيدة بالقرب من صالونيك وأسر عدد كبير  
حجمهم معه إلى آسيا الصغرى، مكرما منهم قرعة كبرى بلغت ٣٠٠ جندي، رجعت مقرها  
بريس في لحظة لحظة على الدردنيل، والتي عرفت بذلك، ثم الأوسبقي وكانت هذه لمصلحة  
محور رجال القوت للإسلامة حيث عملت على إقامة نقاط ارتكاز لها هناك ليس عبورها فيه  
حصار بفسطاطية وراد جسيان بعد ذلك شد أير جماعات السلاف يعمل عدد كبير من أهالي  
جزيرة قبرص إلى ثب الأوسبقي أيضا وكانت خطوته تحمل في طائها الكثير من العسف والعت  
د وجهت أسفن لنقل أهالي قبرص عاصفة هاتية أعزفت الكثيرين منهم، ولم ينج لا يمين  
عد أدرجه إلى جزيرة قبرص

وسرعان ما ذهب الخلفاء بين عد الملك بن مروان وجسناد الثاني حين سانه بمرطس  
و يرقى مدى كسب سرده الإمبراطورية البيزنطية من الدولة الإسلامية، يدفع صعد دس  
بسير برصه، وهي العملة المستعملة في التعاملات التجارية بين المسلمين وكانت مصر هي التي  
بصد بمرطس سدوه البيزنطية عند تعينها لها قبل التبع الإسلامي. وقد حارب عدده أقل من مصر  
على كده سم مسيح وعبار التثليث في رؤوس الصوامير أو قطع النوى الكبيرة ولكن عد سس  
مروان رأى أن هذه الصيغة لا تتفق ومظهر الدولة الإسلامية الخليفة، قائم أن يسس  
صمعه عنه في هو الله أحد.

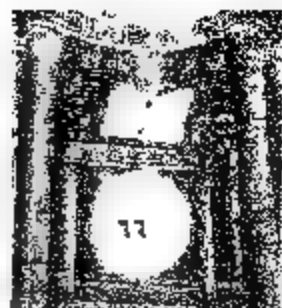


### اشتهرت مصر بصناعة الورق- ووثيقة أماسيا أول وثيقة عربية

ورسخت هذه القراطيس أخذها إلى الإمبراطورية البيزنطية «أحدثت صيحة كبرى في لبلاد البيزنطية، إذ عصب الإمبراطور جوسيان الثاني وتسكير قيام الدولة الإسلامية بهذا العمل الجديد فكذب في حليفة عبد الملك 'إنكم أحدثتم في قراطيسكم كتابا على نكرهه حسب تركتموه، ولا أنكم في سناتير من ذكر بيبكم ما نكرهوه' وقد أعصب هذا الخطاب أخليفه عبد ملك كثير، وحشى اضطراب أحوال العسلة بسبب تهديد الإمبراطور البيزنطي، وما قد تحدثه من أثر سيئ في نفوس عامة مسبيين، إذ إن الماسيس البيزنطية كانت العملة الرسمية بتجارة في لأسوى الإسلامية

وأشهر حديد من يريد على أخليفه عبد الملك بالتمسك بالقراطيس الجديدة دون أن يحشى مهدد ببيزنطينين، فقال له 'يا أمير المؤمنين حرم منابيرهم فلا يتعامل بها، وأصرت بساس سكك، ولا تعف هؤلاء، فكثرة بما كرهوا في الطوامير" وحله هذا الحل مقدم بتجليفه، ورأى أنه يصبح حقلوه أساسه لصح الدولة الإسلامية بحسبه عريضة خالصة، وخلق وحده التسديدية عن طريق عملة خاصة بها

وأمر عبد الملك على من دنابر إسلاميه حديد عليها آيات من القرآن، عرفت باسم لاسير السعفيه وهكذا حلص عبد الملك الدولة الإسلامية عن التبعية الاقتصادية ومن عملات لأحبيه التي كانت متداولة فيها منذ زمن بعيد، إذ كانت دنابر سرطلة مرد في بلاد حرب مد جمعية. وبعتبر العملة الأساسية في المعاملات التجارية الكبرى، على حين استخدم الدرهم الف سى في معاملات المحلة. وظل أمر العملة لأجبيه تعلق في الشؤون التجارية للإسلامه حتى شب ١٠٩٣-١٠٩٤ هـ) فيخلف من تهديد البيزنطيين ١٠٧٥



دينار بيزنطي نقش عليه: الإمبراطور جستنيان الثاني

في سنة ٧٣٣م أعلن جستنيان الثاني الحرب على المسلمين بسبب وصول أخباره إلى كور يبرسلها عبد الملك بن مروان إليه بقدا نظير إبعاد الردة. في هيئة محتفظة عما كانت تحت عبه حيث صرح الخليفة الأموي أنذاك ديناراً إسلامياً بدلاً من الدينار البيزنطي، ونقش عبه عبارة لا إله إلا الله بدلاً من صورة الإمبراطورة البيزنطية التي كانت تحت عبه أحد وجهي العملة مع بعض الرموز الدينية المسيحية. وأياً كانت الأسباب، سواء الدينية أو الاقتصادية، لم يدمع جستنيان الثاني إلى العصب وإعلان الحرب على المسلمين، فثبتت له هذه الخطوة حربه التي اتحدوا الأمويون كانت البداية الحقة له للتحقق من سيطرة الدينار البيزنطي على معاملات تجاريه آنذاك، وإحلال عمله إسلامية جديدة منافسة له وقد صعدت لذلك تحضر حيلة عبد الملك بن مروان من مشاكله الدبلوماسية عمل على تلقين الإمبراطور درساً فاسد في حرب وديار.

وذلك حتى اقتتل من الطرفين عند مدينة سستروبوليس، وانتهت بالهزيمة المسلمين، وفر جستنيان الثاني مع بقايا قواته نحو سوريا. وبعد الإشارة إلى أن ما يقرب من عشرين ألفاً من السلاف انعماء في جيش الإمبراطور البيزنطي تحفوا عبه وقت قتل وأهملوا إلى جانب المسلمين، مما



قتل في عهد الإمبراطور يوحنا أمير المسلمين من قتل السلاف مع أمير في ذلك كان بعض من حرسه وديار صمدية رالات إلى

أول دينار أموي نقش عليه (لا إله إلا الله لا شريك له) ٢ الله حده الصمد لم يله ولم يولد أمير المؤمنين

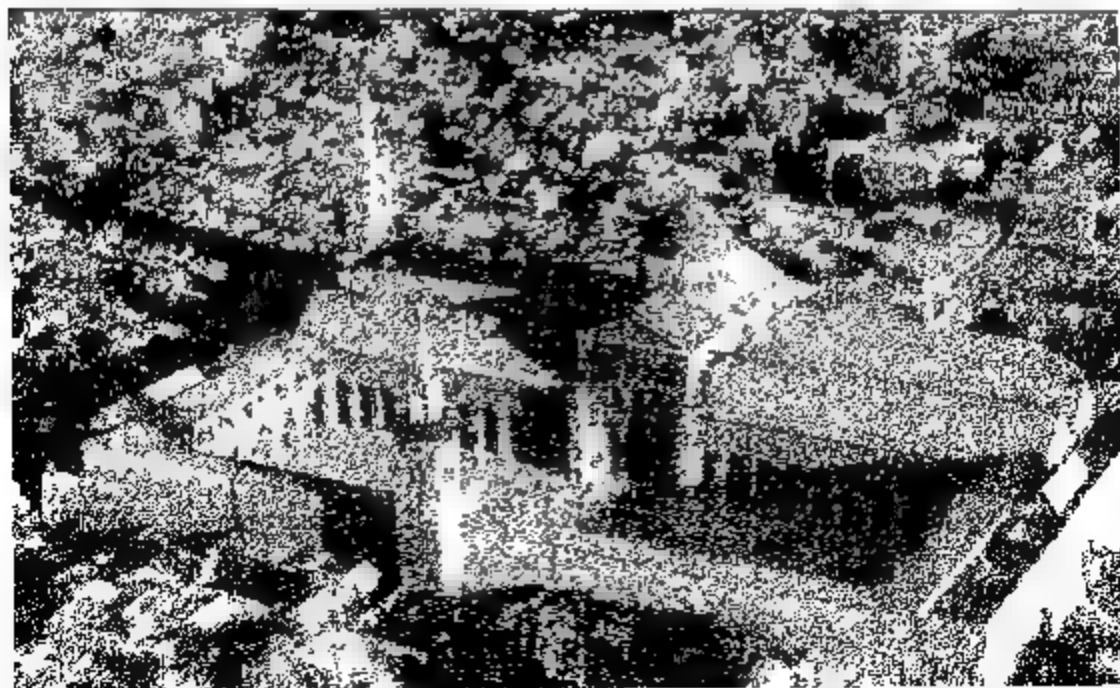


يستولون إلى رعاياه ثوثث السلاف. إلا أن السب الرئيسي اندى حذا  
سلاف إلى عمل ذلك هو سوء معاملته جسامان الثاني لهم  
، يحسبهم من شبه حريرة السلفان بقوة علمها غرا ملادهم في حرة  
سبعة على حرة مع تسلط ، كما من القول ، بل قام سجد فرده  
مجد ، مهم في الحشر و و لم يتوزع بقسهم على الأناثم البيرمة  
سبب شمنهم ، و من عدم عودهم أو هجانتهم على القسطنطينية  
فلا سبعة المسلمون كثيرا من ولاء السلاف لهم ، إذ كانوا على علم

بدرور سبب من و انذاك التي تصلير مديده الحشنة مماوما بوظيفة الأدياء لحيوش  
لإسلاميه ، يهدو بها إلى أسهل الطرق وأيسرها للاسبيلاء على المعامل الثيمة بهذه البلاد ، و  
تبع حيوش لأمرية انتصاراتها وإعارتها على مدد كيميا القصرى دون أن تلتفى جهد كبير

يبدو أن هذه التزم في العلاقات بين المسلمين وأيرضيين ، الذي من عصب فتصدد  
الدونتين ، دفع لمسلمين إلى استكمال مسيرة اخنهاد محمد البيرطيين فكان الوليد بن عبد ملك خير  
حبيب لأبيه ، إذ تابع المستوحات التي بدأها أبوه في آسيا الصغرى ، وجعل هدف حركاته ، حربية  
لاستيلاء على بعض الهامة الواقعة في الطريق المؤدى إلى القسطنطينية و ستهن الوليد  
لتقيد حركته ، حديدية محصار مدينة طروانة معسح الطريق للنهال من الشام والفسن و بدى تسبكه  
حيوش لإسلامية في طريقها المهاجمة القسطنطينية و حاصر المسلمون هذه المدينة عامين متتبيين ،

المسجد الأموى بدمشق الذي أنشاه الخليفة الوليد بن عبد الملك





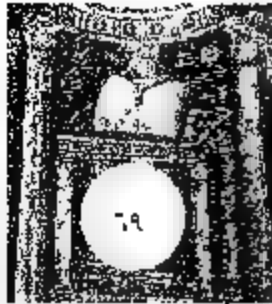
أشياء محتملة؛ لاستئجاره البيزنطيين في إحدى عيونه  
الامبراطور جستور الثاني فائدين من عدة الدولتين البيزنطية وغير  
قوات من اخذ النظامي، وعيجه عدد من اخذ عمير سيطر على  
للدولة وجميع حدة الهجوم على حامياتها، ولكن سبب قسوة  
على هذه المعلومات، وتبعوا حصانهم لملئته، ولم يجدوا  
البيزنطية همرا من التسلح بعد أن أنشئت الخوارج جديدة، رشح سكر  
للدية من اتقاء، وحسب القوات الإسلامية مددة الطوبى سنة ٨٩هـ.

٦٨ وأصبحوا يتحكمون في أهم معازل إقليم قبادقيا بآسيا الصغرى.

وتبع مسجون، إغاراتهم على مدن آسيا الصغرى، وامتلات سموت ٧١ م/ ٩٢هـ،  
٧١ م/ ٩٣هـ بما لارم الجيوش الإسلامية من توقيع في نشر الدرع والاضطراب بين صفوف  
بيزنطيين. وفي سنة ٩٤هـ/ ٧١٢ م وصلت الجيوش الإسلامية إلى القسطنطينية وأصولت على بعض  
معاقل مهمة بالمغرب منه. وكانت هذه العمليات احربية الإسلامية حملات استطلاعية ومقدمة  
لرحلتي، فبشر على العاصمة البيزنطية، وقدماهم الاضطراب الإسلامي في تلك التحركات حربية  
أيضا ومن ثم على البيزنطيين على حمل المسلمين ودبا على إيقاف رحلتهم صوب القسطنطينية  
بدا أسر لاسطون البيزنطي في سنة ٩٤هـ/ ٧١٢ م حاندي بن كيسان أمير البحر على اليمن  
الإسلامية. فبدا لامبراطور البيزنطي إلى إعادته للحديقة الوليد دليلا على رغبته في استئناف  
العلاقات الودية مع المسلمين.

وتنقل خليفة الوليد بعد نجاح جيوشه في السيطرة على معازل آسيا الصغرى مهمة إلى  
عدد حامية بهاجمة القسطنطينية نفسها. وكاد الإمبراطور البيزنطي إذاك هو أنستاسيوس ينادي  
لدى ذلك الفوضى التي سادت أقاليم آسيا الصغرى الحربية. فبدأ الإمبراطور يقوى جبهة آسيا  
الصغرى لمواجهة الحملات الإسلامية المتكررة. وعين على تيم الأناضول أي لإقليم حربي  
لعسكريين شرقي بآسيا الصغرى، فاندا وأعله ميسح له دور هام في الأحداث التالية.

كان هذا عهد البيزنطي الجديد مدعى ليون، وهو من مواضع إقليم إسبانيا، ولكنه قضى  
فترة عمولته في مدينة موهشي (جرمانيا) على الحدود الإسلامية البيزنطية. ومن في خدمة  
لامبراطور جستور الثاني الذي أوقفه إلى القبائل الصاربية على حدود الإمبراطورية في الشمال  
مدر دور انفرقه وانشعاق بينها. وعاد متكللا بالثناج من مهمته على عهد الإمبراطور أنستاسيوس  
ثاني الذي كان يبحث عن رجال جلد يعهد إليهم بإدارة الأقاليم العسكرية في آسيا الصغرى، لا  
سيما بعد أن تحركت حملات المسلمين عليها إلى نشاط منظم عده الاستيلاء على القسطنطينية  
في حذر الإمبراطور أنستاسيوس الثاني ليون لإقليم الأناضول بآسيا الصغرى. ونجدهم بذلك  
عند طريق لا حركتهم بالمسلمين خلال أحداث حصارهم الثالث لمدينة القسطنطينية.



في عهد من كان الامبراطور البيزنطي يرفع فيه شخصه  
في عهد من كان الخليفة الوليد بن عبد الملك يعد  
حصنه في صطبة بطرقة الحصار الاموي ثلثت مدينة  
سبسطه دعه ليراحه ملكه من عند الملك يداه دعه  
جبال الاسلامي من سموت على معظم المعامل البيزنطيه باسم  
سمرقند وكونيا في قسطنطينيه

في سنة من عند الملك على مساعده ابيه الخليفة الوليد في تجهيز الحملة الاسلاميه  
سجده التي حصد قسطنطينيه وكانت الاستعدادات الاسلاميه واسعه لخلق حيث تمت انه  
هذه الحملة في سبسطه البيزنطيه في العاصمة سنة ٧١٤م فأورد الامبراطور اسسسيوس شى  
سندرة في دمشق حيث مع السلطات الاسلاميه في شأن عقد هدنة بين الدويش ولكنه ردد  
سندرة لبيزنطيه بتعويضات سرية تقضى بالتجسس على مدى استعداد المسلمين للحرب، واستحق  
من صدق عزمهم على مهاجمة قسطنطينيه وكان رئيس هذه السفارة رجلا حصيما يدعى ديسان  
حاكم مدينة سبوت الواقعة على الشاطئ الجنوبي للبحر الاسود، ومن الشخصيات الكثرى من  
تعتمد دولة البيزنطيه على صلب تقاريره

وما وسعت الشارة البيزنطيه إلى دمشق وصلت نشاط الخليفة الاموي في إعداد الحروب  
ترجيها عند قسطنطينيه فعادت السفارة تحمل إلى الامبراطور البيزنطي صدق م بلغه من أنه  
وسمح بضرره اتخذ لاحتياطات للذبح عن المصاحبة وعد اسسسيوس تعويضات السفارة  
فأعلن في قسطنطينيه أخبار الحملة الاسلاميه المتطورة وأمر كل فرد أن يحرث لنفسه مزرعة تكفيه  
ثلاث سنوات وأرأى يخرج من المدينة كل معوز وغير قادر على تدبير مؤناته ثم ملأ صومع  
الامبراطورية بكميات هائلة من القمح وهیره من الاحتياجات التي يتطلبها المدافعون عن المدينة  
وهم كذلك بتحديد أسوار المدينة ولا سيما الجهات خطرة منها على المياه حيث كان سكانها قد  
دب بها، ووسع على الأسوار البرية كل الآلات الحربية من المحصنات وغيرها من اسلح  
الدفع

وفي تلك الفترة من الاستعدادات الاسلاميه البيزنطيه توفي الخليفة الجديد، ولكن مشروع  
الاسلامى خضر بعد نصيبه صار قديما دون اى تغيير. إذ ساء أخوه سليمان بن عبد الملك بنى  
حمه من عمره شر سوره الاسلاميه، عند بلغ اهتمام المسلمين في أرجاء الدولة الاسلاميه شأن كبير  
بمساعده في سجهودات الخليفة سليمان. وتكسبت مصر والشام وشمال إفريقيا على يد حمه  
لإسلامه بكره محتاج إليه من عهد وعتاد فأبحر أسطول من مصر إلى شواطئ الشام جمع  
أحساب من سرحان لبنان ليضع معها سفنا جندلة في دور الصاعه مصر، لتعريف الأسطول  
إسلامي بنحه حصار القسطنطينه





٧٠

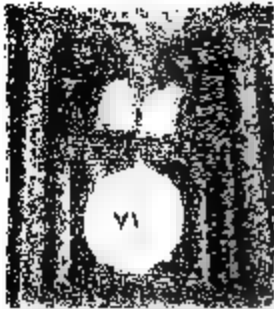
وعلم الإمبراطور أنطانيوس بأخبار نشاط المسلمين و  
 مساعدتهم الخبيث على عهد الخليفة سليمان، وأثر أن يعرض هذه  
 الامتدادات، لاسيما البحرية منها فعمد إلى مهاجمة الأسطول  
 المصري وتحويل الأحشاش قبل وصولها إلى مصر، وعهد إلى جده  
 إقليم الأوسيط بتفقد هذه الميعة، ولكن ما لبث فاجتهد الإمبراطور  
 أنطانيوس لا يفي الفشل لعدم ان الفرق لا بد من ضرورة لأومره  
 كراستها، إذ شئت عليه عصا الطاقة حين وجبت بحريه روم  
 وهي في مربيته معجزة سواحل الشام، وغلب القائد الذي عيه الإمبراطور عبيد زاده عمير  
 البهجة، وعادت إلى القسطنطينية وغرقت الإمبراطور وعيت على العرش إمبراطورا آخر.

رأى الخليفة سليمان بن عبد الملك علاوة أحوال الإمبراطورية البيزنطية حصار القسطنطينية،  
 ولا ميفد بعد أن سرى الفساد في جميع عرافتها وإيرتها، فبعد في ذاتين سباسب بشام معسكر  
 كبير ليكون مقر لإدارة دفة العمليات الحربية ضد القسطنطينية ونهى الخليفة معظم وقته في هذا  
 المعسكر يشرف بنفسه على سير العمل فيه، وأعطي الله هذا أن لا ينصرف حتى يدخل جيش  
 سدي وجهه إلى الروم القسطنطينية.

وفي سنة ٩٨٨هـ/ ٧١٦م حرك الخيوش الإسلامية نحو القسطنطينية تحت قيادة مسيحة بن  
 عبد الملك أمي الخليفة نفسه وأمر سليمان أخاه أن يقبض عليها حتى يتشعب أو ياتيه أمره  
 فبعث مسيحة أحد يادته ويدعى سليمان على رأس جيش يستطلع له الطريق عبر آسيا بصعري،  
 وتوغل سليمان في إقليم الأناضول حتى بلغ مدينة عمورية، عاصمة الإقليم، التي كانت مد أيد  
 مدوية بن أبي سفيان مقصد الخيوش الإسلامية الزاحمة على القسطنطينية، وألقى سليمان حصار  
 على هذه المدينة، وعلمه إذ ذلك أن حاكمها أذعنوا ليوم، إلى من عرفه الإمبراطور سابق  
 ستايوم، وبهذه الإمبراطور ثيودوسيوس الثالث الذي تولى الحكم بالقسطنطينية.

وبدأ القائد سليمان يشير خططا هديها كتب إلى عمه وزعماله في تعبئة المسلمين،  
 ولاشتمه من حربه في فتح القسطنطينية فكتب إلى ليو خطابا جاء فيه "نحن نعلم أن هذا  
 لأمر طوريه برومنا إلك، فخرج لنا لشق على شروط الصلح، ثم أمر القواة الإسلامية  
 برصد أسلحة سور عمورية بأن نهض 'يحا الإمبراطور ليو' وأجاب ليو على خطب سليمان  
 مساللا، من حصار المدعون مدينة عمورية إذا كانوا يريدون عقد صلح معه، فورد عنه سنة  
 مسد أن احصار سيفر عن المسبة علما تبدأ للحدائق الرصمة يسهما.

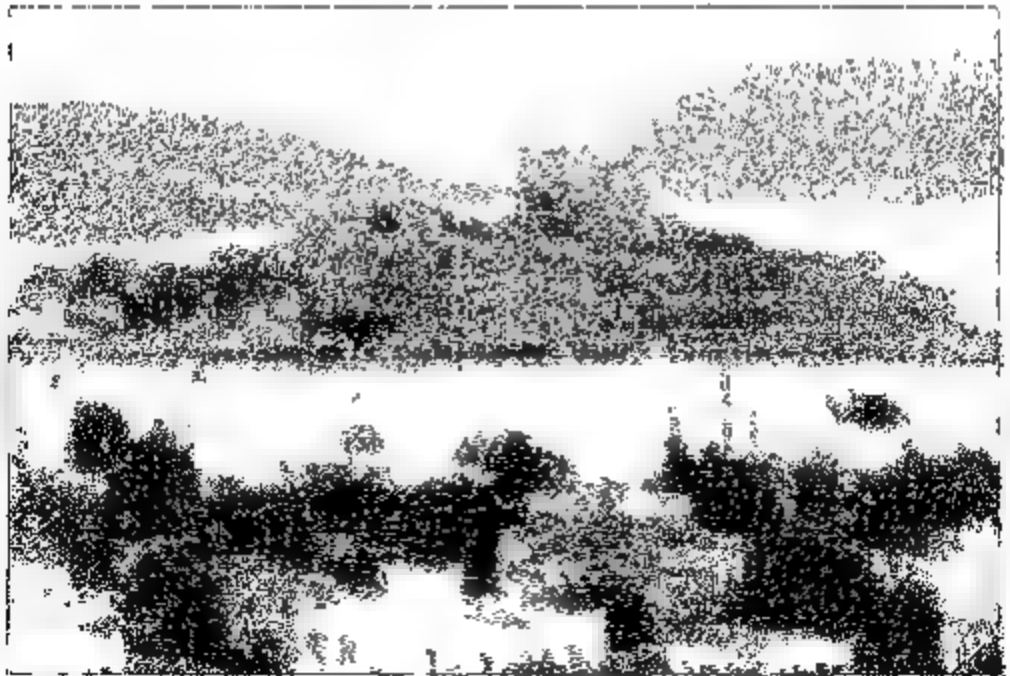
وأرسل سور إلى المسلمين سيواصلون الرجف على القسطنطينية، وأنه لا بد من تسليمهم  
 مدحهم إلى مدحهم مع المسمر أعلى لهم فيها انضمامه إليهم، وطلب منهم رفع حصار



عن عبد الله بن مسعود قال: لما صدق الحواري الإسلام بعد حاج معاوية فاصدا  
 انقطع عنه وحسب ليو عمر وراء ذلك ولقاء أهل عمورية السبر  
 حنينا له بحبهم ببلات الحصور وودوا به إمبراطور على الدولة  
 البيزنطية عند رخصته إلى القسطنطينية.

وكان أعداءه في تهوده يعرضه في القلاع عن إقليم الأنصارين،  
 وسلاسلهم منسوبة ونسيلة منسوبة لظلماته والراحة لهم على أسبنا  
 الصغرى: كان عبد الأحم عاملا جعل ليو موضع ثقة المسلمين، ومنحوا له بالقسطنطينية  
 القسطنطينية بيمينهم سبل الأسبلاء عليها، بعد أن رفعوا الحصار عن مدينته عمورية، عاصمته  
 إقليم لانسور. وقد ليو حينئذ يفتن ما عزم عليه من احصوله على تسطير وعرش  
 الإمبراطورية، فأخذ يحمل على إصعدي جهة الإمبراطور ثيودوسيوس الثالث متين بالقسطنطينية،  
 وكان ذلك الإمبراطور يعتمد في قوته على الحمد المقسم في إقليم الأرسين ونصب عبيد به ذلك  
 ليحقق نفسه أميات القمانية والسلام

وقد ناهض بين الإمبراطور ليو الأيسوري واستعد لصد هجومه عند مدينته بقرميد بآسيا  
 الصغرى ولكن ليو تمكن من هزيمة ابن الإمبراطور، وعبر البسفور إلى القسطنطينية، واستدعى  
 يقتحم مدينته من باب الذهب ودخلها ليوطد نسوة بها وسرعان ما كشف عن بوابه الحقيقية



لجنة تربية من الغرس التي على طابع دور وليم



عندما احتل العاصمة، وأخذ يعمل على إخضاعها  
الأمير طوقه، واستعمل احتياجه الإسلاميين في  
القسطنطينية لاحتلالها، وتعتبر أن ما فعله مع  
عوامله، وأن حش المسلمون قرب العدو، والعداء، وأر  
محكمة حازمة لمواجهته الأمانة التي توفقت أذ  
ليس على نجاح دعوته العاصمة الآمنة، القسطنطينية  
التي كانت له وندب به إمبراطوراً، وكذلك هو، إلا  
ببرقته

وفي ٢٥ من سنة ٧١٧م/ ٩٩٩هـ عقد اجتماع من كبار رجال  
ليودوسيوس عن عرض وتصيب لـ "إمبراطوراً" تحت اسم "ابن الثالث" و  
تصيب إليه نفسه من أمهات، حيث وصل إلى عرض الإمبراطورية، ولكن  
هو، وكانت جيوش الإسلامية تقترب شيئاً من القسطنطينية، وكان  
مطامحهم وأمرهم، في هذه الأهمية الكبرى، ولا سيما أنه صاحب  
فاسر في تحصين العاصمة وتقويتها لمواجهة الحصار الإسلامي الوثيق.

كان أمهات في فترة خمسة أشهر لإتمام استعداداته الحربية، إذ  
تدعيم خطوط مرصلاتهم وثأمين مؤخرتهم، فاستولى مسلمة  
على مدينة برجهم، ثم عمو الدردنيل عند أيديهم وعسكر أمام أسوار  
أغسطس سنة ٧١٧م/ ٩٩٩هـ، وكان مسلمة يترك أهمية تدمير  
يحمل على حجر، فربما من طعام حتى يأتي به القسطنطينية، واحتفظ  
للمن يتزود جنده بها أثناء الحصار.

وبعد ستة عشر يوماً من وصول مسلمة إلى أسوار القسطنطينية، دخل  
مستمر أسطول إسلامي كبير، مكون من ١٨ سفينة كبيرة جداً  
مسيرة ينظم قواته لإتمام حصاره على القسطنطينية، فاصطدمت قوات  
أسوار المدينة من ناحية البر، على حين عدل سليمان أمير البحر  
معه حتى يمكن أن تحصل منها العاصمة على الإمداد والمؤونة، ثم  
كذلك وحل لأصول الإسلامى، وأخذ السور الجنوبي لقطع الاتصال  
وحرر يده أيضاً، ثم انهى أسوار البحر فرصة هبوب رياح جنوبية  
من أجل استمراره في الحصار، ولم يأت له وصول إلى المدينة، ولا سيما أن  
شبهه كان غداً يحصل الفتح التي تزود القسطنطينية بالمداد



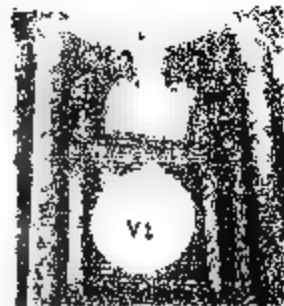
عن أبي حمزة الثمالية عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول سمعت الله يقول يا أيها الناس إن الله يحب المتواضعين قالوا وما المتواضع قال من كان معك حتى ينقصك قالوا وما ينقصك قال يذكر عيوبك وعلقتك ويعلم بأسركه ما لا تعلم

وحدودها مستقيمة حصاراً قاصداً شديداً برغم معاد حشوها بصلصة على قدر  
الدهن مفتوحة وحسب الحصار مستمر حتى جاء الشتاء وهو قارس جداً ويعتبر من معوم  
طبيعية لأخرى لى تعتمد عليها الطيور في الدفاع عن نفسها وإطالة مدة مفرومتها، غير أن  
مسمها حصار هذه العزلة الطبيعية وعمل بيوتا من حشوب، شتاتها ربيع الناس وأقدم  
للقسطنطينية قهراً لأهلها، ومعه وجود أهل الشام

ويقطع الربيع وصلت رحلات بحرية وبرية لقائمه مسلحة من عيد الملك، فجاءه أسطول من  
عصر بقاءه أمير بحر يدعى سليمان، وآخر من شمال إفريقيا تحت إمرة شخص يدعى برهد. وتعاون  
بقائده مع مسلمة؛ لأن أمير البحر السابق سيمعان توفي من أجل إنشاء الشتاء. وكذلك وصلت  
بمخبرات بره بقيادة رجل يدعى موداس، عبرت آسيا الصغرى عن طريق البوابات القبطية وعسكرت  
في يقوميد وبيقية. وأخذت القوات الأحياء مهاجم من شواطئ آسيا الصغرى العربية سفن  
ليزنية التي تحولت لخروج طلبة للصدأ إلى البحر الأسود جلب أطفال من شواطئ

ولقد استخدم المسلمون الخط آنذاك، واستعانوا بوعائيه بالمدفعية في حصار قسطنطينية وأبلى بعض من صرور الشجاعة ما شهد لهم بعلو روحهم المعنوية وحيهم للاستشهاد في سبيل إعلاء كلمة الإسلام. وظهر من الحشد الإسلامي رجل يدعى عبد الله الطال، وكان كبير حرس مدينة بن عبد بنث، أنلى في هذا الحصار بلاء حمداً أكرمه لعب زعيم الأبطال، واستشهد هذا رجل في معركة أكرينتون فيما بعد (١٢٢٣هـ / ٧٤٠م) بعد انتهاء الحصار الإسلامي، حيث كان دائم على حصار. وعرف في القصص التي تناولت عن شجاعته باسم السيد شوري، واعتبره لأثره فيما بعد بطلاً من أبطالهم. وسرد القصص عن أبطال أيضاً أن بعض رماة صوره على بعض كتاباتهم لتذكير الناس بما أنه من بأسر وسقوطه بين حشد المسلمين.

وفي سنة ثمان مائة التي اشتد فيها نقصان الإسلامى لمدينة القسطنطينية، توفي أخيه محمد بن عبد الله، وهو بعد الخليفة عمر بن عبد العزيز. وورد صلى هذا الخبر في شهر جمادى الإسلامية بمحضره للعباسية ألبيرطة. حيث عمده عمر بن عبد العزيز إلى صاحب عور الإسلامية محاصرة للقسطنطينية، جهازا على أرواح المسلمين فأرسل في ١٢ غبطة عم



٥١ ٧١٨ م. بعد اثني عشر شهرا من الحصار، سقطت المدينة  
في عهد الخليفة النعمان بن عبد الحميد وأماطه إلى بلاد الشام، وسقطت  
مسلمة إلى أمر الخليفة وعاد بأسطوله وقواته إلى بلاد الشام و  
أهلب الربيعي من الحلة وهو فتح القسطنطينية

وإذا كان الأمويون قد تركوا جميع الأسلحة على القسطنطينية  
لغيرهم من المسلمين، فإن جهودهم وجهاتهم بين هذه المعصية  
تصم مدى، و بعد هذه الحملات في إقليم شمال إفريقيا، التي انتهت إلى جيوشهم أيضا  
بفرد بيريقس من، وصعد إلى رقعة الإسلام، فقد صرف أحداث الحصار الأموي للقسطنطينية  
أنظار الأعداء عن التمرغ للدفع المسلمين عن شمال إفريقيا، واعتبروا حماية هذا الإقليم هي ثروة  
تدبئة بالتمسك إلى الدفاع عن عاصمتهم. وهكذا جنى الأمويون ثمار جهودهم ضد القسطنطينية،  
حيث جعلوا من شمال إفريقيا ركنا هاما من أركان الدولة الإسلامية القوية الأوتاد

ومحمد لإشارة إلى أن عمر بن عبد العزيز، برغم الأسباب التي سببها مؤرخون مدافع  
عمر بن عبد العزيز لعودة الحملة الإسلامية الثالثة التي خرجت لحصار القسطنطينية بقواته بلاد  
شام، قد اعطى الفرصة بفرازه هذا للإمبراطور لمعيدوا تنظيم صفوفهم ثانية، بعد أن شكك  
مسمون عبيد ضمه عسكريا من خلال معارلاتهم المستمرة لفتح القسطنطينية. ولكن يقول أن  
الإمبراطور ليون الثالث الأيسوري قد اتجه بدوره الإصلاح إلى شتى أرجاء دولته، ونحسب إصلاحاته  
في التطورات الإدارية التي أدخلها على النجاش، وفي الخيول والقوانين العسكرية والاقتصادية  
لنرى أصدورها

لقد كان للإمبراطور اير الثالث يدرك جيدا، بحكم التجربة، خطورة ترك أقاليم شاسعة في  
أيدي حكام وفاداء، و قد دعوا بقوة الشكسية فعمل على إنشاء تنظيم عسكري جديد سمي " قسم  
شرقيسار " فتمتع اسمه من " إقليم الأناضول " الضيق، وقد سمي بهذا الاسم نسبة إلى حدود  
الشرق بين نديس كاسوس ورايطون من. كذلك أنشأ اقتسما ثانيا في آسيا " قسم شرق " عرف باسم " قسم  
بيلار " فتمتع اسمه من " إقليم الأناضول " وعرف بهذا الاسم نسبة إلى شرق بيلار من.  
كما سمي بحر حفا بغيره باسم " القلا " وارتبط في تلك المناطق، وهكذا تم، بعد هذه الأقسام  
عسكرية في آسيا الصغرى، والحد من سلطتها على الأقاليم " العظام " الأناضول، والحد من  
الحد من سلطتها على الأقاليم " العظام " الأناضول، والحد من سلطتها على الأقاليم " العظام " الأناضول،  
فتمتسك من جميعها قسم نجرانيون وأقسام بحر إيجه على هذا النحو، أعاد تنظيمها  
دعوتها من جميعها صورة السيطرة في مواجهة المسلمين في الفترة التالية

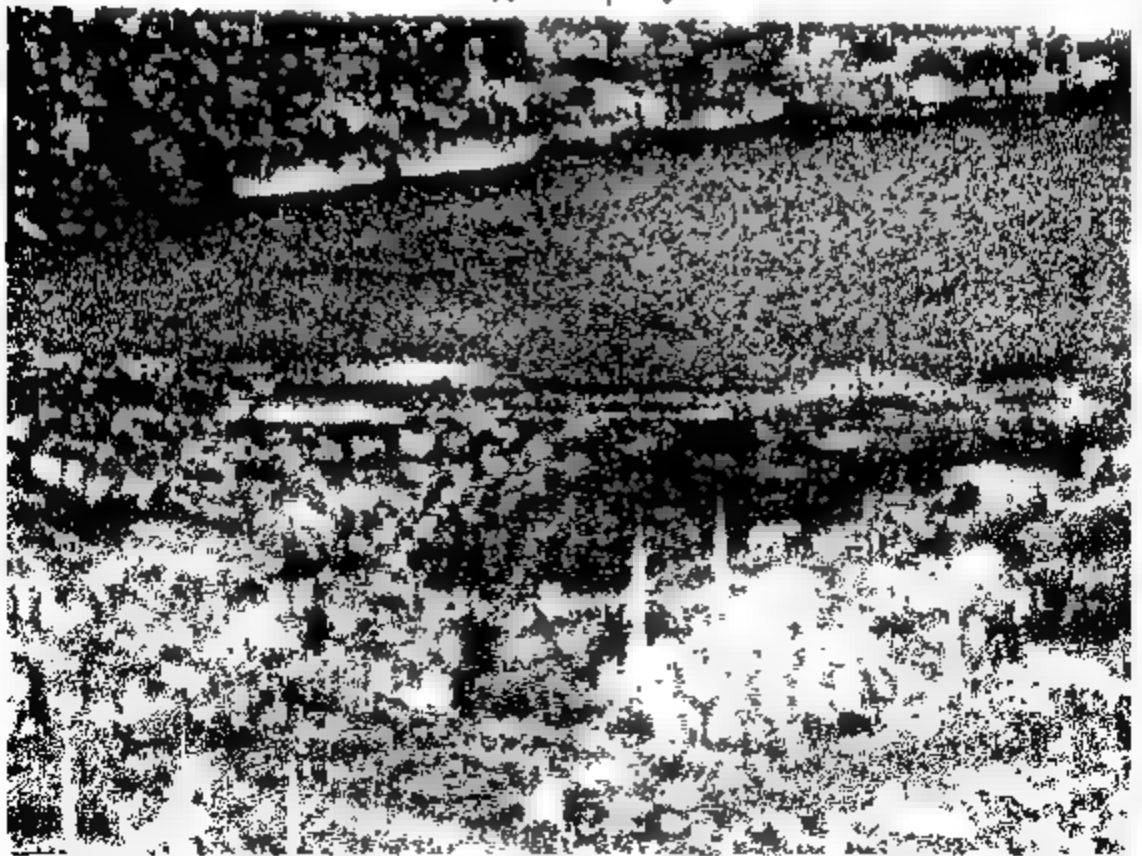


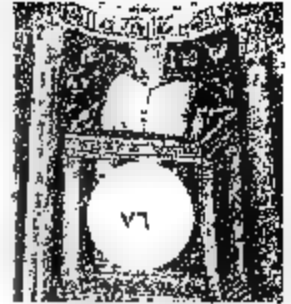
يمكن تلخيص شخصيه ليو الثالث وما أضافه للإمبراطورية  
بريطيه في كلمات المؤرخ اوستروجورسكى التاليه "بعد أسس  
لامرطو ليو الابن ليو ثمره جديده، وأثناء القسطنطينيه، وأصلح  
نكبه، ودينه، كما كان أول إمبراطور برطى استطاع أن يوقف  
من اندح لإسلاميه حاره، بخطوات مشروطة منظمة تعكس  
عصره عسكريه وكفاءه إداريه. وكان عمله الخاص بتقسيم الشعب  
رائع لانه أعيد العمل الإداري المروءة اللازمة، وتكمل حلاله في انظام العسكري وحدث الروح  
من جديد في دفاعات البيزنطيه الشرقيه مكنى لخط

وعصر برعم من الروح التي بنها ليو الثالث في عهد الإمبراطورية البيزنطيه، لأن سياسة  
دولته لم تتحول إلى السياسة الهجومية تجاه المسلمين، وفي المقابل لم توقف المعروض لتنفيذ  
لمسلمين وامتثالته في "هوانف رؤسواتي على أراضي لدولة اسرطيه

وبشده من عهد يزيد بن عهد الملك بدأت العلاقات بين المسلمين ولروم تأخذ طابع  
جديد، حيث نشط البيزنطيون في حروبهم مع المسلمين، بعد أن تفرقت أحوال الإمبراطورية

#### مشهد هام للقسطنطينيه





سيطر على عبد الله الأيمري وفي ذلك من حصار  
عسكر العظمى. المسلمون في هذه. ظهور حصار في باب  
الصراع هذا مرة أخرى. حيث يعاد دورا دورا من حصار

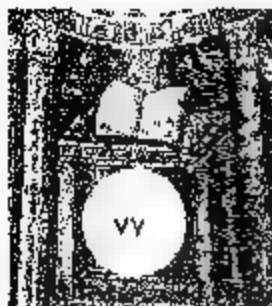
على الإشارة إلى أن الروم أعادوا على مصر حصار في عام  
١٠١٢ هـ. ٧٧٠ م. وكرر في سنة ١٠١٢ هـ. ٧٧٠ م. حصار  
مصر في البداية في جميع من أعوانه ثم عادوا للإعادة على مصر في

عام ١٠١٧ هـ. ٧٧٥ م. ريدو بن الحليفة هشام بن عبد الملك قد أتى ثرد على حد سيجوز بصورة  
سرعة. حيث من حصار أسلحة عام ١٠١١ هـ. ٧٧٩ م. يعود آسيا الصغرى حيث استطاع  
أحمد بن محمد بن عبد الملك أن يسوق على فورية لآسيا الصغرى. بينما تمكن جيش أسلاب حمر  
بقية معاديه بن هشام من الوصول إلى مدينة يقية حيث ألغى عنها حصار. إلا أن القوات  
البيزنطية تمكنت من صد المسلمين عن يقية وودهم إلى قواعدهم ثمانية دول لتبصرات تذكر

وقد استمرت حلقة الصراع الحربي بين الروم والمسلمين. حيث هاجم المسلمون عام  
١٠١٧ هـ. ٧٧٥ م. آسيا الصغرى بجماعتين حرس من الثغور الثمانية والحزبة. استطاع المسلمون من  
حلاله الوصول إلى برجامة. عرس آسيا الصغرى. وروا المذ الإسلامي الحربي في بلاد الروم. ثم  
يقف الروم مكتوفين الأيدي فشسوا حملة معززة على مدينة بيروت عام ١٠١٢ هـ. ٨٣٨ م. سوبر  
فيها من سفس إسلامية وأسروا وسبو.

وفي عام ١٠٢٢ هـ. ٧٣٩ م. شن الروم هجوما بحريا على الشواطئ المصرية حيث نزلوا مدينة  
دمياط في عهد هشام بن عبد الملك بأطول مكود من ٣٠ مركبا. فقتلوه ودمروا ومن المرجح  
أن ذلك للهجوم آخر نجاح جزئي. نتيجة للظروف التي كانت تمر بها مصر آنذاك. عندما لم  
لأقبط ثورة كبرى. بالإضافة إلى هجوم أقباط النوبة على حدود مصر الجنوبية

ريدو أن المسلمين ردوا على الهجوم البيزنطي على مصر بشن حملة كبيرة في قلب آسيا  
الصغرى عام ١٠٢٢-١٠٢٣ هـ. ٧٣٩ م. - ٧٤٠ م. واستتب جيوش الطرفين في واحدة من أشهر  
معارك حربية شهدتها. عرفت باسم معركة أكرسوس. استطاع فيها الإمبراطور البيزنطي وبنه  
دستمبر الحصار أن يرلا بالمعسكر هزيمة شتلاءه أجبرتهم على إخلاء آخره. عرس من مصر  
صعروا. ونفقوا شرفا. وتجمع المور حوز الحذون على أن النصر الذي أحره شيرعبر  
في هذه المعركة كان بفضل الدعم الذي قلعه الخزر للبيزنطيين. وقيامهم بالصعق على المسلمين في



حده يذود في نفس الوقت الذي يقاتلون فيه الروم وتجهز الإشارة  
للهزيمة يعرفه يستشهد بها حتى إسلامي سبق ذكره وهو عبد الله  
بن أبي سفيان متهرباً في سبيل الروم، وكان مصراً لمشجاعة  
الروم، و... شعيراً يحتسب به في سبيل الروم وقد زودنا ابن  
... تفاصيل قيمة من قبلة الروم واستشهاده حيث يقول

« كان سبب شهيدته أن ليون ملك الروم خرج من

القسطنطينية، فمضى معه ألف فارس. فبعث الطريق متروجا انتدأ إلى البطل يخبره بذلك، فحذر  
بجسار مير عسكر المسلمين بذلك، وكان الأمير مالك بن شيبان، وقال له: «المصلحة تقتضي أن  
تتحصن في مدينة حوران فتكون بها حتى يقدم علينا سليمان بن هشام في الحيوش الإسلامية، فأني  
عليه دين، ودهمهم يحشوا يقتلوا قتلاً شديداً والأبطال تحرم من يدى البطل ولا يتسجد أحد  
أن يوهه باسمه حرق عليه من الروم، فاتفق أن ياداه بعضهم وذكر اسمه دون أن يسرى، فما سمع  
ذلك درس الروم حمير، عليه حمة وحنة فافعلوا من مرجه برماحهم بالقوة إلى الأرض، وروح  
بني يثنتون وبأسروا، وقتل الأمير الكبير مالك بن شيبان وانكسر المسلمون ويستكمل من كثير  
رويته قتلاً، وأصبح اليون فوفف على مكان المعركة وإذا البطل بأخر رمي، فقال له ليون: «  
هذا يا أبي يحيى؟»

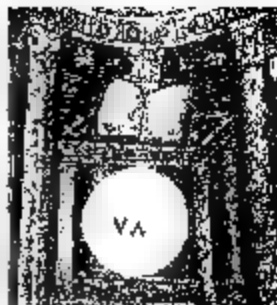
فقال هكذا نفش الأبطال» فاستدعى اليون الأطباء ليدأوه، فإذا جرحه قد وصلت إلى  
مؤخرة، فقال له ليون: «هل من حجة يا أبي يحيى؟» قال نعم فمر من معك من المسلمين أن يهز  
عسي وحصاة على ردى ففعل المثل ذلك، وعلى لآخر ذلك أولئك الأسارى واليهود اليون  
في جيش المسلمين الذين تحصنوا بحاصرهم محشواهم في تلك الشدة والحصار، إذ حادهم يرد  
بهذه سبيك بن هشام في الحيوش الإسلامية فصر ليون في جيشه الحبيب هاربا ولجأ إلى بلاده  
معه له، فدخل قسطنطينية وتخصص بها»

نسبت هذه هي قصة استشهاد البطل على الرغم مما بها من بعض المبالغة والتسوش  
الشرحي.

وبعد هذه المعركة المنيمة في تاريخ العلاقات بين الدولتين صفت بطلاة محارب المسلمين على  
سبب انصهرى. وتدخلت الإمبراطورية البيزنطية أمام الميمنة الحرسية حيث بدأ يرحه في «  
عسكر» دحر رضى الدولة الإسلامية على حساب العن الداخلية والغلاف، في عهد  
الإمبراطور قسطنطين الخامس Constantine V ١٢٣ ٦٥٩هـ / ٧٤٠-٧٧٥م، سبق وصف



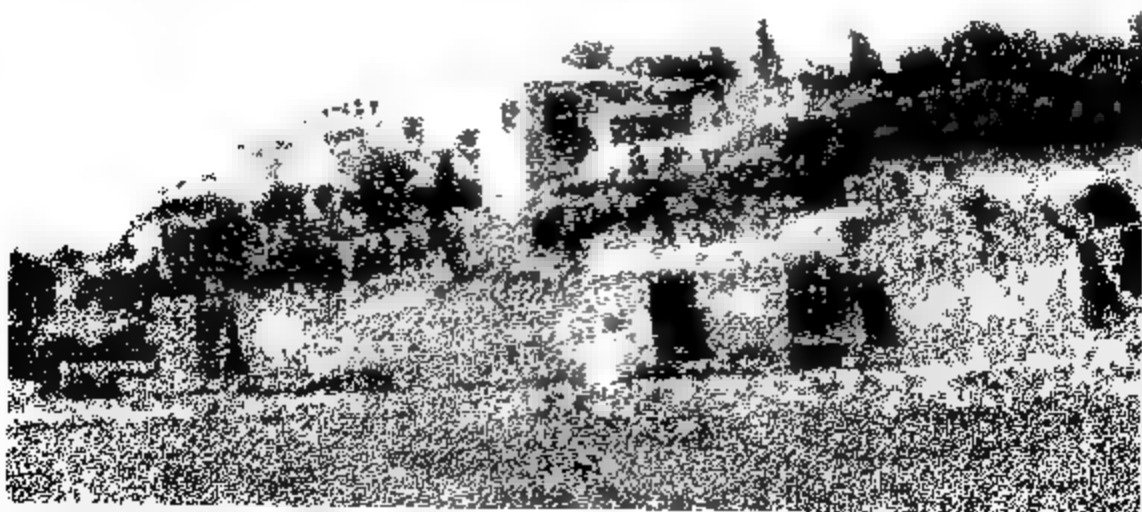
حيوسه الى اعالي العراق، بعد أن هاجمت حصونا إسلامية عديدة،  
كمطلة ومرعش

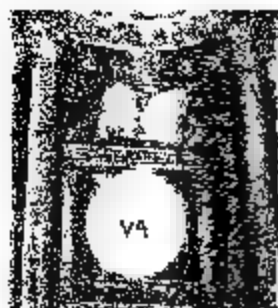


أما في المجال البحري، فقد وقعت معركة بحرية بين المسلمين  
والروم بالقرب من مواعيل قبرص عام ١٣هـ / ٧٤٧م، حيث حصر  
الأسطول البيزنطي ما يقرب من ثلث سفينة المسلمين، وتمكن الأسطول  
المسلم من فصل استخدام النار الإغريقية أن سرر نهبهم المسلمين  
وتحصن على أسطولهم هذا الذي لم يسج منه سوى ثلاث قطع بحرية فقط. وقد نهى هذا  
الأسطول البحري البيزنطي عن زيادة الإسلامية البحرية على ذرق البحر المتوسط، ولم يستطع  
المسلمون في مصر والشام أن يحصوا تلك الحسارة واحتجت قوة البحرية الإسلامية، يقرب من  
قرب من الزماد

على أنه حال تعرضت الدعوة الإسلامية آنذاك إلى مجموعة من الفلافل الداخلية التي ودت  
بسلامة لأمية وأدت إلى ظهور الدعوة العباسية، ثم قيام الخلافة العباسية في نهاية المطاف.

أسور القسطنطينية - بداخلها مصر طوب قاضي الذي ناء المسلمون بعد الفتح العثماني





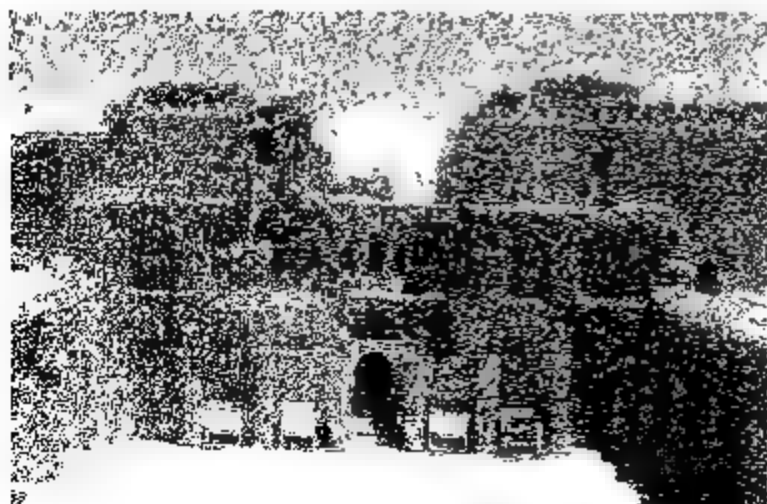
## الفصل السادس العباسيون والروم

كانت حدود المسلمين والبيزنطيين في عهد العباسيين بداية نشاط عربي محدود يمكن أن يكون متصلاً، ومن ملاحظ أن ذلك النشاط لم يكن على عكس نشاط المسلمين في العهد الأموي، إذ كان هدف الأمويين الترحف والتوسع، واحتلال القسطنطينية عاصمة الدولة البيزنطية. بيد أن فتح بلاد الروم كما تم من قبل فتح فارس، أما المسلمون العباسيون فقد عجزوا هذه سياسة وحملهم حربي عبدة عن غارات العرض منها إظهار القوة، وإرهاب العدو، والرد على ما قد يقوم به من تشبه محافل، وقيل إن سير في وصف هذه الإغارات يحصر بما أن سؤال، لماذا لم يسر عباسيون على سياسة الأمويين في الترحف والتوسع؟ وما الذي أقصدهم حين العمل على إسعاد القسطنطينية؟

### من المحتمل أن ذلك يرجع إلى سببين هما:

أولهما: سواء أهدى بلاد الشام للعباسيين لأهم كسراً لا يزالون على ولائهم للأمويين أم مع ملاحظة أن أي تحريك لتزحيف تجاه القسطنطينية كان لابد أن تتحد بلاد الشام وعبدة لها، وقد لم تكن هذه قاعدة مأثورة الجانب مزيدة للجيش العسكرة فيها واستحرة منها، وقد نصر سيكون.

ص ١٤٦

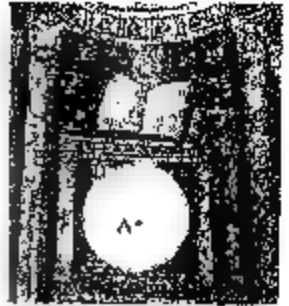


ثانيهما: كانت الدولة الإسلامية قد اتسعت لتتسع عظم يستمر جهدها كسراً مستمرة عسكرة، وأبرز

معداد قصر لأحضر يعبر

قصر حاتم عباسي رضى

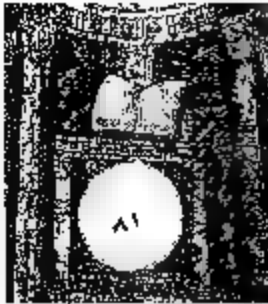
خمس مستور



حدودها ثم إن العباسيين رأوا أنهم مهدوا الأندلس، وأراد بلاد شبه  
إفريقية تشر التمدد عليه من حين إلى حين، فأدركوا أن من الخير  
أن سجدوا إلى البيطرة على ما في أيديهم، وأن يحفظه بنو دويهم  
الترمية الأطراف. بدلا من أن يوجهوا قلوبهم إلى التوسع فتصعب  
شوكتهم في الدخول. ويعرضهم ذلك إلى فقدان أحرارهم في  
الإمبراطورية. هذا بالإعصاف إلى كثرة الحركة الدخلة في شعب  
العباسيين في عصرهم الزاهر الذي كان يمكن أن يكون عصر فروع  
واكتفى العباسيون بالإنجازات ليظهروا قوتهم للأعداء، وأنهم دائما على أتمية الاستعداد لمخاطر  
عليهم ولإيقاع بهم، وبعد تعدد هذه الإغارات شكلا منتظما، وكانت تسمى لصرف  
ولشواتي، كما سيؤقتول

ويتضح أن جل نشاط العباسيين الخري كان يتم في الصبغ، وأنهم كانوا يتحاشون القيام  
بمخاطر في شتته إذا لم تدع الضرورة لذلك، أما الصوائف فمن الممكن أن يكون بها كانت  
منتظمة، وقد يكر العباسيون بالقيام بها منذ نشأة دولتهم، حتى يوقعوا في خدع عدوهم، أو  
لأحداث تدخلة به تصعب شوكتهم. ولم تتعديهم عن الهجوم على الأعداء وأرب صائفة قدم  
بها العباسيون كانت سنة ١١٣٣هـ / ٧٥٥م وقد قام بها سعيد بن عبد الله. ثم انتظمت بعد ذلك  
فوجد طبري وابن الأثير بقرنان الحج بالناس بالقيام بغزو الصائفة، فيقولان: وحج بالناس فلان  
وعر صائفة فلانا، فإذا لم يعم العباسيون بغزو الصائفة فلما نجد ابن الأثير يذكر ذلك معيلا له،  
لهو يقول في حوادث سنة ١١٢٧هـ / ٧٥٤م. "ولم يكن للناس في هذه السنة صائفة شغل يستلزم  
بحرب سباد، ويقول في حوادث سنة ١١٣٩هـ / ٧٥٦م. "ولم يكن بعد ذلك صائفة فيد قبل لا  
سنة ١١٤٦هـ / ٧٦٣م لأشتغال المصور أبي عبد الله بن الحسن. وهكذا كان شغل الصائفة حافلة  
من برنامج عباسيين لا تحلف لمير ضرورة قاسية. ومن أهم الصوائف التي حدثت في عهد  
مصور تلك الصائفة التي مرت الإشارة إليها والتي ذكرها ابن الأثير في حوادث سنة  
٣٩ هـ / ٨٥٠م، وكانت ردا على غارة شهاب إسماعيل الروم على مناطق سنة ١١٣٩هـ / ٧٥٥م،  
فهم أسرارها ودخولها عود، وقد أعد المصور رده على هذه الغارة في الصائفة سنة، وحج  
قديس لأخيه عباس بن محمد وعمه صالح بن علي. وقد بدأ صالح بإصلاح ما أفسده الروم في  
سور. ثم دخل في أرض الروم، وثأر للمسلمين واستعد أسراهم.

وهذا كانت الحيلوش، الزاحفة لغزو الصائفة تسيير بقيادة الخليفة نفسه أو ولي عهده، وث  
يجب أن يذكر أن الصوائف التي تمت في عهد هارون الرشيد كانت من أقسى الصوائف وطأة على  
سبطيين، وأكثرها بدلا لهم، وطالما تولاه الرشيد نفسه



وقد عبد بناسيون إلى إنشاء إقليم انعواصم لحمايته أطرافه ،  
 ، الإسلامية من هجمات الروم . ويقصد بنقطة انعواصم سلسلة  
 حصون ، تحدها الجنوبية طريقها الحربية ؛ لأن ، معصم الحدود ، وبها  
 على هذه غارات الأروم ، ؛ لأن المسلمين كانوا يحتصمون بها من  
 عدو ، به هي سمى بها ومن الحصون الثمانية الخارجية للملاعة  
 بحصون البيزنطية ، هي الحصون التي سميت بإقليم الثعور ، لمواجهتها

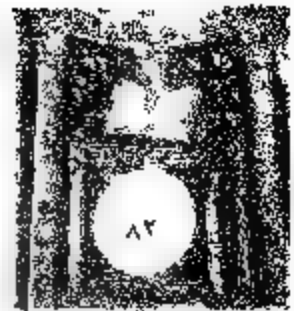
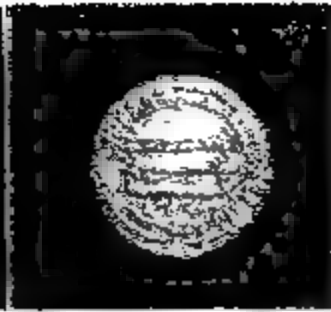
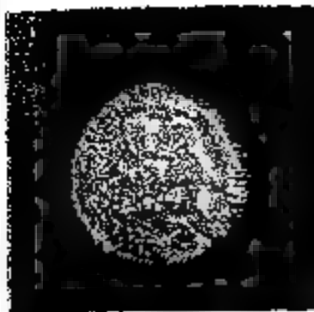
بشعور أرمينية في أرض العدو . وكان إقليم الثعور ينقسم إلى قسمين : أحدهما في  
 شمال شرقي ، ويسمى بالثعور الجزيرية نسبة إلى أرض الجزيرة شمال العراق ، ومن حصونها  
 بهمة رباطة وحسن متصور ، والحدث ، والقسم الثاني بالثعور الشاميه في جنوب غربي حيث  
 تقترب من ساحل خليج الإسكندرية . ومن أهم حصون هذا القسم النصبة وأدنة ورسوس

ونقطة ، بناء انعواصم والثعور هي أن الرشيد لم يكف بنظام الصوائف لإبراز قوته وحمية  
 بلاده ، ولكنه اتدى بالبيزنطيين الذين أقاموا على أطراف بلادهم المجاورة لبلاد المسلمين حصن  
 ددع وحصونه تحت إشراف رجال حربيين لم يوا بحكاه الثعور الطرية (الكنكبروت) ، وقد رأى  
 الرشيد ، أن هذا الخط الذي على البيزنطيين على حدود البلاد الإسلامية (الشمالية) ، وسماه إقليم  
 انعواصم و الثعور . وكان هذا الإقليم حرماً من أرض حرسين والجزيرة ، فقصه هروب الرشيد عنه ،  
 وعين ابنه المعتصم أميراً له ، وجعل عاصمته أنطاكية وامتد إلى حلب ومينج وشمال أنطاكية  
 ومطقة الساحل .

ومع أن نظام الصوائف والنشواتي كان يدل العلاقات الحربية بين المسلمين والبيزنطيين في  
 هذه الفترة ، فقد كانت ظروف خاصة تجد أحياناً ، فتجعل الصائفة أو الشبابة تتوغل في قلب بلاد  
 الروم ، أو معركة حربية حامية أوسع مدى ، وأشد عنفاً من الهجوم الخاطف الذي كان يميز  
 صوائف و نشواتي . وقد نجح اسم هارون الرشيد في هذه المعارك خلال خلافة أبيه ، وخلال خلافته  
 هو ، كما نجح في اسم المعتصم ابنه ، وقد سجل التاريخ والشعر العربي بعضاً من هذه المعارك التي  
 تقدم أمثلة منها

### موقعة خليج القسطنطينية:

كانت الصائفة التي شنها المهدي على البيزنطيين سنة ١٦٥هـ / ٧٨١م قبه حافه سب  
 نشاط معدائي الذي قام به البيزنطيون على الحدود الإسلامية قبيل هذا الحدث ، وقد سير المهدي  
 به الرشيد عام ١٦٥هـ / ٧٨١م على رأس هذه الصائفة في حوالي مائة ألف مقاتل . كان مع  
 أنشده القائد العظيم يزيد بن مريد أنشيداً ، وقد كتب فحش المسلمين النصر في وجهه ، واستطاع

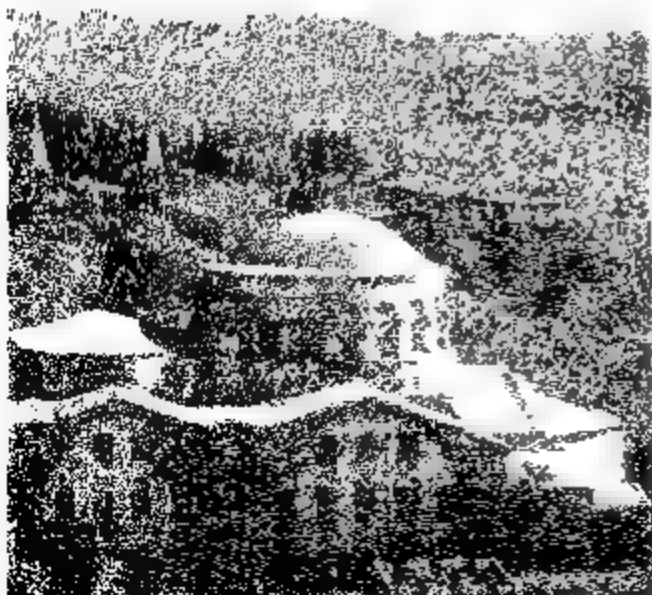


دينار فضي ضرب في عهد عازون الرشيد (١٨١٣ هـ) مكتوب على  
مركز الظهر (الله ربي)

ترشيد لم يصدر بحجته إلى حلب القسطنطينية فأوقع الوعب في قلب الأمير فوره يبرين أمره  
الإمبراطور ليوبولد الرابع ١٨٥٩-١٨٦٤ م ٧٧٥-٧٨٠ م وكانت وصية على إبقاء قطعت الصبح، وتم  
بصبح على حربة قدورها سحرور ألف دينار كل عام، وأن تقيم لحبش المسلمين لأدلاء وأسوق  
في صريق شؤدتهم، وقيل وجرح من الروم في هذه الوقائع ٥٤٠٠ وكانت مدة الهدنة ثلاث  
سنوات

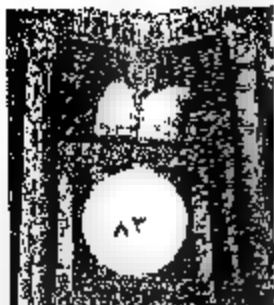
وفي هذه العروة يعقوب مروب بن أبي حمصة يحاطد الرشيد

أضحت بقسطنطينية الروم مسندا إليها الفتا حتى اكتسى الدل سورها  
وم رمتها حتى أنتك ملوكها بجزيرتها، وأخرب فعلى قدورها



وتعمرحت بعد ذلك الحية  
الدحية في بداية بيرطية إلى أحنان  
حسام وبصرعت فيها فده نزلته  
الإمبراطور يبرين وفده إليها قسطنطين  
نسماس ٧٨ ٧٩ م ١٦٤ ١٨١ هـ  
سوى تحطى مرحلة الصا إلى مرحلة  
شبه رفقة "شبه مودعا حصص فداد  
حسب مودعا، فودعت يبرين  
معدى لأمبر العرش، فاده  
قسطنطين مودعا مودعا يبرين عود

كسما لمدينة أيرير



فصنعت على هذا السمل عبيد واسلوب على الحكم بصورة مطلقة.  
وفي سنة ١٠٠٠ هـ كتب معركة خليج القسطنطينية التي حدثنا عنها آنفاً،  
وسمى فيها وول برشيد، وانتهت بهزجه ساحقة للميرطيين ويصلح  
مذكور، بمصده حربه كبره، غير أن قوة الحش ظلت في طرفها إلى  
' بحيث، وأعلن بعمور الذي كان وزيراً لثمانية، سمىه إمبراطوراً  
عنى سنة ١٠٠٠ هـ بمرطه سنة ١٠٠٠ م/١٨٨٠ هـ

وكتب، حيث يسرطى يعبد أن اصعبت انشى ظهرت به  
لإسبرطية بيرعسه، عام حيدش، مسلمين. وجمع إلى أن القدوله محكمها امره، وبذلك بعث  
بقور، إلى هارون برشيد الذي كان قد ألت إليه خلافه المسلمين بالرسالة التالية من بقور مك  
اروم إلى هارون مك العرب، أما بعد، فإن الملكة التي كانت قبلى أقامت مك مقم اسرخ  
وأقامت نفسها مقم انبيدق، فعملت إليك من أموالها، ما كنت حليفاً بحمل أمثابك، ليت،  
نكن ذلك ضعف النساء، فإذا قرأت كتابى فأردد ما حصل قبلك من أموالها، وانفذ نفسك بما  
يقع له بالمهددة بك، ولا فالسيف بيننا وبينك

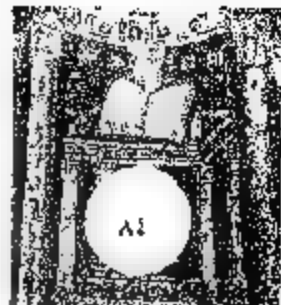
فقد قرأ خليفة هذه الرسالة استناده عصبا، حتى لم يستطع أحد من جلسائه أن يهر به  
ثم رد يدوة، وكتب على مله الكند، من عبد الله هارون أمير المؤمنين، إلى بقور كلب  
اروم، أما بعد فقد فهمت كتابك يابى الكافرة، وأخواب ما تراه دور أن نسمعه، والسلام  
على من اتبع الهدى

وشخص لراشيد من يرمه إلى أعدائه ومع جيش هائل عام ١٠٠٠ م/٩١٠ هـ، وعصرت  
اقتوات ليزطيه أن يوهب ذلك الجيش التواحب حتى وصل إلى مدينة هرقة، وقد غم في هرقه  
والقى، كما شهدت له رغبته، وعسكر جيش المسلمين حول هرقة، وبدأ يثقف حصونها بحجة  
مستبهة حتى سقطت، وقد سجل الشاعر العربي هذه الصورة في بومه

هوت هرقة لما أن رأته عجباً  
كأن يمر ما بي قلب قنعتمهم  
جواثماً ترمي بالسيف ودر  
مصصعات على أوسان مصر

وحدث بقور بالامر بطوره ايرين ثم نكن سب انهروتم التي حلت به طقة، بد سبه  
في، بسمير، حرقه، إيمانهم بالهلع الذي يحاربون من أحله. فسلك الصلح على ما يرى  
سما كسب بمر، غير من قس. وحل هارون الرشيد ذلك بعد أن أدبه، ولكن لم يحل به استطع  
بسمير وعد، قد أن عذر الرشيد، بوص لروم حتى يقضى بعمور العهد، فبدأ رشيد  
سنة ١٠٠٠ هـ برشيد من العودة إليه، وقد كان الكت في ليد، الواقع على قادة المسلمين، حتى أن حد

منعج به مسطوح مقبة للرشيده ، فاحشاً وشعراً من حديد كبري  
عند الله بن يوسف ، فقال هو الحجاج بن يوسف ، سمى هذا  
ذلك شعراً ويحمد الرشيد ، فقال

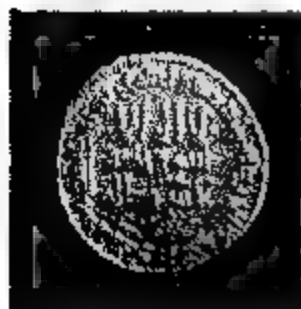


نقص الذي أعطيته بفقور فعليه دائرة سور تدور  
أبشر أمير المؤمنين فيانه غم أباك له لاله كسيسير

فصرى رشيد بذلك خسر لثقتي ، وعاد من موره ، وألحق في بلاد موره ، وفتح مرقده ،  
وه يهرح حتى حيد لمعه من مفر عنه وعن آل ورحله ، وكان مقدارها / ميره  
كانت هذه أشهر الاحتكاكات الحربية بين هارون الرشيد ، الذي كان يكتب عن نفسه  
في حجاج وبين ابنته المروم ويسمل الآن إلى واحدة من أهم المواقع بين المصريين والمعروفة  
باسم 'يوم عمورية'

### فتح عمورية:

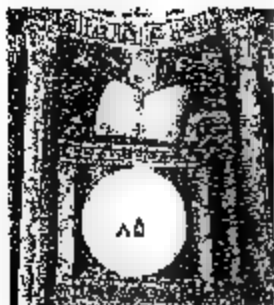
كان الإمبراطور ميخائيل الثاني العموري ٢٠٥-٢١٤هـ / ٨٢٩-٨٣٠م معاصر ضعيف  
العباسي المأمون ، وقد عصى كل مهبط ذلك حيد أشعل نار الفتنة في الداخل ، وأذر الفلاح في  
وجه سيده ، من دموي بابك الخرمي ، ومن محافل ثوماس Thomas Slaviman صليبي ،  
وبابك هو زعيم طغمة رشيما الأكر ، وكانت هذه الطائفة إحدى طوائف الفرس التي نعت في  
لأرض فساد ، وتجهب السيل ، وبيع الخمرات



أما 'أرماس' المقلد فهو  
رجل سلافي لأهل ، قد امتلأ من  
عسى لأمر طور بغداد من الأساطير  
للحكمة به والعامة ، وقويت هناك  
ثورتان واستعملت شأتهما ، إذ أيد  
مأمون ثورة مومس وأمد بالهون ،  
فعم سيدتي واحدة في شب ٢١٤

نصار صك في عهد المأمون ٢١٦هـ / ٨١١م -  
مركز الظهر للحليقة المأمون

٢٢٨هـ / ٨٢٩-٨٤٢م هسقل ذلك  
ببسة من دم الخرمي ، ولكو  
ميد من العموري اسطاح حد كثر



١٤٤  
١٤٥  
١٤٦  
١٤٧  
١٤٨  
١٤٩  
١٥٠  
١٥١  
١٥٢  
١٥٣  
١٥٤  
١٥٥  
١٥٦  
١٥٧  
١٥٨  
١٥٩  
١٦٠  
١٦١  
١٦٢  
١٦٣  
١٦٤  
١٦٥  
١٦٦  
١٦٧  
١٦٨  
١٦٩  
١٧٠  
١٧١  
١٧٢  
١٧٣  
١٧٤  
١٧٥  
١٧٦  
١٧٧  
١٧٨  
١٧٩  
١٨٠  
١٨١  
١٨٢  
١٨٣  
١٨٤  
١٨٥  
١٨٦  
١٨٧  
١٨٨  
١٨٩  
١٩٠  
١٩١  
١٩٢  
١٩٣  
١٩٤  
١٩٥  
١٩٦  
١٩٧  
١٩٨  
١٩٩  
٢٠٠  
٢٠١  
٢٠٢  
٢٠٣  
٢٠٤  
٢٠٥  
٢٠٦  
٢٠٧  
٢٠٨  
٢٠٩  
٢١٠  
٢١١  
٢١٢  
٢١٣  
٢١٤  
٢١٥  
٢١٦  
٢١٧  
٢١٨  
٢١٩  
٢٢٠  
٢٢١  
٢٢٢  
٢٢٣  
٢٢٤  
٢٢٥  
٢٢٦  
٢٢٧  
٢٢٨  
٢٢٩  
٢٣٠  
٢٣١  
٢٣٢  
٢٣٣  
٢٣٤  
٢٣٥  
٢٣٦  
٢٣٧  
٢٣٨  
٢٣٩  
٢٤٠  
٢٤١  
٢٤٢  
٢٤٣  
٢٤٤  
٢٤٥  
٢٤٦  
٢٤٧  
٢٤٨  
٢٤٩  
٢٥٠  
٢٥١  
٢٥٢  
٢٥٣  
٢٥٤  
٢٥٥  
٢٥٦  
٢٥٧  
٢٥٨  
٢٥٩  
٢٦٠  
٢٦١  
٢٦٢  
٢٦٣  
٢٦٤  
٢٦٥  
٢٦٦  
٢٦٧  
٢٦٨  
٢٦٩  
٢٧٠  
٢٧١  
٢٧٢  
٢٧٣  
٢٧٤  
٢٧٥  
٢٧٦  
٢٧٧  
٢٧٨  
٢٧٩  
٢٨٠  
٢٨١  
٢٨٢  
٢٨٣  
٢٨٤  
٢٨٥  
٢٨٦  
٢٨٧  
٢٨٨  
٢٨٩  
٢٩٠  
٢٩١  
٢٩٢  
٢٩٣  
٢٩٤  
٢٩٥  
٢٩٦  
٢٩٧  
٢٩٨  
٢٩٩  
٣٠٠  
٣٠١  
٣٠٢  
٣٠٣  
٣٠٤  
٣٠٥  
٣٠٦  
٣٠٧  
٣٠٨  
٣٠٩  
٣١٠  
٣١١  
٣١٢  
٣١٣  
٣١٤  
٣١٥  
٣١٦  
٣١٧  
٣١٨  
٣١٩  
٣٢٠  
٣٢١  
٣٢٢  
٣٢٣  
٣٢٤  
٣٢٥  
٣٢٦  
٣٢٧  
٣٢٨  
٣٢٩  
٣٣٠  
٣٣١  
٣٣٢  
٣٣٣  
٣٣٤  
٣٣٥  
٣٣٦  
٣٣٧  
٣٣٨  
٣٣٩  
٣٤٠  
٣٤١  
٣٤٢  
٣٤٣  
٣٤٤  
٣٤٥  
٣٤٦  
٣٤٧  
٣٤٨  
٣٤٩  
٣٥٠  
٣٥١  
٣٥٢  
٣٥٣  
٣٥٤  
٣٥٥  
٣٥٦  
٣٥٧  
٣٥٨  
٣٥٩  
٣٦٠  
٣٦١  
٣٦٢  
٣٦٣  
٣٦٤  
٣٦٥  
٣٦٦  
٣٦٧  
٣٦٨  
٣٦٩  
٣٧٠  
٣٧١  
٣٧٢  
٣٧٣  
٣٧٤  
٣٧٥  
٣٧٦  
٣٧٧  
٣٧٨  
٣٧٩  
٣٨٠  
٣٨١  
٣٨٢  
٣٨٣  
٣٨٤  
٣٨٥  
٣٨٦  
٣٨٧  
٣٨٨  
٣٨٩  
٣٩٠  
٣٩١  
٣٩٢  
٣٩٣  
٣٩٤  
٣٩٥  
٣٩٦  
٣٩٧  
٣٩٨  
٣٩٩  
٤٠٠  
٤٠١  
٤٠٢  
٤٠٣  
٤٠٤  
٤٠٥  
٤٠٦  
٤٠٧  
٤٠٨  
٤٠٩  
٤١٠  
٤١١  
٤١٢  
٤١٣  
٤١٤  
٤١٥  
٤١٦  
٤١٧  
٤١٨  
٤١٩  
٤٢٠  
٤٢١  
٤٢٢  
٤٢٣  
٤٢٤  
٤٢٥  
٤٢٦  
٤٢٧  
٤٢٨  
٤٢٩  
٤٣٠  
٤٣١  
٤٣٢  
٤٣٣  
٤٣٤  
٤٣٥  
٤٣٦  
٤٣٧  
٤٣٨  
٤٣٩  
٤٤٠  
٤٤١  
٤٤٢  
٤٤٣  
٤٤٤  
٤٤٥  
٤٤٦  
٤٤٧  
٤٤٨  
٤٤٩  
٤٥٠  
٤٥١  
٤٥٢  
٤٥٣  
٤٥٤  
٤٥٥  
٤٥٦  
٤٥٧  
٤٥٨  
٤٥٩  
٤٦٠  
٤٦١  
٤٦٢  
٤٦٣  
٤٦٤  
٤٦٥  
٤٦٦  
٤٦٧  
٤٦٨  
٤٦٩  
٤٧٠  
٤٧١  
٤٧٢  
٤٧٣  
٤٧٤  
٤٧٥  
٤٧٦  
٤٧٧  
٤٧٨  
٤٧٩  
٤٨٠  
٤٨١  
٤٨٢  
٤٨٣  
٤٨٤  
٤٨٥  
٤٨٦  
٤٨٧  
٤٨٨  
٤٨٩  
٤٩٠  
٤٩١  
٤٩٢  
٤٩٣  
٤٩٤  
٤٩٥  
٤٩٦  
٤٩٧  
٤٩٨  
٤٩٩  
٥٠٠  
٥٠١  
٥٠٢  
٥٠٣  
٥٠٤  
٥٠٥  
٥٠٦  
٥٠٧  
٥٠٨  
٥٠٩  
٥١٠  
٥١١  
٥١٢  
٥١٣  
٥١٤  
٥١٥  
٥١٦  
٥١٧  
٥١٨  
٥١٩  
٥٢٠  
٥٢١  
٥٢٢  
٥٢٣  
٥٢٤  
٥٢٥  
٥٢٦  
٥٢٧  
٥٢٨  
٥٢٩  
٥٣٠  
٥٣١  
٥٣٢  
٥٣٣  
٥٣٤  
٥٣٥  
٥٣٦  
٥٣٧  
٥٣٨  
٥٣٩  
٥٤٠  
٥٤١  
٥٤٢  
٥٤٣  
٥٤٤  
٥٤٥  
٥٤٦  
٥٤٧  
٥٤٨  
٥٤٩  
٥٥٠  
٥٥١  
٥٥٢  
٥٥٣  
٥٥٤  
٥٥٥  
٥٥٦  
٥٥٧  
٥٥٨  
٥٥٩  
٥٦٠  
٥٦١  
٥٦٢  
٥٦٣  
٥٦٤  
٥٦٥  
٥٦٦  
٥٦٧  
٥٦٨  
٥٦٩  
٥٧٠  
٥٧١  
٥٧٢  
٥٧٣  
٥٧٤  
٥٧٥  
٥٧٦  
٥٧٧  
٥٧٨  
٥٧٩  
٥٨٠  
٥٨١  
٥٨٢  
٥٨٣  
٥٨٤  
٥٨٥  
٥٨٦  
٥٨٧  
٥٨٨  
٥٨٩  
٥٩٠  
٥٩١  
٥٩٢  
٥٩٣  
٥٩٤  
٥٩٥  
٥٩٦  
٥٩٧  
٥٩٨  
٥٩٩  
٦٠٠  
٦٠١  
٦٠٢  
٦٠٣  
٦٠٤  
٦٠٥  
٦٠٦  
٦٠٧  
٦٠٨  
٦٠٩  
٦١٠  
٦١١  
٦١٢  
٦١٣  
٦١٤  
٦١٥  
٦١٦  
٦١٧  
٦١٨  
٦١٩  
٦٢٠  
٦٢١  
٦٢٢  
٦٢٣  
٦٢٤  
٦٢٥  
٦٢٦  
٦٢٧  
٦٢٨  
٦٢٩  
٦٣٠  
٦٣١  
٦٣٢  
٦٣٣  
٦٣٤  
٦٣٥  
٦٣٦  
٦٣٧  
٦٣٨  
٦٣٩  
٦٤٠  
٦٤١  
٦٤٢  
٦٤٣  
٦٤٤  
٦٤٥  
٦٤٦  
٦٤٧  
٦٤٨  
٦٤٩  
٦٥٠  
٦٥١  
٦٥٢  
٦٥٣  
٦٥٤  
٦٥٥

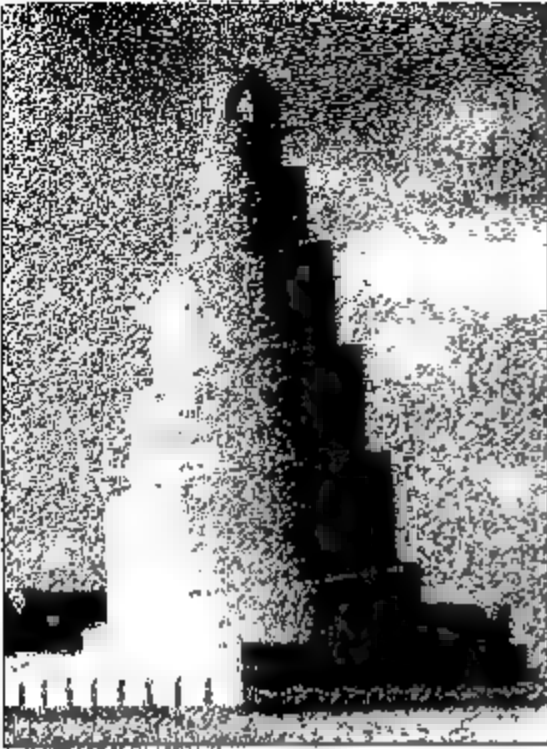
[illegible]

أما ثوبيل فكانت قد اتحدت، وبطرفة، وسقطت رأس الماء. تصعد هذه الجحود، ويعدون من لأثير  
أنه قتل من به من الرجال وسبى الثرية والنساء وأغار كذلك على أهل ملطية وغيرها من حصون  
المسيحيين، وعلى من صار في هذه من المسلمين. وسبى عيونهم، وقطع أنوفهم وآذانهم، وكان من  
بين من أضر من نساء امرأة هاشمية كبر عندها الصبية والفتوة، فصاحت، وامتصصته، وعلى  
بعض الخصرين حبر هذه الصبيحة إلى المعتصم وقد انتهى من ذلك فأجاب ليث ي أمه.

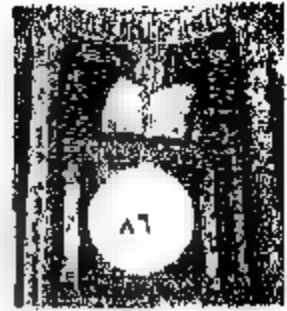
عسى أن ما أصاب وبطرة الإمبراطورة الخروبي والحريق بلغت ألباء المعتصم في عاصمته  
سامرا، فحرم على أن يثار لها، وما كاد ينتهي من فترة يابك التي انتهت بمصر سنة ٢١٥هـ  
٨٣م، حتى أعد عدته بأن يصوب صرية قاصدة لذلك الإمبراطور وتقتصر على ماله، المعروف  
بعمورية في مذهب، ناس الأمير عود نوح *Theophilus* ٢١٤-٢٢٨هـ / ٨٢٩-٨٤٦م، وهم  
معتصم على إزالتها من الوجود على أن لعمورية أهمية أخرى. إذ إن الأسبلة عبيد، يعتبر  
خطوة في سبيل الوصول إلى القسطنطينية، وهي من أهم وأحضر مدد آسيا الصغرى الواقعة على  
غربيها، في قسطنطينية. فلم تكن حملة المعتصم كالحملات السابقة موجهة إلى حصون الواقعة  
على نهجها، بل موجهة إلى أهم موقع في حوض آسيا الصغرى، إذ أعاد مصرى عين

عمر معصوم مدامرا في أبريل سنة ١٢٢٤هـ / ١٨٢٨م، وقد كتب على ثوبه بحش  
وروعة "عمورية"، لقد اشتهر المعصوم بالكرم واليسالة، وقد جعل على ثوبه بحش أساس  
سركي، وشرك في هذه الحملة الأنصبي، الذي اشتهر بأنه قضى على أفعته التي حدثت في  
الأسر في حائل نالك





الثلاثة الملوية أشهر معالم سامراء  
في العصر العباسي الذهبي



وحمل المعتصم أسفله أول هذب  
بحمد، فرحف جيش الشام، بقيادة  
لأشيب وقد ملك طريق مرعش، فعب  
محدود عن طريق درب الحدت، في وقت  
جري لانفاق عليه، حتى يتهاى له الالتقاء  
بجيش القادم من الغرب. في سهل أنقرة  
وانصم إلى هذا الجيش، هباً يدر، حد  
من لأرم وأسير ملطية، أم الخليفة  
(المعتصم)، لتتبع في نفس الوقت إلى  
مسير إلى أنقرة ويس إلى عمورية فقط

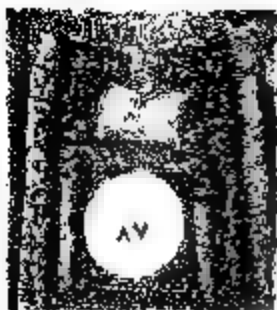
سم يخف على الإمبراطور البيزنطي

مع وضعه الخليفة من يخطط من أنقرة

وعمرورية، يخرج ثوبل من القسطنطينية في مايو سنة ٢٢٤هـ / ٨٣٨م، وهي دورويسوم على  
سببه ثلاثة أيام من عمورية. وتقع على الطريق المؤدى إلى الحدود الإسلامية، اتخذ يجمع من

مدخل مدينة سامراء





بؤس و اعتماد ما يقوى به أسوار عمورية وحاصرها ومن الطبيعي أن  
يكون أن يسي غنثد ثيم الأناضول بالفتح عن عمورية، عاصمة ذلك  
لشم

وعد لا يمر طور خطته، على أن يهزم فيواجه قوات مسلمين.  
بها صوب الشمال إلى أنقرة. ولما لم يكن يعلم شيئا عن  
جيش الشرقى الذى يقوده الأتشيرو، عبر نهر الهاليس، Halys.

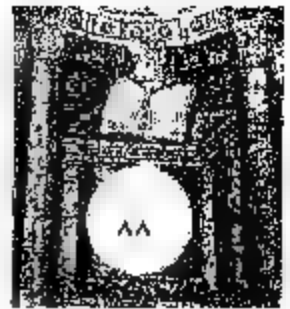
وعسكر بجيشه موضع يقع في أقصى حوضته. ولا يبعد كثير عن النهر، وذلك لأنه هو أن جيش  
لإسلامي، سوب يجتر دوت غيليقية، في صريقة إلى أنقرة، فيستطيع بذلك أن يهاجم مدنه.

حتى أن جيش معاوية القادم من جهة الغرب، إنما زحف من طيانة صوب شمال، فغير أن  
الطبيعة مصدر زومه بالأسواق، وبشب يتف على مواقع العدو. وحدث في الوقت ذاته أن قسم

لوحة لية خديجة تمثل المعركة



توجيه برحمت الحسن القادم من الشرق، فاضطرب له ما وضعه من الخطط، إذ علم عليه أن يهزم قواته، فحعل أحدهم لائق من الجيش تحت قيادته، وتوجه لمواجهة الأقباط، سماه سركا بهبه الجيش لمنع تقدم الخليفة. وعا كاد الأقباط يجتاز عواصم وأصبح في قسم دارموت حتى تختم أن نشب معركة بينه وبين الأمر شور.

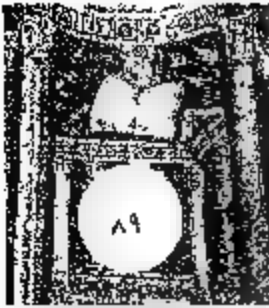


واستأنفت المعركة في أوّل صباح الصباح من يوم خميس ٢٥

شعبان ٧٦٠ بولس، وعنى الزعم من أن البيزنطيين أحرروا النصر أوب الآخر. فور مسمين سيهور على خوف، رفق الاضطراب في صفوف البيزنطيين، حين شاع الخبر بأن إمبراطور نفى مصره، غير أن الإمبراطور عاد إلى معسكره، وترك العقاب عن هرب من خود وأرس من ليد طوشيبي في أنقرة، للدفع عنها، غير أن الأمر جاء متأخراً، إذ احتل المدينة جيش الإسلامي القادم من العرب دور أن يجد مقاومة، ذلك أن أهل المدينة ادعاهم ما يبعثهم من بيا أنصار لأقباط، هادروا المدينة، واحتصنوا بالحبال، ولم يلبث أن اكتشف موضعهم فأمر بهم مريمه سحافة رسم يلبث أن انضم الأقباط يهوان إلى المعتصم وأشما من وفقاتهم بأنقرة، فأمر به الحرب والدمار. ولم يسع الإمبراطور إلا أن يلتمس من الخليفة الصلح منه وجره نصبح فارس به مبعوثين يطلبون عقد هدنة ويعرضون نعهد الإمبراطور بإعادة بناء زبطرة، وإعادة اسكن لها، وأن يفتح سراج من عده من أسرى المسلمين وأن يسلم إلى الخليفة كل من ارتكب في زبطرة شي من أعمال العنف وألقوه عبر أن الخليفة لم يستجب لتوسلات الإمبراطور، وشيع رسنه بالاحتجاز والسحرية

أم الإمبراطور ثيوفيل فإنه توجه إلى دورينيوم، منتظراً ما سوف يحل بمدينة عمورية من نصير المحسوم بعد تدمير أنقرة، لحمل جيشه ثلاثة أقسام، على أن يصل بين كل قسم وقسم فرسخاً، فكانا أنشأ على المقنعة، واتخذ الخليفة موضعه في القلب، بهبه كاد لأقباط في أنقرة، وألزلوا أثناء سيرهم الحراب والتمسار بكل ما يجتازونه من الجبلية، حتى وصلوا إلى عمورية بعد سبعة أيام من سيرهم. وشرع المعتصم في حصار عمورية في ١٠ أغسطس ١٢٠٤هـ، واشتهر بدمه بسده ماعتها وحصنها، حيث كان يحيط بها سور مرتفع يربط من ماعتها ما يقع عده من أبراج مع عدها أبراجاً وأربعين برجاً، وأحاط بها خندق واسع، وبني دفاع عدها شرس بالذئب الأناضول وساعده قاعة آخرد

وبعد حصار استمر أسبوعين، أعلنت المدينة التسليم في ١٣ أغسطس ٨٢٨ م / ٢٠٤هـ، ونفع في يدي الخليفة عدد وفير من الأمرى من النساء والأطفال، فصلا عن الغنائم الوفيرة، ومنعتهم بعد إلى سائر الأسرى وأربعين أسيراً من ذوي المكانة، حيث خلوا في الحبس سبع سنين



من ثم قيل اني المعتصم ناسيل قائد ثم حرسه بالهدايا  
منه معتصم سنة ثمان مائة من الدماء وطلب الى اخيه  
بعض من سبي من حقايق ان يطلق سراح من عنه من الاسرى  
سنة ثمان مائة وخمسة وخمسين أيضا ذلك الطلب

ثم ركب على عرش المعتصم من كورث ناديا انصروا وما جرى  
من غير سبني و سبني حريه وحقه وما اراه العرب في حريه  
من ركب انما هو به سبني و هو انهم كل ذلك جعلوا لاصحابه معتد

ان لا قبل له بغيره فسلمين المثل في البحر المتوسط. فخرج على ان يخلص المساعدة من يدور  
لا حري شارسل ربي بولس التقي Lorus the Pious. الأمير طور المرحي سفارة المعتصم أسعد  
وبهريه. فعدت الى الأمير طور أن يبحث بعيش قوى لمهاجمة مصر أو اشام، حتى يصعد من قوه  
الخدمة وتشتيتها وثبتت السفارة بوحيا في الجليل (في ١٧ يونيو سنة ٨٢٩م)، عبر أنه لم يثرث عنها  
ببحة من صالح

وبدأ سعى إليه من حيث أمير الأندلس، عبد الرحمن الثاني، على التعذر عنه ضد الخبيثة  
مباني، ثم يبق ولا تمسك الكرويع إن إلى أحوال الأندلس فذلك بلغت من السوء ما جعل من  
مستحيل أن توجد حملة مسانده الأمير طور. عبر أنه (ع. الرحمن الثاني) أظهر من سنة خمسة ما  
جعله يرسل مع السفرة صديقه الشاعر يحيى المرواني. وكتب إليه أن يذكر للأمير طور بأنه سوف  
يرسل به أسطولاً إذا هذاب الأمور في بلاده، غير أنه لم يتم شيء من هذا فليل

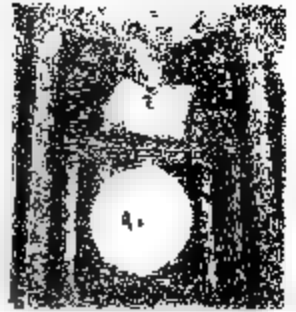
ثم حدث أن عرش ثوبيل من جديد على اخيه المعتصم نساد الأسرى، فرد عليه  
معتصم، أنه إذا أردت أن ترد علينا من كان لدينا من المسلمين، فدون أن تطلب مقبلاً بذلك،  
فدون رد عبيث صعد من تطلق سراحه ويطلق هزبه ثم يطلق سراح أنثيوس. وتقرر عقد الهدنة  
عام ٢٢٧ هـ ٨٤١ م. وقد خلد الشاعر العباسي أبو تمام قصة هذه الواقعة في قصيدته التي يقول  
فيها

في حلفه الحمد بين الجند واللعب  
عنك أي حشوا مسمولة الحطب  
ولتشركن ودار الشرك في وصف  
فمن شاءها كل أم مرة وأب  
شابت نواصي الليالي وهي ثم تشب  
لنار يوماً ذليل الصحر والحطب  
يقنه ومطهما صبح من الذهب  
موصولة أو ذمام غير مقصص  
ومن أيام بدر أقسرت السب

سيف أصلى أنساء من الكتب  
ب يوم وقسمه عمورية انصرفت  
ابقيت حد بني الإسلام في سعد  
أم بهم، لو رحو أن تسمى جعلوا  
من عهد إسكندري أو قبل ذلك قد  
نقد تركت أمير المؤمنين بها  
عذرت فيهم بهيم الليل وهو ضحي  
ب كال بين يسالي الدهر من رحم  
فبين أمانك ثلاثي نصرت بها



عن  
المعتمدين  
لهم  
المعتمدين، وأعد  
لكم أسطولاً مؤلفاً  
من ٢٠ سفينة،



أبحرت من موانئ الشام سنة ٢٢٨هـ / ٨٤٢م،  
غير أن المعتمدين لم يزلوا في نفس الشهر الذي مات  
فيه ثوبان، وعممت السفن على سفن حواري  
جندوبيا فلم ينج منها إلا سبع سنن فقط

سكة ماسية النواثق بالله (٢٢٧ / ٢٣٢هـ)

وأنشأ خلافة من بعد المعتمدين، الخليفة  
الوثنى ٢٢٨-٢٣٣هـ / ٨٤٢ - ٨٤٧م الذي

جاء في زعمه من ثقتي الدينية والثورات في بلاد العرب ودمشق، والساحل والجزيرة في بغداد،  
وحدث ما حذر عن مواصلة الجهاد الديني، وعلى الرغم من أنه لم تعقد بين البيزنطيين والمسلمين  
هدنة، لم يزلوا يبادون لأسرى، وتوقفت الأعمال الحربية عدة سنوات.

وما كادت تعود عبادة القصور إلى سابق عهدها على عهد ليو الأيسوري، حتى جرى  
استئناف الحرب ضد المسلمين إذ إن الإمبراطور فيليكستوس عادة حملة بحرية ضخمة مهاجمة جزيرة  
كريت في مارس سنة ٢٢٩هـ / ٨٤٣م. وبلغت هذه الحملة من الفقد والاستعداد ما لم يبعده مائت  
اتصالات أخرى وجهتها من قبل ميخائيل الثاني. ولم يبق فيليكستوس صعوبة في توصيل إلى  
كريت، وسرور بحاكمها، غير أن المسلمين بكرت استمروا أن يشروا بحروب طائفة على  
مركزه ومكانه عند ثيودورا Theodora، فشاغ الحبر من الإمبراطورة جعلت أحد مائتيه قبل في  
حكم، ولم يبق انقاذ إلا أنه بحلول بالعودة إلى القسطنطينية، وبذلك حصل كثير من حاشته  
بكريت، فعرض للوزيرة السخنة التي أرسلها به المسلمون.

وعلى الرغم من أن أمراء كريت كانوا مسيحيين فعلاً، فإنهم اعترفوا بسادة خمسة في  
سواها، على ما عدها في الإسكندرية، وأنها أصبحت كاثوليكاً نابعاً لبلد مصر، وحين أن  
ثوبان حاكم بركم هذه المصلحة، أرسل إلى مصر سنة ٢٢٨هـ / ٨٥٣م حملة بحرية قصدت  
بصحة كريت، وكان معروفواً بذلك من القوى الخيرية، وأتت هذه الحملة سبعة من كريت  
من طرير مشهور علمي تشيعة عميقة، منها أسطولاً لم تعرف الحملة التي قصدت، والحين  
في كريت بأعمال حربية في بحر الأرواحيل، وأعلى ساحل الشام، أما الأسطول فثبت في



تعد من ٨٥ سفينة، وحملة آلاف رجل وبولي قائدته، على حد ما  
 ، دى (صائد الحرس)، ابن قطروا، الذى سمى فارتلف نكتاس،  
 قسم سى دسباط فى ٢٢ مايو سنة ٨٥٣ م/٧٣٩ هـ. ولا وصل  
 لأسطول سرطى وأنهم بكل بلذنيه حامية عسكرية، إذ إن عسكته من  
 سحرى آخر بولاء من العرب على مصر، استدعى الحمد للاشتراك فى  
 لاحتفال بعيد الأضحى بالقسطنطين ويدر أهل اسية معادرتها، بينما  
 أنزل البيزنطيون بها "الذهب والحرير"، وأمدوا من سكانها بحرق

من مسبيين والقبض، وهتروا على مفادير كبيرة من التماثيل. جرى لصلادها لإرسالها إلى راس  
 كريت. وبعد أن سمع أنهم بليون فى مهاجمة دمبط، أقبلوا منهم إلى حريرة ليس، غير أنهم  
 لم يمشوا إذ تخولوا بعد أن أدركوا ما تتم عن له سمعهم من لغير بسبب ما يكتب الحريرة من  
 كذب رمية، من حفس لتسوم، لشهور بمدة أمبارة رأوبه المصوعة من الحديد وبعد أن دمر  
 البيزنطيون ما عثر عليه من أدوات الحرب، عادوا إلى مواطنهم

وفى سنة ٨٦٧ م، حركهم ميخائيل الثالث [III Michael] ٢٢٨ ٧٥٣ هـ/ ٨٤٧ -  
 ٨٦٧ م، وأمر بتسليم كريت، عاراتهم على حرر البحر الا حبل، لمصرحت جاذبة لتسوم  
 Lesbos سبب وانحرى، وجرى نقل رهبان دير افس أثينا من مواضعهم ولقاء الأمير طور



ميخائيل ثالث ويدر اس Bardas  
 بمحاربة أخيرة لاسترداد جزيرة  
 كريت. بل أعد حملة بحرية  
 كبرى، أقبلت من شواطئ نيم  
 تولى سبب، حيث احتضمت سائر  
 لأشغال وعساكر القادمة من  
 نيبات - مصرى ولاشتراك فى  
 حملة ضد كريت، على أن حاد  
 حملة لضى عسكها أعداء  
 لأم - رهور، أطلت كريت ثم  
 يدعى العرب نحو ثلاثين من  
 أخرى

العمرات من إحدى كنائس رافا







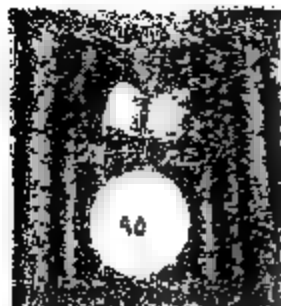


البحر الأسود، فتمسك على أميسوس Amisus التي كانت تسمى  
وقد تسمى من أكر موتى قنادوق، على ساحل البحر الأسود، ويرى  
بقنادوقا بطريق عهد سهل

ولما علم الإمبراطور مضائقه وأحمره عمر أمير مصر من  
الانصار له أعد حشا كبيرا جعل على رأسه سرور من رجب  
أما تحت تصرفه الجيوش البيزنطية المراسلة في روم ومقدونيا  
عمر بريفه بمصر التي شملت سائر عالى مصر إلى عوانه والبيزنطيين. وجعل بروناس حفته على  
ساحل البحر من طريقه، ويوقف تقدمه، وأن يطوق عذره في الموضع بين بحيرة قنطرة والبحر  
النهاليس واجتمع إلى الشمال منه جيوش ثيمات الأرمنيا، واليعلاء وبافلاخربا، وكولوب، ييسا  
حشده في جنوب والحبب الشرقي جيوش ثيمات الأناضول، والابيق وقنادوق، يعزله مسكر  
سوقية وحراشة، فيما اتحد برووس ومن معه من عساكر ثيمات التراقسان وترقي ومقدونيا  
مكته إلى الغرب من طريق الجيش الإسلامي، ولم يكن يفصل بينه وبين معسكر المسلمين إلا أن  
سندع بروناس أن يحتل قمته، وعلى الرغم من أنه جرى تطبيق قوات عمر في هذا الموضع،  
غير أنه لم يهجموا بحاطفا، كان يرمى من وراءه إلى أن يشق له طريقا، وسار الجيوش البيزنطية.  
لكن عذره مؤرخون المسمون بحور ٥ الما، ليسر نحو الشمال أو الجنوب، غير أنه لم يستطع  
في ذلك سبيلا، لفتى مصرعه وهو يقابل عذره الذي يقوقه في السعد وأرست أنه يهدف به  
في شوارع القسطنطينية وأحرما حدث من الحروب في الشرق ومن ميخائيل شات Michael  
١١٥٠ هـ / ٨٦٤ م، حيث لقي على ابن يحيى مصرعه في موقعة ما تيروبوليس  
Martyropolis (ميفاروقين) في أعلى الأبرار

ولم تعرض الحدود بين الدولتين الإسلامية والبيزنطية في تلك الفترة بشيء كبير، غير أن  
مسيحيين أمصار من أملاكهم حصونا عديدة، وما هو أهم من ذلك أن دسحت أقدامهم في  
أبادوق شرق نهر النجاس

في سنة ١١٥٠ هـ / ٨٦٤ م، حيث لقي على ابن يحيى مصرعه في موقعة ما تيروبوليس  
مسيحيين أمصار من أملاكهم حصونا عديدة، وما هو أهم من ذلك أن دسحت أقدامهم في  
أبادوق شرق نهر النجاس  
في سنة ١١٥٠ هـ / ٨٦٤ م، حيث لقي على ابن يحيى مصرعه في موقعة ما تيروبوليس  
مسيحيين أمصار من أملاكهم حصونا عديدة، وما هو أهم من ذلك أن دسحت أقدامهم في  
أبادوق شرق نهر النجاس  
في سنة ١١٥٠ هـ / ٨٦٤ م، حيث لقي على ابن يحيى مصرعه في موقعة ما تيروبوليس  
مسيحيين أمصار من أملاكهم حصونا عديدة، وما هو أهم من ذلك أن دسحت أقدامهم في  
أبادوق شرق نهر النجاس



منه حمص به لاسروداد ما لسماني عليه فسلمون من المانع بافت  
عشر ، ب ، اقدم للمسلمين سحت في الحروب تشبه في الحروب  
ب ، لانهم على بوبو Noto و Scerch وكذا في انشحت الشرفي ،  
اسلانيهم على مريشعات با رعت Tauromenium. غير ان سراكورا  
عاصمتهم ب مفع في ارض المسكن الارمن المقدسين .

وانحد لاشاره الى انه في اواخر عهد ميخائيل الثالث دفع

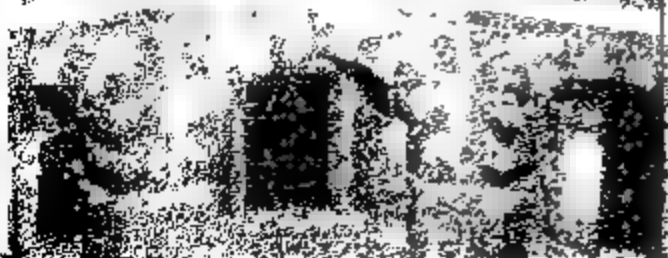
فيما دحبه في بغداد وبلاد اخلافة العباسية تحت سلاط الامراء وازعمهم الخليفة المستنصر على  
البحري من خلافة سنة ٢٥٢هـ / ٨٦٦ م . فولى اخلافة من بعده المعتز ، وصعد دحب بدوة  
لعبسية في ده لداعي والمكك ، على حين ان الدولة البيزنطية امتهلت عصرا جديدا من القوة  
وتوسع ، على ايدي اميرة الاميرة القنوقية ٢٥٣-٤٤٨هـ / ٨٦٢-٥٦ م ، وذلك بعد ان عت  
باسيل لأور سيده ميخائيل الثالث وهازل امبراطور على الامبراطورية البيزنطية ٢٥٣هـ  
٨٦٦م

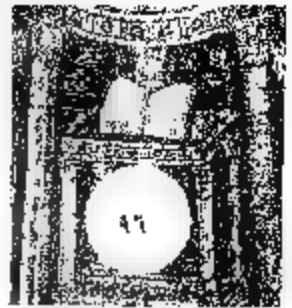


جدير بالذكر انه وقع من نزاع  
بين الامراء بومباردين في جنوب  
إيطاليا ، وما تعرضت به روما من غارات  
بيزنطية ، وما حدث من المصادمت بين  
بيوي والامراء بومباردين ، كل ذلك  
ده اميرة المهرجة أمثال لويس اتقى  
Louis, de, Louis ، ولوثير Luthair إلى  
ساحل في شرق إيطاليا ، وحرص  
لويس على ان يوطد سلطانه في  
إيطاليا ، ويعمل على استرداد ما اسوي  
عنه ستموب من البلاد . والمعروف ان  
ستمين ، ستوسو ، على باري Bari  
واقدمو لهم بها اماراة ، وهازوا يسيطرون  
على ابريا Puglia ، حيث حصص

الكنيسة الكاثوليكية التي بناها

سارمان بوزار قهره





الأسطول لهم ٢٤ حصان، ومن هذه الحصان صاروا يسوقون على  
احتياط الجند، وقد مشهور ناري بالاحتكاك به مسدود  
بكنى هذه الأسطول فوق. ثم استطاع لومس أن يفتح من مسدود  
معاقبهم الساحله، فمعرض لثلاثة ساحله حصاناً في الأسلاك على  
البحر، على الرغم من طول منته حصره لها، وسدده سنة ٢٥٣هـ  
٩٦٧ هـ. فرب على ذلك أن استعان برمس الذي بكره الهندية  
والتيوة التي بقطعة منه ٢٥٣هـ ٩٦٧ م. فمعرض بمعرض

نصف حدياً في فرنسا، Parentum التي أطلع منها أو من كريت أسطول إسلامي صغير في عام  
٨٧٥ م ٢٠٢ هـ على الهندية، وأحرق عينه كوناثير Connacchi الواقع على مصب نهر سيو  
وتعتبر هذه هي آخر إغارات المسلمين على أعالي البحر الأندلسي

وعلى الرغم من أن الدولة البيزنطية بمساعدة الهندية، استطاعت أن تصعد الصيريات على  
وجهها مسجون في سراجل دلتاشيا والبرباد والبلورير. وأن تمسوى على جزيرة فرمس التي  
منه سبع سورت، فإنها لم تستطع أن تملك منطقتها على الساحل الغربي لإيطاليا. وقد وردت  
المسلمين على متباد هذا الساحل الإيطالي، فأغاروا على جالينا Gaeta وديارو Se eruo.  
وتعرضت مرة البابا أهده العارات التحرييه. واستجد البابا حنا الثامن بالإمبراطور شارل  
الأعظم، والدولة البيزنطية، ومضى أمالي Amali وجالينا وديارو، غير أن دعوتهم من قبل  
هتتمد محسوس فلم تحمل الدولة البيزنطية بمساعدته لا تبين لها من عمالاته للكروسجيين  
رموده بصاحبها، فضلاً عن تحس مركزها في صقلية والشرق. ولم يكن لدى شارل لأصع قوة  
بحرية يستطيع أن يبعث بها لرد المسلمين. يضاف إلى ذلك أن مدن كامبانيا حرصت على إبقاء  
على صدقة لمسلمين فلم يسع البابا، إزاء كل ذلك، إلا أن يدعو للمسلمين حرية قدرها ٢٥ ألف  
دينار حتى يستتب الأمن والسلام في أمالاته الكية بوسط إيطاليا ثم استولى المسلمون على  
جزيرة صقلية. حتى اشتد خوفها الخرى بخوت صقلية وهي سنة ٢٦٥ هـ ٨٧٨ م سقطت  
ميركول. بعد حصار استمر ثمانية أشهر، تعرضت أثناء الحمية لمعاذة شديدة ترمت عنها ١٠٥٠  
شخص فيه عدد كبير من السكان. فلم يبق في يد البيزنطيين إلا ثورمين Thormina في شرق  
جزيرة. غير أن صعد المسلمين لم تتوقف حيلته إلا سنة ٢٦٧ هـ / ٨٨٠ م حين ظهر أسطول  
بيزنطي قائله صفائية، وأخترهم غرق التجارة بين المسلمين ومسلم جنوب إيطاليا، سوى على  
مدد من العرب بعد من الوفرة أو انحصرت أسعد أثرت في أسود القسطنطينية. ومن  
الترشح أن هذا الأسطول اتحد بقاعده في نرسي Temuni وعلى الرغم من أن بولوى عدد  
من أسود بعبه سيطرة نسب قوة هذا الأسطول، فإن نشاط المسلمين البحر من سنة ٢٦٧ هـ  
عبره. من بهم انحلوا لهم قباعه بحرية في سنة ٨٨٢ أو ٨٨٣ م. في مدد من حصار



وورث على قوة بيرطة البحرية في تلك الجهات، أن تقرر عند  
هذه في سنة ٢٧٢هـ / ٨٨٥ م بين المسلمين في صقلية وبين  
البيزنطيين وفي نفس السنة استطاعت بيرطة أن تنزل في جنوب  
إيطاليا حيث صعد بعدد يعقوب قوقاس Vicephor Phocas وتقرر  
إشياء أخرى كالمرب وابلوب، مما اعرفت تحت سلطه بيرطة عليها،  
و حرب على يوحنا سائر مد، كما نيا: فأصبحت بيرطة بهذا، وسط

لإمارات لإبصاره لصغيره المتعددة: المعامل الوحيد الذي يمثل القوة والاستقرار وهذه الأمور  
تسرى من بعده سيطرة من تجاه طيب نحو بيرطة في الأمور الكنسية آنذاك

أما عن العلاقة بين البيزنطيين والمسلمين في الشرق بعد ذلك، فالواقع أنه تها لبسبب لأول  
٢٥٣-٢٧٣هـ ٨٦٧-٨٨٦ م من الأحوال المواتية لقتال المسلمين ما لم ينهيا للإمبراطور قبله، من  
جانب من بيرطة من علاقات سلمية مع جيرانه المسيحيين (أرمينية، روسيا وبلغاريا، وبيدقية  
والإمبراطورية لغربية)، سادت الفتى الداخلية في أنحاء العالم الإسلامي، فلزاد نفوذ الترك في  
دار خلافة العباسية ببغداد، واسفل أحمد بن طولون بمصر سنة ٢٥٤هـ / ٨٦٨ م، ونشبت الحرب  
بحرية في شمس إفريقيا، واشتد الصراع بين المسلمين والمسيحيين في الأندلس، ومع ذلك لم  
يتحقق للإمبراطورية البيزنطية كل ما تصبو إليه من آماني

ويعرف أن البيزنطية ازداد نفوذهم في الشرق، وانتشروا في سائر أنحاء آسيا الصغرى  
وفي سنة ٢٥٩هـ / ٨٧٢ م توجهت حملة بقيادة كريستوفر، صهر الإمبراطور باسيل والثالث اعلم  
نحيش، لغتبه، فأحرزت انتصارا حاسما على الباطنية، ودمرت معقلهم في نفريث، وخربت  
ما كان لهم من مستعصامات عديدة، وبددت قواتهم في معركة حامية، هلك فيها زعيم الباطنية  
دعوى خريستوخير Chrysosthenus وترب على هذا الانتصار أن واصل البيزنطيون انحراف نحو  
الشرق، فمدفع باسيل بحيشه، حتى بلغ إقليم القنرات، فاستولى سنة ٢٦٠هـ / ٨٧٣ م، على  
بريطرة وسميط، ومع ذلك تعرض باسيل لهزيمة ساحقة، حين حاول الاستيلاء على حصن  
مطية الذي يمتد من المعامل الهامة. وعلى الرغم من أن باسيل اكتفى بهذا الانتصار جزئي في  
هذه الحملة، وفيما تلاها من الحملات التي توجهت إلى أقاليم القنرات وإلى أطراف طوروس، هو  
عمده بعمق بديه مرحلة جديدة من مراحل الجح والفتنم المنتظم، التي قامت به للإمبراطورية  
البيزنطية على الأطراف الشرقية يضاف إلى ذلك أن ما أصاب الدولة الإسلامية من ضعف،  
أسهم في نمو أمهه، إذ اعترف سلطنة آشوط الأول بفر اعطاءه ملكا. كان من الخليفة. سنة  
٢٧٢هـ / ٨٨٥ م. والإمبراطور البيزنطي سنة ٢٧٤هـ / ٨٨٧ م، فكان ذلك الاعتراف بديه مرحلة  
من مراحل توسع أراضيها زمن الامراء الجرجانية.

لم يكر لبرصة من العودة ما تستطيع بها مواجهة المسلمين في الشرق والغرب والمعروف أن يبرطة ارتقت مآربه، زعم ربيع المقدسي، نوع من التحالف والعلاقات الوثيقة، تدور من مكب آشوت لأول، وصارت أرمينيا تعتبر دولة حاجزة ضد المسلمين في الشرق. غير أن أرمينية لا زالت تعترف بمسلمين بالسيادة وعن الدليل على ذلك، ما كانت تدفعه من حزية «سوية» للخليقة العباسي، وضرورة الحصول على موافقة الخليفة عند تنصيب ملوكهم وفي سبيل الحفاظ على سلام، حرص آشوت على أن يعقد محادثات مع سائر الملوك والأمر «جاريين» فتوجه إلى القسطنطينية لمقابلة الإمبراطور أبو العباس VI (ليو السادس) ٢٧٣ - ٨٨٦ / ٨٣٠ - ٨٨٦ / ٨٣٠، الذي قبل به، أنه يحمي من أصل أرميني. ووقع ليو السادس ولدت آشوت معاهدة سياسية وتجارية. وأسد الملك آشوت الإمبراطورية البيزنطية بكتيبة أرمينية، تساعد في حرب ضد البساسق.

وبدأ آشوت يقضي نعيه وتولي مكانه ابنه سنبات الأول (Sanbat I) (٨٩٢-٩١٤)، حتى ثبت الحرب بدخية في البلاد، وانحاز كثير من الأمراء إلى جانب المسلمين في أرمينية، الذين يكرهون أرمينية، وتطلع سنبات إلى المساعدة الخارجية من قبل البيزنطيين على أن أرمينية تعرضت لهجمات المسلمين المستمرة، ولم يستطع الإمبراطور البيزنطي أن يهضم أسعد أرمينية. وحينئذ توجه ليو السادس على رأس حملة لتقديم المساعدة للأرمين، مات قبل أن يهزم إليهم منجدة، وبم تلبث أرمينية أن خضعت لحكم المسلمين سنة ٩١٤ / ٨٣٠ م.

وعلى الرغم مما حدث من دخول خلاف وشقاق بين البيزنطيين، سبب مشكلة زيجات الإمبراطور ليو السادس الأربع، أصبح الفضل بين البيزنطيين والمسلمين شديدا ومصنفا. ففي أربع عشرة سنة الأولى من حكم ليو السادس، من سنة ٨٨٦ إلى سنة ٩١٤ م تعرض البيزنطيون



مسجد أحمد بن طولون / مصر



جاء عديده في الشرق عند أبواب فيليقية، وفي عرب فيليقية. حيث  
دأب يصعد لمستمسك إلى أن يزحفوا على امتداد الساحل: وأن يتوغلوا  
في حواف آسيا الصغرى وما حل بالبريطيين من الهزيمة يرا، وما  
يعرضونه من بهزيمه بحرا سنة ٢٨٥هـ / ٨٩٨م عند Raghib تجاه  
شاطئ آسيا الصغرى، أواخر الحكرمة البرنطية على أن تستدعى من  
بعض ثباتها شجع بعمور فزقاس. فقدم إلى آسيا الصغرى سنة

٢٨٧هـ ٩٠م. وما أحرره بعمور من انتصار في أذنة سنة ٩٠م لم يترتب عليه مع بدارت  
مسميين ورتب محماتهم

أما عن الوضع بين القوتين البيزنطية والإسلامية في إيطاليا وصقلية فقد أحدث لامور في  
صقلية تردد سواد سنة بعد سنة، فعلى الرغم من الخمود التي بذلها داسيل الأول، لتوحيد النفوذ  
البيزنطي في جنوب إيطاليا، وإفادته من التزام المسلمين بصقلية الهدوء، في ترجيه البحرية  
البيزنطية موصلة سيطرتها في البحر التيراني، فإن هذا الهدوء لم يكن إلا ظاهري. إذ أعقب وفاة  
باسين سنة ٢٧٣هـ ٨٨٦م، أن عاد المسلمون بصقلية إلى الهجوم فأغاروا في سنة ٢٧٥هـ.  
٨٨٨م على كالابريا (قلورية) وأقفلت قوات بحرية بربطة، نحو الغرب إلى ريجيو (ريو)، و  
بوعر مسينا، وبغرب من Milazzo. تجاه الساحل الشمالي لجريو، صقلية، بثقت بأسطوب  
إسلامي صحم، لاحت الهزيمة بالقوات البيزنطية، وتعرض الأسطول البيزنطي لتدمير وتقرب  
سنة ٨٩٥م ٢٨٢هـ، فقد هدمت بين الفريقين، وبذلك فقدت بربطة كل ما لها من ساعد على  
بها صقلية وغرب إيطاليا.

واشتهرت السنوات الأولى من القرن العاشر الميلادي بما أصاب الدولة البيزنطية من  
الهرالم، إذ استولى أبو العباس إبراهيم بن الأعلب، في سنة ٢٨٩هـ / ٩٠١م على ريجيو،  
كالابريا، بينما قد إبراهيم بن الأعلب، انتهى تنازل لابنه عن حكم أفريقية، حملة ضخمة سارت  
بر وبحر في سنة ٢٩٩هـ / ٩١٢م، من الرمو لمهاجمة آخر ما تبقى من صقلية من الأمان في  
بها برصين، حتى لم تعد مدينة تاورمين (طبرمين) وما يجاورها. وثلى لم تلت ب سقط في  
بها مسمين ثم وصل إبراهيم بن الأعلب لتسير إلى كالابريا، عبر اد موه عداجي في كوسر  
Cosenza، أنه بصدرا من المنصر الذي حرصت له دورها، إذ أن الجيش الإسلامي عد إلى  
عقبة وعلى لرعم من أن بربطة لا راب تمك بعض المواضع في صقلية، فإن هذه الفو صم  
بكر ب أهمية فيما بعد، في تاريخ بربطة فمند سنة ٢٩٩هـ / ٩١٢م، ما جرى من أخو دت  
صم لم يكن ب أثر في توجيه الأمور انبساطية في بربطة. وما سار عليه بسم السادس في  
سياسة مع مسمين نحو الشرق، لا تربط مطلقاً بعلاقات مع المسلمين في صقلية



وقد استهزت أيضا السنوات الأولى من القرن العاشر ابلاى .  
بما وقع من حوادث كسره الأهمسة يد إن المسلمين فى الشرق لم  
يسيطروا فحلب على البحر المتوسط، بل سيطر عليهم على بحر  
إيجيه الذى تحيط به للممتلكات البيزنطية فحجز بحر لأرجس  
وساحل السلوبيس . وتاليا، تعرضت باستمرار لقارات المسلمين  
البحرية . واشترك عادة الاسطولان الإسلاميان، هو انشده وكربى فى  
هذه العارات، فى سنة ٢٩٠هـ / ٩٠٢ م . أعار لأصوب لإسلامى

على حرار بحر ريجيه، وأتوز الدمار عذبة ديمتريوس Demetrius الواقعة على ساحل ليبيا،  
رأى شتهرت بكثرة عدد سكانها ووفرة ثرواتها . وفى سنة ٢٩٢هـ / ٩٠٤ م قدم أسطول إسلامى  
آخر بقيادة بيو بربلسى Leo of Tripoli أو كما يطلق عليه البعض 'ليو غلام زرقه' ، وهو  
يوسى اعتنق لإسلام . تالاهجوم على الساحل الجوى لأسيب الصخرى، وفى شهر يربيه من هذه  
لينة سوسى على مدينة أطلالها Attalia الهامة . ثم عزم ليو على أن يقصد القسطنطينية يستولى  
عليها، فاجتاز فعلا النديديل إلى بحر مرمرة واستولى على أبيدوس، التى تعتبر بيده رئيس  
يسفن عد مضبها إلى القسطنطينية، حيث يقع بها الديوان (الخمرى)، عبر أن ليو لم يثبت أن  
رغم حجة، واستدار مع شه جزيرة خليفديا Chalcidice وانقص على مدينة سوبيث اسى  
شتهرت بشاهد البحارى والثقافى، والى تلى القسطنطينية فى الأهمية والثروة، وبحار سى  
أصوبه سس إسلامية من كريت، واستخدم فى هذا الهجوم قاذفات 'الهب' فأحرر لتصدر  
حاصما، ووقع فى يده من السبى نحو ٢٢ أنما من الذكور والإناث، فباعهم فى أسواق اترقيق فى  
الهندى رطربس، فضلا عن الغنائم

وما أصاب الدولة البيزنطية من صربات قاصمة، زدها إلى صوابها، فعميت على رادة  
استحكمت قوة فى ساليونيك وأصليا، وانحذت من التناير العمالة، ما يريد فى قوة الأسطول  
وه ثبت هذه قوة الخديفة أن ظهرت آثارها، إذ استطاع التوزير هيميرىوس Himerus . أن يحرر  
فى سنة ٢٩٤هـ / ٩٠٦ م انصارا نامورا على المسلمين . وفى سنة ٢٩٨هـ / ٩١٠ م قرب حصد فى  
حريرة مصر، ومن ثم تحول لمهاجمة ساحل الشام، فافتحم اللاديه

وقد هيميرىوس سنة ٢٩٩هـ / ٩١١ م أكبر حملة بحرية لمهاجمة حريرة كريت لإسلامه . بد  
أثبتت من ٧ آلاف فارس . و ٣٤ ألف مقاتل بحرى، وحصنة آلاف من الدد، وسحمانه مبرق  
وسبى، على أن الأسطول البيزنطى انسحب بعد قتال فاشل، يستمر طويلا، دون جدوى . وفى  
أثناء عودته هجمه أسطول إسلامى بعيانه ليو الطرابلسى وديان، أثيونانى المسد، أمير صور  
وهذا الأسطول الشامى، وذلك تجاه جزيرة خيوس Chios، فعرص هيميرىوس لهزيمة ساحفه



وبذلك أخضعت الحملة الكبيرة، وما بذلته الإمبراطورية من جهود حربية ومالية، تجاوزت الحدود، لم تؤد إلى نتائج إيجابية. ولما عاد هيمبروس إلى القسطنطينية بعد وفاة ليو السادس، تقرر إত্যاله بالدير.

ظلت الإمبراطورية البيزنطية حتى سنة ٩٦٥هـ / ٩٧٧م منصرفة إلى النضال ضد سيميون البلغاري Symeon. أما في الشرق، فإن ما بذلته الإمبراطورية من نشاط، اقتصر على اتخاذ تدابير دفاعية.

فلجأت إلى السياسة في الإفادة من التحالف مع أرمينيا، والحفاظ على ما بين بيزنطة والدولة الإسلامية، من السلام والهدوء. غير أن بيزنطة ما كادت تقضي على الخطر البلغاري، حتى شرعت في أن تتخذ خطة الهجوم في الشرق. وتولى تحقيق هذه الخطة القائد الشهير يوحنا كوركواس. وأعاد كوركواس من الأحوال السيئة التي تعرضت لها الدولة العباسية وقتذاك، إذ إن القرامطة هددوا أنعراق، بن بغداد نفسها، وثبتت ثورات القادة والأمراء. وما حدث في دار الخلافة من الفتن، منع جانباً كبيراً من الجيش الإسلامي من القيام بأي مجهود حربي.

وقد وقع عبء مقاومة الروم بدءاً منذ ذلك الوقت على اكتاف الأسرة الحمدانية، التي أسست لها إشارة في شمال بلاد الشام. ويمكن القول أنه منذ ذلك الوقت الذي سرت فيه روح الشباب في بلدان الدولة البيزنطية بفضل جهود الأباطرة المقدونيين الذين استغلوا ضعف وتفكك الخلافة العباسية في عصرها الثاني، بل وظهور الخلافة الفاطمية بعد ذلك ومناعتها للخلافة العباسية في بغداد، ومدوا النفوذ البيزنطي في أراضي الدولة الإسلامية حتى وصل أحد الأباطرة كذلك وهو يوحنا تزيمنسكي ٣٩٥هـ - ٣٦٦هـ / ٩٦٩-٩٧٦م إلى بلاد ما بين النهرين وبيت المقدس، لم يكن بمقدور الخلفاء العباسيين أن يلودوا عن أراضي الدولة الإسلامية لولا وجود سيف الدولة الحمداني الذي كان يسلطان للخليفة العباسي. واستطاع الحمدانيون أن يدروا الخطر البيزنطي عن أطراف الخلافة العباسية في رحلة طويلة من النضال والجهاد في سبيل الله.

وبعد أن عبثت الرياح بآركان الدولة الحمدانية وتوسكت على الرحيل من عالم المصير الوسطى حمل الأتراك السلاجقة المسلمين راية الجهاد ضد البيزنطيين حتى اضطر الإمبراطور البيزنطي الكسيوس كومنينوس Alexius Comnenus ٤٧٤-٥١٣هـ / ١٠٨١-١١١٨م إلى طلب العون والممدد العسكري من الغرب الأوربي، حتى يستطيع الصمود أمام الأتراك السلاجقة. ومن هنا تبدأ رحلة جديدة في الصراع بين المسلمين والبيزنطيين بعد دخول قوى جديدة في الصراع، ألا وهي القوى الصليبية، بعدما وطأت أقدامهم أرض الشرق الإسلامي بمجيء الحملة الصليبية الأولى.





### أولاً، المراجع العربية،

- \* إبراهيم العدوي، الأمويون والبيزنطيون، القاهرة، ١٩٦٣.
- \* إبراهيم العدوي، انتولة الإسلامية وإمبراطورية الروم، القاهرة، ١٩٥٨.
- \* أحمد رمضان، تاريخ فن القتال البحري في البحر المتوسط، القاهرة، د.ت.
- \* أحمد مظهر، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، القاهرة، ١٩٧٠.
- \* أحمد عبد الكريم سليمان، المسلمون والبيزنطيون في شرقي البحر المتوسط، ج١، القاهرة، ١٩٨٢.
- \* أسد رستم، الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب، جزءان، بيروت، ١٩٥٥.
- \* حامد ريان، الأسرى المسلمون في بلاد الروم، القاهرة، ١٩٨٩.
- \* حسنين ربيع، دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية، القاهرة، ١٩٨٥.
- \* سعاد ماهر، البحرية في مصر الإسلامية وآثارها الباقية، القاهرة، ١٩٦٧.
- \* السيد الباشا العربي، الدولة البيزنطية، القاهرة، ١٩٦٠.
- \* طارق منصور، بيزنطة وانعائهم الخارجى، ج١، البيزنطيون والعالم الإسلامى، القاهرة، ٢٠٠٣.
- \* طارق منصور، النار الإغريقية: قراءة جديدة في ضوء المصادر البيزنطية والإسلامية، حولة التاريخ الإسلامى والوسط، عدد ٤ (٢٠٠٤ - ٥ - ٢٠٠٤).
- \* عبد الرحمن أحمد سالم، المسلمون والروم في عصر النبوة، القاهرة، ١٩٩٧.
- \* علية عبد السميع اجنوزى، الثغور البرية الإسلامية، القاهرة، ١٩٧٩.
- \* علية عبد السميع اجنوزى، هجمات الروم على شواطئ مصر الإسلامية في العصور الوسطى، القاهرة، ١٩٨٥.
- \* فازيلف، أ.، العرب والروم، ترجمة/ محمد عبد الهادى شعيرة، القاهرة، د.ت.
- \* فتحي عثمان، حدود الإسلامية البيزنطية بين الاحتكاك الحربي والاتصال الحضارى، ج١، القاهرة، ١٩٦٦.
- \* لينى عبد الجواد إسماعيل، الدولة في عصر الإمبراطور هرقل، القاهرة، ١٩٨٥.
- \* لينى عبد الجواد إسماعيل، علاقة حولة الروم بمصر: عصرى الصولونيين والإخشيديين، القاهرة، ١٩٨٨.



\* وديع فتحى عبد الله، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق الأدنى  
الإسلامى ٧٤١ - ٨٢٠م / ١٢٤ - ٢٠٥هـ، الإسكندرية،  
١٩٩٠.

\* وسام عبد العزيز فرج، العلاقات بين الإمبراطورية البيزنطية والدولة  
الأموية حتى منتصف القرن الثامن الميلادى، الإسكندرية، ١٩٨١.

### ثانياً، المراجع الأجنبية:

- Antoniadis-Bibicon, H., *Études d'histoire maritime de Byzance*, Paris, 1966.
- Ahrweiler, H., *Byzance et la mer*, Paris, 1966.
- Browning, R., *Byzantium and Bulgaria*, (Oxford, 1980).
- Bury, J. B., *The Imperial Administrative System in the Ninth Century*,  
(London, 1911).
- Bury, J.B., "Mutasim march through Cappadocia in A.D. 838", *JHS*, 29(1909),  
pp. 120-129.
- Canard, M., "Les expéditions arabes contre Constantinople", *JA*, 208(1926), pp.  
61-121.
- Christides, V., "How Chinese Naval Technology Passed to the Mediterranean  
Via the Arabs: Once Again the Single Rudder", *ΤΡΟΠΟΣ*, 5(1993), pp. 93-  
100.
- Constantin Porphyrogénète, *Le livre des cérémonies*, trad. fran. et comen, Albert  
Vogt, tome I, Paris, 1935; tome II, (Paris, 1939).
- Constantine Porphyrogenitus, *De Themaibus*, ed. I. Bekker, CSHB, (Bonnae,  
1840).
- Constantine Porphyrogenitus, *Three Treatises on Imperial Military Expeditions*,  
text, Eng. trans & Com. J. F. Haldon, CFHB, vol. XXVIII, (Wien, 1990).
- Finlay, G., *History of the Byzantine Empire 716-1057 AD*, (New York, 1913).
- Haldon, J., *Byzantium in the Seventh Century, The transformation of culture*,  
Cambridge, 1990.
- Incerti Scriptoris Byzantini Saeculi X. *Liber de Re Militari*, ed. R. Vari, (Lipsiae,  
1901).
- Kaegi, W. E., *Byzantine Military Unrest 471-843*, Amsterdam, 1981.
- Nicephor Phocas, *De Velitatione Bellica*, ed. B.G. Niebuhrii, CSHB, (Bonnae,  
1828).
- Whittow, M., *The Making of Orthodox Byzantium 600-1025*, (Lonon, 1996).



١	مقدمة
٣	الفصل الأول: الجزيرة العربية قبيل ظهور الإسلام وحتى ميلاد الرسول ﷺ
١٠	الفصل الثاني: دولة الروم قبيل ظهور الإسلام
١٦	الفصل الثالث: المسلمون ودولة الروم زمن الرسول ﷺ
٢٤	الفصل الرابع: المسلمون ودولة الروم حتى نهاية عهد الخلفاء الراشدين
٥٨	الفصل الخامس: الأمويون والروم
٧٩	الفصل السادس: العباسيون والروم
١٠٢	مراجع مختارة
١٠٤	المحتويات